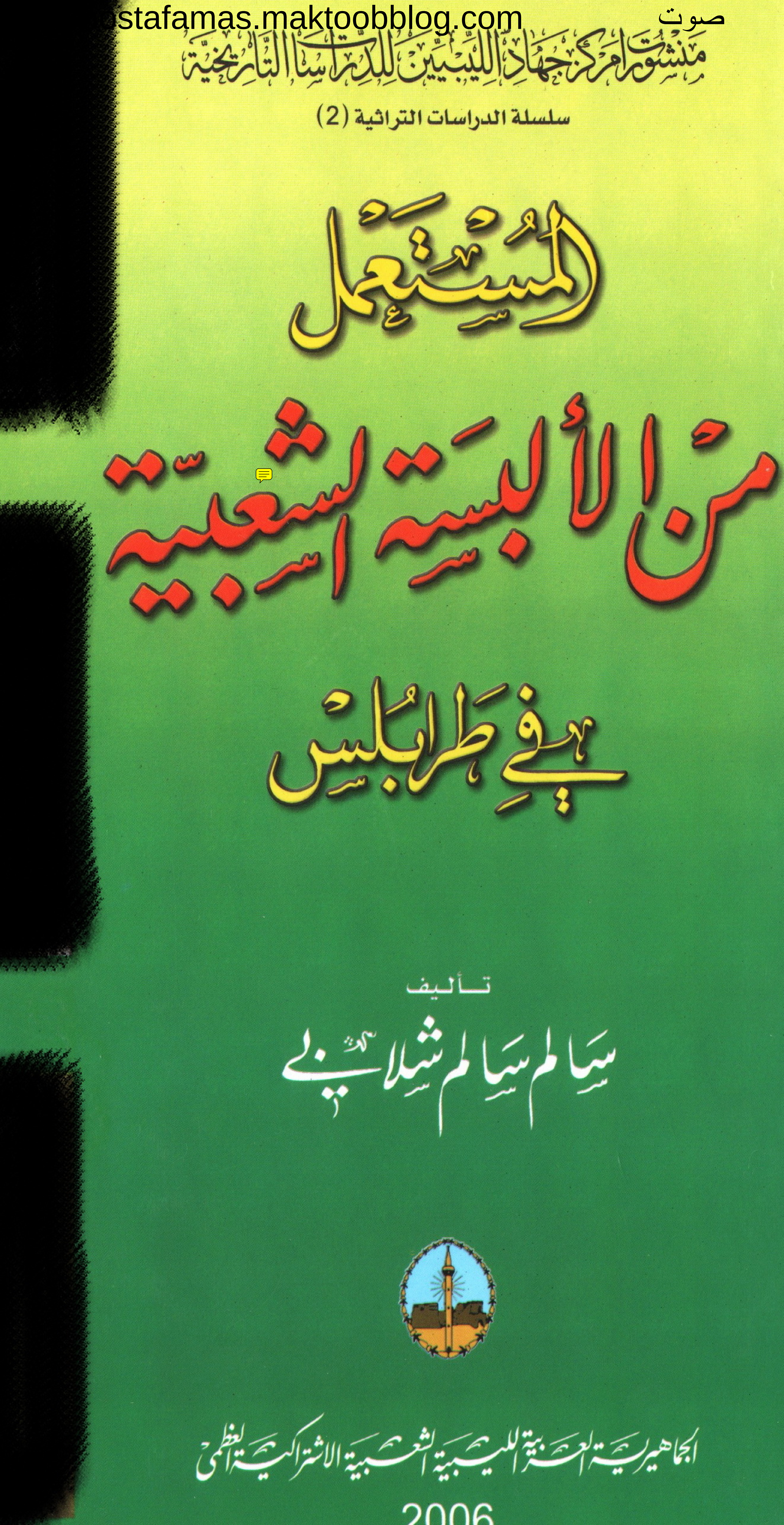
صوت
mostafamas.maktoobblog.com

منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية

سلسلة الدراسات التراثية (2)



المستعمل من الألبسة الشعبية في طرابلس

تأليف

سالم سالم شلابي

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

2006

التوحيد
http://mostafamas.maktoobblog.com
صوت

حقوق الطبع والنشر والترجمة والاقتباس

محفوظة للناشر

مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية

هاتف: 3331782 - 4446987 - 4446988

ص.ب: 5070 فاكس: 00218 21 3331616

Website: www.libsc.org

WWW. libvanjihad@ libsc. org

طرابلس . ليبيا

❁ ❁ ❁

رقم الإيداع : 7786 / 2006

رقم الردمك ISBN – 9959 – 23 –139 - 9

دار الكتب الوطنية ـ بنغازي ـ ليبيا


بسم الله الرحمن الرحيم



المؤلف

الإهداء

أهدي هذا الكتاب...

* إلى الأعين الجميلة التي تنظر دائماً إلى ما هو أجمل..

* إلى الأسماع المرهفة التي تعودت أن تسمع الأحاسيس النابعة من أعماق القلب..

* إلى الأنامل الرقيقة التي لا تخدش بأظافرها نعومة الحب..

* إلى الأذواق الرفيعة التي تسكن بها روائع الخلق والإبداع..

* إلى الروائح الزكية التي تغذى الروح بطيبات أعمالها..

سالم سالم شلابي

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد

تمهيد

يرجع تاريخ الألبسة التقليدية في ليبيا إلى عصور مختلفة يمكن أن نعتبرها أساساً ومنطلقاً للتحدث عنها بالوصف والتذكير، فكانت الألبسة التقليدية في مجملها يدوية تدخل في صناعتها جوانب عديدة من الأدوات والمعدات، وتمر بمراحل مختلفة تنتهي إلى تجهيزها في صورتها التقليدية.

من خلال هذه نخلص إلى ذكر ما يتعلق بالمراحل التي يتم فيها ما يتصل بأعمال التحضير والتجهيز لصناعة الملابس، تحت هذه العناوين:

العنوان الأول :

- إيقاع المكاليك تعزف أنشودة الفرح :

تقوم صناعة النسيج في ليبيا، على مادة الصوف والخز والقطن والحرير الصناعي.

وكانت هذه المواد، تدخل في صناعة الأردية الرجالية والنسائية، بعد مرورها بالعديد من المراحل التي تسبق أعمال الحياكة الخاصة بها. فالمراحل الخاصة بحياكة الصوف نجدها تمر بالمراحل التالية:

غسل الصوف :

يتم غسل الصوف الخام الذي يعد في ربطات خاصة تسمى الواحدة منها (الجزّة)، وتقوم النساء بهذا العمل في الغالب، حيث تغمر ربطات الصوف في الماء. ويصاحب ذلك ضرباً بواسطة قطعة خشبية، تسمى (الخباطة) ليتخلص الصوف من المواد العالقة به.

- التجفيف :

يتم نشر الصوف، بعد عملية الغسيل في الهواء الطلق لتجفيفه من الماء.

ـ **الفرز**: يتم فرز الصوف، وتنقيته من الشوائب العالقة به، بواسطة اليدين تمهيداً لإجراء عملية الحلج.

ـ حلج الصوف :

يتم هذا الحلج بتخليل الصوف، بواسطة «القرداش» الذي هو عبارة عن قطعتين من الخشب مربعتي الشكل تكسوهما من الداخل أسنان قصيرة ومدببة، وظيفتها تحويل الصوف إلى أشكال تشبه الأصابع، تسمى (قلوم الصوف) وذلك تمهيداً لعملية الغزل.



ـ الغزل :

يتم غزل هذه الأشكال المنجزة من قلوم الصوف بواسطة (المغزل) الذي هو عبارة عن أداة يدوية مكونة من قطعة صغيرة من الخشب، في شكل قضيب ينتهي بأسطوانة خشبية صغيرة، يرتكز حولها دوران هذه الأداة، باستعمال طريقة الإدارة على الساق.

أما المراحل الخاصة بمغزول (الخز) الحرير الطبيعي، فهي تقوم على الآتي:

ـ تنظيف المغزول :

يتم غمر خيوط (الخز) في الماء المغلي، وذلك حتى يتم تخليص (مغزول الحرير، من مادة الشمع العالقة به.

ـ الصباغة :

تتم صباغة مغزول الصوف والخز والقطن، بمختلف الأصباغ ذات الألوان الجميلة والزاهية، من ألوان «المور والعكري والجنزاري والطرطاري والزعفراني والزرقيني وغيره». ويتم ذلك بغمره في أحواض مملوءة بالماء والأصباغ المختلفة، التي منها ما يعرف بمادة «الكوشنيلية» ومادة (النيلة) وغيرها.



ـ الحياكة :

تتم حياكة مغزول الصوف، لإنتاج كل من الأردية التالية:

(الحولي) ويعرف أيضاً باسم (الجرد) وهو لباس رجالي ينسج بواسطة (النول ـ المسدة).

وهذا النوع من الأردية، يعد من أقدم الألبسة المعروفة بليبيا قبل أن تُعرف (التوجة) الرومانية القديمة.

* **(حولي الورقة)**: وهو لحاف صوفي كانت تستعمله النسوة قبل أن يعرف (الفراشية).

* **(حولي الطعمة)**: وهو رداء نسائي.

* **(الفراشية)**: وهو لحاف صوفي خاص بالمرأة.

* **(البطانية)**: وهو غطاء صوفي يستعمل عند النوم.

كما كانت تحاك من مغزول الخز أو الحرير الطبيعي، ومن مغزول القطن، الأردية النسائية بجميع أنواعها. فكانت المكاكيك اليدوية «الأنوال» ما زالت تعمل جاهدة على إعطاء هذه الصناعة دورها الهام، في تنشيط حركة الأسواق، التي نجد فيها أنواعاً، من هذه المنسوجات، التي يمكن أن نذكر منها:

* **الحولي المجعب** : ونسيجه من الحرير والصوف، ويستعمله الرجال أثناء فصل الصيف.

* **الحولي الحلالي** : ونسيجه من الحرير والصوف. ويستعمله الرجال، أثناء فصل الصيف.

* **حولي الخلالة** : ونسيجه من الصوف، ويستعمله الرجال أثناء فصل الشتاء.

* **حولي الجداد** : ونسيجه من الصوف، الخفيف ويستعمله الرجال أثناء فصل الصيف.

ومن ألبسة النساء :

* **حولي الضامة** : ونسيجه من الصوف، وتستعمله النساء في فصل الشتاء.

* **حولي الكركدو** : ونسيجه من الحرير والقطن، وتستعمله النساء في فصل الشتاء أثناء مناسبات الأعراس.

* **حولي الحصيرة** : ونسيجه من الحرير وخيوط الفضة، وتستعمله النساء في فصل الصيف أثناء مناسبات الأعراس.

رداء حب الرمان أو (المثقّل): وينسج من الحرير والفضة وتستعمله النساء أثناء

فصل الصيف في المناسبات الخاصة بالأفراح.

*** رداء القطن :**

وينسج من القطن الخالص وتستعمله النساء أثناء الأيام العادية.

*** التستمال** : وهو لفظ تركي يطلق على غطاء الرأس الخاص، بالمرأة. وينسج من الحرير المخلوط أحياناً بخيوط الفضة، وذلك تبعاً لنوعية ردائه الخاص.



العنوان الثاني :

غرز الإبرة على «بتات» العروس :

تردد قديماً لفظ «البتات» وهو في مجمله ما كانت تقوم به الفتاة من تجهيز للألبسة والمفروشات والأغطية. فكانت تقضي الشهور في تحضير مطروز الفضة لمخمل القطيفة، وقطع الحرير والأقمشة الأخرى، تلك التي تكون مجموعة (بتاتها) المتمثل في هذه الألبسة:

*** المريول** : وهو قميص داخلي من القماش الأبيض له رقبة مطرزة.

* **القمجة**: وهي قميص خارجي يصنع من رفيف القماش الناعم، له أكمام واسعة، وهذا الاسم كان مأخوذاً من لفظ (لاتيني كاميتشا CAMICA).

* **السروال**: ويصنع من القماش المزخرف اللماع، ويكون واسعاً متفرسخ الأطراف، وأصل هذا الاسم فارسي، انتقل مع اللغة التركية القديمة.

* **كسوة الجلوة**: وهي بدلة تتكون من قطعتين (قفطان سروال). من القطيفة المخملية مطرزة بالفضة والعدس.

* **الطرحة**: وهي خمار من القماش الشفاف ويكون مطرزاً بالعدس.

* **الكنش**: يتكون من جيبين من القماش. به رفيف لامع يطرز بالعدس حيث يستعمل لتغطية الحناء الخاص باليدين.

* **البمبر**: وهي مخدة من القطيفة مطرزة بالعدس، وتستعمل كمقعد لجلوس العروس.

وهذا شيء من ألبسة الزوج التي تقوم الفتاة بتحضيرها مع ملابسها التي تدخل ضمن ما يعرف بالبتات:

* **البخشة**: وهي قطعة مربعة الشكل، تعد من قماش به رفيف لامع، تطرز بالعدس، عند أحد أطرافها، تستعمل هذه البخشة لحفظ الملابس بخاصة ألبسة الزوج.

* **المحرمة**: وهي منديل من القماش الأبيض يطرز بخيوط من الحرير.

* **التكة**: وهي شريط من القماش الأبيض، تطرز أطرافه بخيوط من الحرير. ويستعمل هذا الشريط لشد السروال بالخصر.

ويسهم (التارزي) بإبداعاته في إثراء هذا الجانب، بتخصصه في إعداد جزء كبير ومهم، من هذا البتات.

* **حيطية البيوت**: التي تكسو جدار الحجرة. وتعد من مخمل القطيفة المطرزة بالفضة أو قماش منسوج الحرير الأصفر.

مخاد الناموسية والبحر. وستائر الناموسية والكاتروات (الإطارات ـ البراويز) وهذه كانت من مشتملات الحجرة الطرابلسية، التي تعد من مخامل القطيفة الحمراء، ومن الأقمشة الحريرية ذات الرفيف اللامع.

ومن الألبسة التي تنفرد بها إبداعات (التارزي) أيضاً، إعداده للسترة النسائية التي تتمثل في (الكردية، القطعة ، الفرملة)، التي تكون في الغالب، من خيوط الفضة الخالصة، أو من مخمل القطيفة المطرزة بخيوط من الفضة الجميلة.

أما البلاغجي فهو من جانب آخر كان يسهم في إضفاء لمساته على جزء آخر، من هذا البتات، المتمثل في صناعة الأحذية القديمة، التي نذكر منها التليك والشبشب، الذي يصنع من الجلد (الفيلالي) أو من القطيفة المطرزة بالفضة.

* **الديزدان**: وهو عبارة عن محفظة صغيرة، تستعمل لحفظ النقود عند المرأة أثناء مناسبات الأعراس، وتعد هذه المحفظة من مخمل القطيفة المطرزة بالفضة.

أما الصياغ (الصائغ) فله إبداعاته أيضاً، فيما يتعلق بجانب إعداده للحلي الذي يزيد من (بتات) هذه الفتاة مكانة تحتضنها أصابع وأيدي معجباتها من النسوة اللواتي يغنين:

يـا جـبرات ويـا جـبرات	قفـة بـنتي بالـدعكات
ميَّـة وأطنـاش الـسابات	نوبادجيَّـة وزمزمـات
خطمـت مـن الأربـع عرصـات	ودبـالج كيـف الجمـرات
صـايغهم قـالو لي مـات	قـالوا منـو يـا بنيَّـات
قـالو قفـة باشـاوات	والعـدو شـهق ومـات

كان هذا «الصباغ» قد وضع بصمته الجميلة على أغلب الحلي الذي تصنع من الذهب أو الفضة المذهبة، مثل التليك وشبشب الفجرة اللذان ترتديهما العروس، منقوشة في أشكال ورسوم من البيئة المحلية الجميلة. فكانت (اللبَّة) التي تأخذ شكل الوشاح و(الشنبير) وهو التاج المرصع بالجوهر والتكليلة.. وهي الأقراط التي تلبسها العروس مع كسوة الجلوة، التي سبق ذكرها والتحدث عنها من خلال مشتملات هذا البتات.

و(المناقش) التي هي أيضاً نوع من أنواع الأقراط، التي تصنع من الذهب الخالص، مع الدبالج التي تستعملها المرأة كأساور بمعصميها، وكذلك الخلخال و(البيزوان) وهو نوع من العقود المركبة و(البشمار) الذي يعد من السلاسل الفضية المستخدمة لشد أكمام القمجة، التي مر ذكرها. كقميص نسائي تلبسه المرأة أثناء مناسبات الأعراس، والحزام وغيره من المصوغات التي تشكل عنصراً أساسياً من موروثنا الشعبي المرتبط بأصالة تراثنا العربي الليبي، الذي يعتمد في شكله ومضمونه، على العديد من الأساليب المتنوعة للصناعات التراثية المرتكزة على جملة من القيم الجمالية، ذات العراقة والمكانة المرموقة، بين العديد من الموروثات الشعبية الأخرى.

ومن هذا المنطلق يتجه بنا هذا العرض إلى شمولية ما نتوقع أن نخوضه، سواء بالتحليل، أو الوصف عبر ما يغمره المثل أو التعبير الشعبي من بلاغة في القول، وصدق فيما يتصل من معايير ثابتة، ساهمت أساساً في أن نقف قليلاً أمام نقطة مُهمة، ننطلق من خلالها إلى معرفة بعض المؤشرات والعناصر التي ترتكز عليها أساسيات ومفاهيم ما كنا نتوقع أن تنبثق منها الفكرة، التي تؤدي في الأصل على ظهور المثل أو التعبير على ألسنة متضمنة الحجج والبراهين الممهورة بعامل التشبيه والوصف والمقارنة، بأسلوب قوامه العمق في المعنى والوضوح في التعبير، المتمثل في جملة من الأحاسيس، التي نجدها تدخل إلى مسار ما يبلور تجربتها، في شكل نصائح وحكم، قد تستخدم في تعبيراتها أبيات من الشعر العامي، أو ألواناً من الزجل أو السجع.. وهو ما تعارف عليه ناقلوه ـ من أنه لون من أنماط التعبير الشعبي المعروف (بقول الناس اللّوله).. وهو ما كان يأتي عبر أحاديثهم (قالوا الناس اللوله كذا.. وكذا.. الخ).

هذا ـ ويجرنا القول في هذا الصدد، إلى أن هذه التعابير والأمثلة الشعبية كانت تهدف دائماً إلى تصحيح الواقع، بالقدر الذي تذهب إليه في معالجتها للقضايا التي تهم الناس، باستخدام الرمز والتأويل.

إلاَّ أن هذه الأساليب جميعها، قد استغلت دورها الفعال بإتقان، في توظيف الكثير من الجوانب المهمة في المثل الشعبي، لخدمة القضايا اليومية ذات المردود

المباشر، الذي قد يعود على الإنسان بالنفع، أو العكس من ذلك.

فكان من أبرز ما خلفه لنا ماضينا الطويل العريق، بآثاره المتسمة بالمظاهر التي تعكس جانب المحاولات الدائبة لأجدادنا الأولين، من أجل إثراء الجانب الإبداعي، التي زخرت به فنونهم وآدابهم، وتأثرت به نماذج من أزيائهم المتصلة بطابع الارتباط بالبيئة المتجسدة بأعماق وجدانهم المرهف.

فمن خلال ما تميزت به حصيلة ما تبقى من مخلفاتهم لنا.. لا تسع هذه الكلمات أن تنقل جل ما حملته إلينا من المعاني والمضامين، التي ترجمت جملة من المراحل التاريخية المهمة، التي انعكست على أبسط بقاياها، صور الماضي، بما احتفظت به سجلاته من جوانب تراثية مهمة، منها ما عبَّرَ عنها الواقع المتزامن مع كل مرحلة على حدة.. وهو ما يندرج تحت ستار ما وجدناه متوارثاً ومتناقلاً عبْرَ الأجيال من أمثلة شعبية وتعابير وأهازيج وأزجال وألغاز وحكايات وألعاب ورقصات ورياضات وحرف ومقتنيات وملابس وغيرها.. حيث نجد في هذه الجوانب المتضمنة لأوجه نشاطات حياتهم، ما كانت تظهره إبداعاتهم من تذوق فني وجمالي، ظهر على مسار ما صنعته سواعدهم السمراء، ومن خلال متابعتنا لأوجه ما تركته هذه الأمثلة من مضامين، نجد أن بعضها قد اعتنى بوجه خاص، بالكثير مما نعتبره مقياساً للقدرات التي استجابت لها أجمل ما حملته إليها الملكات الإبداعية الفائقة، التي كانت تنم عن اهتمام الآباء والأجداد، في تسخير إمكانياتهم للأعمال التي تُكَيِّف حياتهم، في إطار المهن التي اكتسبوها، من خلال سلسلة طويلة تتصل حلقاتها، بأشياء كثيرة، منها ما استطاع المثل الشعبي أن يعبر عنها بإسهاب، في إطار طبيعة بنائه التراثي الشامل لمحاسن ما تميزت به مكونات (الصنعة) بتعريفها السائد، الذي يرد في ذكر جمعها (بالصنايع) إلى آخر هذه التعريفات، التي تظهر واضحة من خلال هذه الأمثلة:

* يوُفَـــا مَـــالْ الجـــدَّين وتقعـــدْ صَـــنْعَة اليـــدَيِنْ

ونجد في هذا المثل، أنه لا يدعو إلى التفاني في جمع المال، وإنما يدعو إلى الاهتمام بالتأهيل المهني والحرفي، لكون الذي يبقى على مرِّ الأيام والسنين هو الذي

يتجسد في قيمة (الصنعة) من حيث مردودها النفعي والمعنوي.

* اللِّــــي مـــا عِنــــدَه صَـــنْعة مــــا عِـــنْــــدَه مَـــنْـعـــــةَ

ويبدي هذا المثل حرصه الشديد على الاهتمام المباشـر، بمـا تحتويـه معطيـات (الصنعة) من فوائد جمة تعود بالخير على صاحبها، ومـن منعـة، تـصد عنـه ويـلات وشرور الأزمات قبل حدوثها.

* ـ كلَ حَدْ في صَنَعْتَهَ عُوَالْ.

ويشير هذا المثل إلى توضيح نقطة مهمة، قد تصل أساساً بمهمة توظيف الجانب التخصـصي، لخدمـة الأهـداف الـتي تجـسم الثقـة المتبادلـة بـين (الـصانع) و(صنعته)..وصولاً إلى إظهار ما يغمر جوانبها الإبداعية، من جهد رائع، يظفر بتحقيق تسخيرها وجعلها رهن قدرته.

* اللِّي يِخْـدِم صَنْـعَــة اطِـيعَهْ

وينسجم هذا المثل مع المثل السابق، الذي يقول (كـل حـد في صـنعته عـوال) وذلك من جانب توافر العامل التخصصي، بحيث يجعل الصانع من القدرات المتـوافرة لديه ما يخضع هذه (الصنعة) ليجعلها ميسورة عنده.

* صَاحبْ سَبَعْ صنَايَع ضَايَـعْ

وفي هذا السياق من الأمثلة الشعبية، التي تخص (الصنعة).. نجد هذا المثـل، قـد أقبل على اختيار مادته، من واقع التجربة العملية التي تؤكد أن الجمـع بـين التخصـصات المهنية، لا يؤدي إلى جعلها تعكس مردودها النفعي، على هذه المهن، بل على العكـس من ذلك تماماً، إذ يؤدي إلى تشتت الجهود وتبددها دون أن تستثمر في إتقان (صنعة) ما.

* صاحِبْ صَنْعتِكْ عَدْوكْ

ويلاحظ هنا في هذا المثل المبالغة الوصفية، التي وصلت إلى حد التعـبير عنـها بالعداء، بيد أن ذلك لا يعدو أن يكون إلا نمطاً من أنمـاط المنافـسة بـين العديـد مـن المهن، التي يتم الجمع بينها في أماكن متقاربة.



حرف
الألف والباء

التوحيد http://mostafamas.maktoobblog.com صوت

الباء

* البَحَرْ :

وقد استعير هذا اللفظ من شمولية البحر واتساعه.

وكانت هذا الاستعارة اللفظية، ترمي إلى جعل هذا الفرش المسمى (بالبحر) يغطي جانباً كبيراً من السرير، وكذلك (النَامُوسِيَّة) وأيضاً أريكة الجلوس، وهكذا نستطيع أن نأخذ عدداً من الأنماط التي يمكن أن نحددها على النحو التالي:

* إبحَرْ السرِيرْ :

ويعد من الأقمشة القطنيـة البيـضاء، بعـد أن توشـي بـأنواع مختلفـة مـن فنـون التطريز:

* إبحَرْ النَامُوسِيَّة :

ويعد من قماش به رفيف لامع مثل (الكرِيبْ ستَانْ) الموشى بخيوط مـن الفـضة الموردة في زخارف رائعة ومنمقة.

* إبحَرْ البنَاكْ أو الجرَّاية :

ويعد من مخمل القطينة الموشاة بخيوط من الفضة، تـبرز فيهـا معـالم الزخرفـة الجميلـة، الـتي تـشبه إلى حـد كـبير زخـارف المخـدات المنتـشرة علـى أريكـة (دار الحِيطِيَّاتْ).

* البخنوق :

ويأتي هذا اللفظ بشكل محرف عن الأصل العربي (بالبخنق)، وهو كما جـاء في كتاب (فقه اللغة) للثعالبي «البخنق خرقة تلبسها المرأة فتغطي رأسها». أمـا مـا جـاء في

كتاب (الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي) للدكتور صلاح حسين العبيـدي (ص 158) «أن البخنق من بين لباس الرأس الخاصة بالنساء».



البخنوق تلبسه المرأة في الريف

ويصفه ابن سيده بأنه «برقع صغير تلبسه المرأة تغطي به رأسها» «وقيل: إن البخنق خرقة تقنع بها المرأة وتحيط طرفها تحت حنكها».

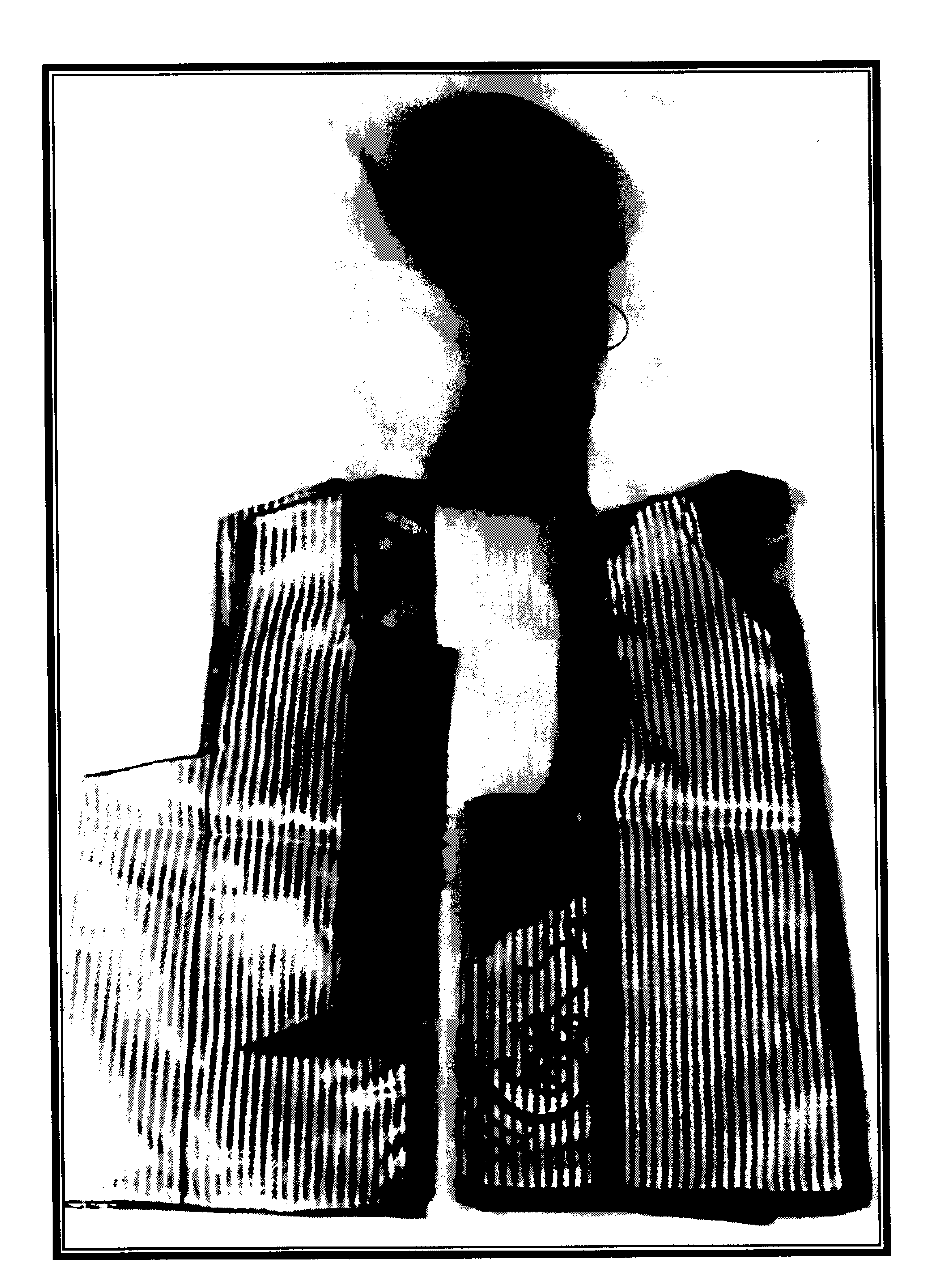
ومن المحتمل أن يكون هذا البخنق هو ما ينطبق على (البخنوق) الذي تستعمله المرأة لدينا في البادية.

ومن الواضع أن لهذا الغطاء أهميته الخاصة الدالة على الاعتناء بتطريزه.. حيث كان ترقيمه الزاهي من حيث حاشيته، وتارة وسطه أيضاً، بأجمل العقل الفريدة، قد عكس جانباً كبيراً من المحاسن التي ظلت تحتفظ بها صاحبته الريفية، فصارت تحمل إليها أجمل الكلمات المفعمة بالمعاني الرقيقة، التي نجد في إحداها هذه الكلمات:

أشــركْ وألْــبسْ تَحــتْ البَخْنُــوقْ   المَحـــــزِمْ خـــــاوِي جُوفَـــــهْ
مـــن صُـــغْرَهْ.. قلْــبي محْــرُوقْ   إمْهَبِلْنِــــــــــي.. بكلوفـــــــــه

- البخشة: وهي لفظ من أصل تركي Bohca استعارته اللهجة العامية، ليكون اسماً لهذه القطعة المربعة الشكل، التي تستحضر رقعتها من رفيف لامع (الرازُّو)، أو من قماش قطني موشى في إحدى زواياه بزخرف جميل، تعطيه الإبرة أو (قرْفاف الكَنَاوشا) شكله المدهش، وتستعمل هذه (البُخْشَة) بشكل رئيسي في حفظ الملابس، وعلى وجه الخصوص، (الحَوالي والفَرَارِيشْ).

- البدْعيَّة: وهي مشتقة من السترة المعروفة (بالزَّبُّونْ)، وقد سميت (بالبدْعيَّة) لأنها مبتدعة من قبل أهل المدينة، الذين قاموا بقص أكمام (الزبْـون) لاستعمالها بديلاً عنه، في فصل الصيف.. كما أنها تستعمل أحياناً بديلاً عن (الفَرمْلَة) في هذا الفصل من الصيف.



البوسكل والطاقية والبدعية وفرملة اللالاجا

• البدَّة: وهي قطعة من السرج مكونة من خمس قطع صوفية متفاوتة المساحة، مهمتها حماية ظهر الفرس من الاحتكاك بالسرج.

* البَرْنُوسْ :

ويعرف عند العرب قديماً باسم (البرنس) كما هو في شرح مفردات اللغة لمختار القاموس للطاهر أحمد الزاري حيث ورد عنه «كل رأسه منه ذرّاعه كان أو جبّة أو ممطراً» يسمى برنوس.



البرنوس الشتوي ويصنع من الملف

وفي شرح آخر لهذه المفردات لمختار الصحاح للإمام محمد الرازي ورد البرنس قلنسوة طويلة «وكان النساء يلبسونها في صدر الإسلام».

وفي حاشية (الصفحة 214) من كتاب اليوميات الليبية لحسن الفقيه حسن، تعرض المحققان محمد الأسطي وعمار جحيدر لذكر قول دوزى في (البرنس) «إن البرنس كان يعني قديماً نوعاً خاصاً من الطاقيات (غطاء الرأس) ثم تطور معنى البرنس إلى البرنوس في العصور الحديثة ليدل ما يشبه المعطف» ثم يردف قائلاً «اعتماداً على تقرير الرحالة الكشاف الإنجليزي ج ف ليون 1819/ 1820 م أن سكان طرابلس الغرب يرتدون البرنس الصوفي الأبيض الناعم، ويلبسونه في المناسبات الرسمية مع كساء آخر له شرائط من ذهب (المعجم اللسان العربي).

وقد عرف استعمال (البرَنْوُسْ) في هذه الديار، ردحاً من الزمن، قد يمتد من بداية الفتوحات الإسلامية، وبقي استعماله حتى العهدين العثماني والقرمانلي وإلى وقتنا هذا.

وكان هذا (البَرْنوسْ) الواسع الانتشار قديماً، فضفاضاً مفرسح الأطراف يصل طوله انسداله إلى الكاحلين أو العقب، ومنه غطاء الرأس، الذي لا يستعمل إلا نادراً، حيث كان ينسدل على الظهر باستمرار، فيما يكون هذا (البَرْنُوسْ) مفتوحاً من الأمام بدون أكمام أو أزرار تتحكم في قفله، ويتم ضبطه على الجسد، بواسطة شريط ثابت على الصدر.

وتوشى جل هذه (البَرانيسْ) بزخارف جميلة من مغزول (الخَرجْ) الحريري أو القطني على أطرافها العلوية والسفلية، بينما تتدلى من قمتها وأطرافها (نواراتْ) حريرية تشبه (البوسُكْلْ) تزيدها روعة وجمالاً.

ويرتدي (البَرْنُوسْ) سكان المدن والبوادي ويلبسونه فوق (الحُولي) خصوصاً أثناء فصل الشتاء، وكان أغلب الذين يلبسونه من كبار السن وبعض الشباب والفرسان والعرسان عند زفافهم.



فارس يرتدي البرنوس

ويحتمل أن تكون هذه (البرانس) المستعملة قديماً، متعددة الأنواع، من حيث رقعتها وتطريز زخرفها.. فيما أن هذه الأنواع قد اندثر بعضها، ولم يعد مستعملاً منها غير نوع واحد فقط. يمكن أن نورد ذكر هذه الأنواع مع شيء من التفصيل:

* برْنُوسْ مَلْفْ بالخَرَجْ :

وهذا النوع من (البَرَانيسْ) يتم تحضيره من نسيج (المَلْف) أو الجوخ ذي اللون الأزرق الداكن، حيث يكون موشى بمغزول (الخَرَجْ) الحريري أو القطن.. فيما يكون مبطناً من الداخل بمنسوج من الحنز الحريري الأحمر، ككل الأنواع الشتوية الأخرى.

ولا زال هذا النوع من (البَرَانيسْ) مستعملاً في البادية بشكل ملحوظ.

* البَرْنُوسْ الحلاَلي :

ويبدو أن هذا النوع من (البرانيسْ) كان قد نسجت رقعته على غرار (الحُولي الحلاَلي) الوارد ذكره في هذا الكتاب.

* برْنُوس جرِيدِي :

حينما نذكر هذا (البرنُوس الجرِيدِي) سوف يتبادر لنا جلياً ما ذكر عن (الحُولِي الجرِيدي) في هذا الكتاب.

وربما كان هذا (البَرنُوسْ) قد نسج على منواله، حيث نجده مضلعاً بين طرائق من الحرير الطبيعي(الخز) ومغزول (الجدَّاد) أو (السلُ) دونما تغيير في لونه الطبيعي.

* برْنُوسْ بيدي :

ويحتمل أن تكون هذه التسمية المنسوبة لهذا (البَرْنُوس)، يعني بها نسبته إلى البادية.. بينما يحتمل أن يكون هذا النوع لا يحمل أي تطريز أو زخرف برقعته.

* برنوسْ بالشاَّريت :

وهو مرقم بشريط فضي جميل ،أخذ منه تسميته التي اشتهر بهـا.. وقـد كـان استعماله تزامنا. مع عهـد يوسـف القرمـانلي (1895/ 1832 م) باشـا طـرابلس وكان من أبرز الهدايا التي اعتاد أن يقدمها إلى أكبر قواده ورجال بحريته هـذا هـو النوع الذي كان مستعملاً أيضاً من قبل بعض الفرسان في طـرابلس أثنـاء المراسـم والاحتفالات وغيرها..

وقد ظهر في الوثيقة التي تحوي طلب السلطان العثمـاني عبـد العزيـز (1861/ 1876) بأن يرسل لـه سـنوياً عـشرة فرسـان مـن العـرب الليبـيين مجهـزين بخيـولهم وملابسهم الوطنية ليكونوا ضمن حرسه الخاص.

* بَرْنُوسْ مَلفْ بالسَّلْتهَ :

ويلاحظ مما نسب إلى هذا (البَرْنُوس) أن مكوناته من منسوج (الملـفْ) المـرقم بشريط حريري أو فضي.

كما يتضح جلياً أن هذا (البْرنُوسْ) كان متداولاً ومعروفاً إبان العهد الذي كتبـت فيه سطور اليوميات الليبية التي سجلها المؤرخ حسن الفقيه حسن على مـدى خمـسين سنة تقريباً أثناء الفترة القرمانلية.

* برنُوس كَافِي :

وهذا (البرنوس) ينسب أصله إلى الكاف وهي منطقة بقرب مدينة تـونس..، وقـد ورد ذكـره كـذلك في كتـاب اليوميـات الليبيـة، وهـذا مـا يوضـح أن هـذا (البْرنُوسْ) كان أيضاً ـ متداولاً لباسه مع بقية (البرانِيسْ) الأخرى.

* البَرْنُوسْ السُودانِي :

ويتضح أن هذا (البَرْنُوسْ) معد من المخمـل أو الحريـر المطـرز بالفـضة، وبـه حزام كان يلبسه قديماً بعض السكان الذين ينتمون إلى أصل أفريقي.

*** البَرْنُوس النسائي :**

ويأخذ شكل الغطاء الواقي لرأس البرنس دون الثوب.

حيث يوشي يدوياً بأجمل تطريز على جانبي الوجه والرأس بخيوط قطنية مختلفة الألوان وفي زركشة يغلب عليها الطابع البدوي الجميل».

ويلبس في البادية منذ القدم من قبل النساء الطاعنات في السن، والأطفال من البنات اللاتي يمضين في لبسه حتى زواجهن.

ونجد هذا البرنس الصغير يغطي كامل الرأس بحيث لا يظهر منه سوى جديلة الشعر بمقدمته، وهي (القُصَّة الحِفَّارِي) التي تغطي كامل الجبهة، حتى منبت الحاجبين.

*** البُسْطرانْ :**

وهو لفظ إيطالي (Pastrano)، لمعطف كان يلبسه الخيالون العسكريون، ومن ثم استعمله بعض الأفراد من المدنيين، كمعطف يقي برد الشتاء في زمن اشتدت فيه الحاجة إلى الملبس إبان عهد الاحتلال الإيطالي الغاشم.

*** البسَاطِ :**

وهو أنواع من السجاد الصوفي المفري، ويتم تحضيره بواسطة الأنوال اليدوية العمودية بأحجام وألوان وزخارف مختلفة، ذات أشكال هندسية من المدرجات والدوائر والمثلثات والنجوم المختلفة، والرسومات المتمثلة في بعض الحيوانات البيئية مثل الغزال والجمل وغيرهما.



البرنوس النسائي ترتديه إحدى الفتيات

وتنسج من الأصواف الخالصة، الباقية على هيئتها الطبيعية بغير أصباغ، أو المصبوغة محلياً، بينما تظهر بنهاية أطرافها الأهداب القصيرة التي تعمل على تجميلها وبهائها:

* البِشْت :

وهي قطعة من قطع السرج مربعة الشكل، توضع فوق (البَدّة)، ويكون هذا (البشت) من الصوف الخالص أو من مخمل القطيفة، أو من جوخ (المَلْفْ) ليعمل على إظهار جمال السرج، بما يعد به من زخارف بديعة تميزت بها حاشيته المطرزة (بالبرشمان) وزواياه الموشاة بتطريزات رائعة من خيوط الفضة التي تبذل فيها أيدي (السراز) مهارة فائقة، أو التي تكون زواياه مرصعة بشرائح فضية تقوم أيدي (الصائغ) المبدعة بصقلها وإعطائها زخارف زنبقية يذهبها لتترجم إبداعاته على هذا السرج.

* البَطاَّنية :

وهي عبارة عن غطاء من الأغطية أخذ لفظه من لفظ دراج آخر، قد استعمل للتعريف بجلد الضأن (البطَانة) التي يتم سلخها ثم نزع أصوافها لحياكة هذه (البَطَّانِية).

ويتم تحضير هذه (البَطَّانِية) الصوفية التي تستعمل للغطاء الشتوي للنوم، بواسطة مماكيك الأنوال الأفقية اليدوية المنتشرة في المدينة وضواحيها.

وتبلغ أطوال هذه (البَطَّانِية) حوالي عشرة أذرع للطول، وهو ما يساوي خمسة أمتار تقريباً.. بينما يكون عرضها أربعة أذرع، أي (2 م) تقريباً.

وقد تعرض كتاب (ليبيا خلال الاحتلال العثماني الثاني) لمؤلفه انتوني ج.كاكيا في (ص 111) لأطوال هذه (البَطِّانِيَة) آنذاك فقال «كان مقياسها 25 قدماً بستة أقدام».

هذا ـ ونجد لهذه (البَطاَّنية) ما يعرف:

*البَطَّانِية المخَطّطَة :

ونسيجها من الأصواف البيضاء المعمدة بأضلاع من الأصواف السوداء أو

الشهباء أو البنية، حيث تأخذ أشكالاً مختلفة من الزخارف، في حين أن حاشيتها تكون مزينة بزهور من أصوافها الجميلة.

* البَطَّانِية الحَمْرَة :

وهي على غرار سابقتها حياكة، إلا أن أصوافها المغزولة تصبغ بأصباغ محلية بمختلف الألوان الزاهية، في حين أنه يغلب على أضلاعها، الألوان الحمراء والخضراء والصفراء .

* البَنْك :

وهي أريكة خشبية يعتبر وجودها من أبرز ما تشتمله (دار الحِيطيَّاتْ) من قطع مكملة للدار الطرابلسية، وتكون هذه الأريكة مغطاة بفرش ومخدات من القطيفة الموشاة بالفضة، بشكل تظهر فيه زخارفها الجميلة مترجمة لإبداعات صناعها، بمهاراتهم التي دأبت على خلق إطار مميز وجميل.

وتستعمل هذه الأريكة الجميلة الفاخرة كموضع لجلوس المرأة عليها عند استقبالها لضيوفها.

* البَنْبُرْ :

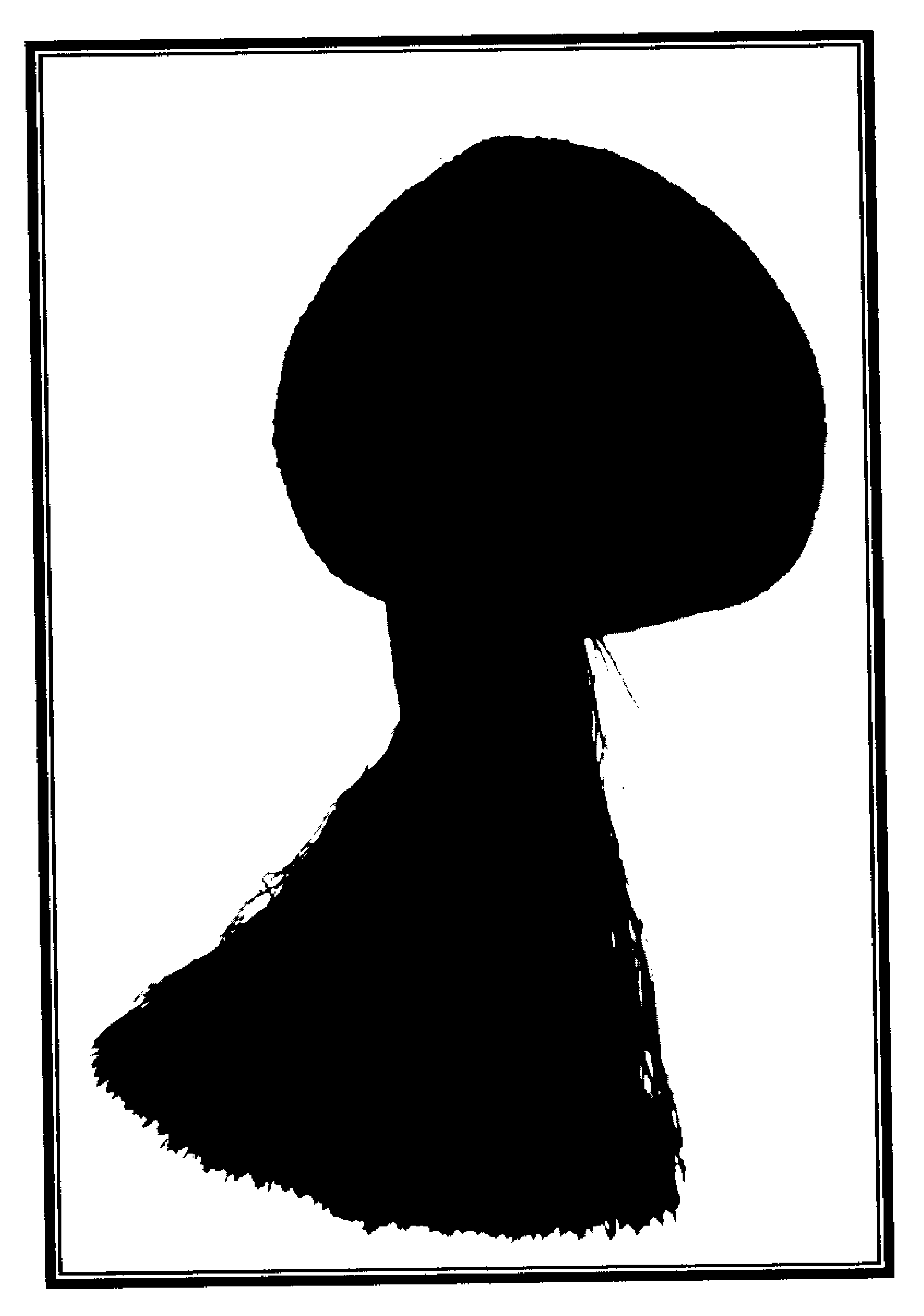
وهو عبارة مقعد خاص تجلس عليه العروس يوم (القُفَه والحِنَّة والنَجمْة) التي تدخل ضمن المراسم المتبعة في الأعراس المعروفة لدى نساء المدينة ويكون هذا البنبر مبطن بالقطيفة الموشاة بالفضة، التي أدّت فيه أيدي صانعته دورها المهم في جعله يحمل أبهى زخرف يتأصل في شكله المناسب الذي يفوق كل تصور ووصف.

هذا وقد تناولته بالوصف السيدة مايل لومس تود في (ص 125) من كتابها (أسرار طرابلس) حينما استطردت في وصف ما شاهدته خلال زيارتها إلى مدينة طرابلس 1905 م قائلة «وكانت معها فتاة صغيرة تحمل قنديلاً فضياً جميلاً يحترق فيه البخور».

* البُوسْكُلْ :

لم يظهر معنى أو أصل لهذه التسمية غير ما أورده كتاب (الصلات بين ليبيا وتركيا التاريخية والاجتماعية) للأستاذ على مصطفى المصراتي، الذي قال: إن هذه التسمية «لعلها أخذت عن اليونانية».

و (البُوسْكُلْ) عبارة عن زهرة جميلة، أعدت على غرار (النُواَّرة) بل ويظهر ذلك كما لو كان تطويراً لها، أما أوجه الاختلاف بينهما فكان من حيث الشكل واللون، حيث نجد كثافة (البُوْسكَلُ) من حيث الأهداب تساوي ضعف كثافة (النُـوَّارَة).. بينما كان طوله المنسدل أقصر من طول (النوارة) بقدر نصف انسدالها.. أما لون أهداب (البُوسْكلِ) فهي حالكة السّواد، بينما كانت النُوَّارة ذات لون أزرق.



الطاقية والبوسكل

وفي إطار ما كان متماثلاً من الألبسة المقارنة نجد ما يشبه هذه الزهرة الحريرية الأنيقة متمثلة في الزهرة الكثيفة التي ظهرت معلقة (بالطاقِيّة) التي كان يرتديها (محمد على) الذي ظهر سلطاناً على مصر سنة 1801.. وهو كما أسلفت ألباني الأصل ويوناني المولد.



الفنان حسن عريبي

يرتدي البوسكل مع لباس الجبة

وقد كان هذا (البُوْسكَل) نتاجاً جميلاً أنيقاً كان يتباهى به العاشقون لهذه الأذواق التقليدية القديمة، التي ترجمت أبعادها كلمات هذه الأغنية الشعبية، عندما رقص هذا (البُوسْكُل) على أعتاب هذا الزي الجميل.

بُوبسْكَلْ نازلْ يدَّلّى عـقَـلْــي ســلَّهْ
شَــغلــي بـــالي وعـقْلـــي كُــلَّهْ

*** بوشمار :**

وهو عبارة عـن سلـسلة تـصاغ مـن مـادة الفـضة، تلبـسها المـرأة في مناسـبات الأعراس. لشد أكمام القميص المعروف (بالقمجة). وقد أخد هذا اللفظ من فعل شمَّـر - وهي كما جاء في بعض معاجم اللغة.. شمَّر الثوب تشميرا: رفعه.

*** اليوط :**

وهو حزام رجالي يصنع من الجلد.. به جيوب تستعمل لحفـظ الأوراق الخاصـة والنقود. وكان الأكثر استعمالاً لهذا الحزام حجاج الأراضي المقدسة.

*** البوتين :**

وهو حذاء رجالي من الجلد يضم القدم وجزءاً من الساق. وقد أخذ هـذا اللفـظ من أصل كلمة (بوت) وهي مأخوذة من اللغة الفرنسية (Bootin).

*** بورتا فولي :**

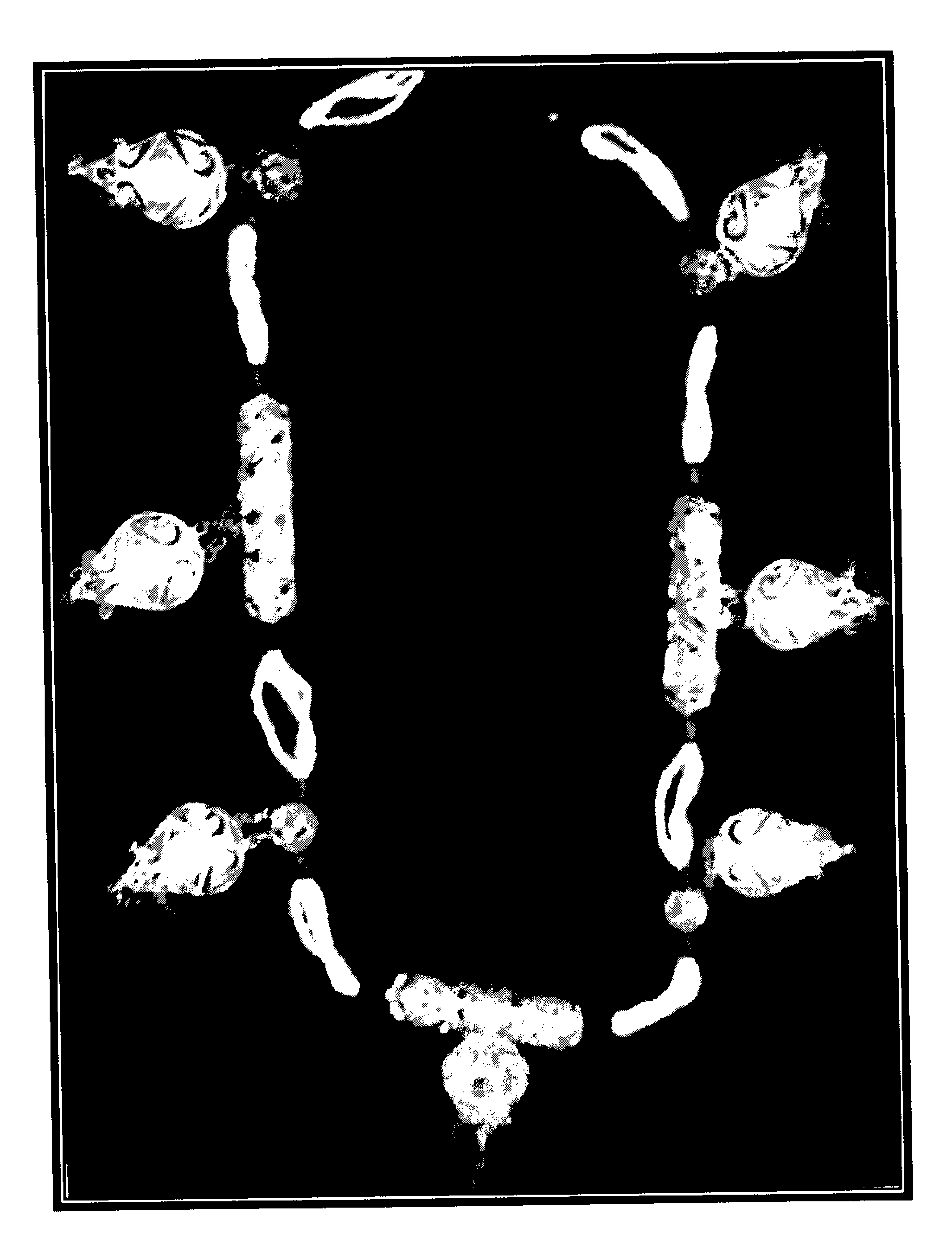
وهو عبارة عن محفظة للنقود تصنع من الجلد خاصة بالجيب. أخـذ لفظهـا مـن اللغة الإيطالية (PortaFooli).

*** بورطيلة :**

وهي قبعة أوروبية. تضع من خامات مختلفة منها القماش والجوخ.

*** البيزوان :**

وهو وشاح يصاغ من الفضة المذهبة، أو من الذهب الخالص، ويتكون من سلـسلة معلق بها مثلثات ومربعات صغيرة، تكون منقوشة في زخارف نباتية وأشكال هندسية.



البيزوان

تلبسه المرأة أو العروس في المناسبات الفرائحية، مـع اللبـاس المعـروف ـ بالجلوة.

*** البلغة :**

وهذا اللفظ مأخوذ من اللغة التركية ـ ويطلق على النعل الذي يلبسه الرجـل ويتكون هذا النعل من جيب يضم مشط الرِّجل، بينما يكون القـدم ظـاهراً، ومـن أنواعه:



البلغة المقطوفة

* البلغة الصفراء :

ومنها المعروفة بالبلغة المقطوفة، وتصنع من الجلد (الفيلالي) ويغلب عليها اللون الأصفر.

* البلغة الصحراوية :

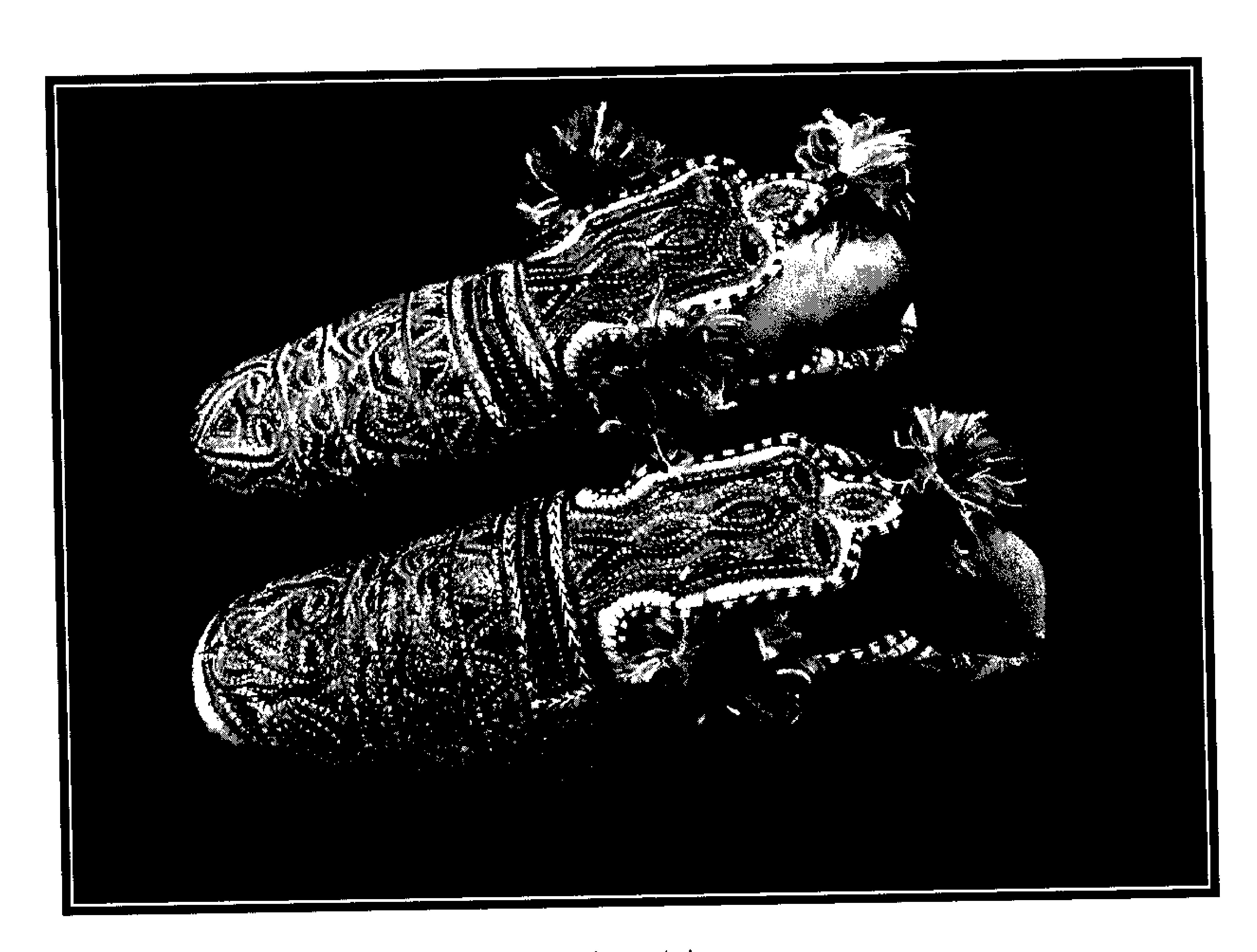
ويصنع من أنواع وألوان مختلفة من الجلد، ولا تحمل هذه البلغة أية زخارف أو نقوش.

* بلغة أبو ريشة :

وتنحصر هذه البلغة في شكلها ولونها بين البلغة الصفراء والصحراوية، ويكون لهذه البلغة امتداد نسبي إلى مستوى الساق وتسمى الريشة، ويساعد على امتداد هذا الجزء على حماية الفارس من احتكاك الأرجل بركاب السرج المعدني.

*** البلغة المنقوشة :**

ويطرز هذا النوع من البلغات، بخيوط القطن والحرير الطبيعي، ويغلب عليها اللون الأحمر.



البلغة المنقوشة

*** البيشَّة :**

وهي لفظ آخر للخمار الأسود المستعمل للمرأة حجاباً يكسو وجهها عند الخروج من منزلها إلى الشارع.

وقد أخذ اللفظ برمته من الكلمة (بيشاه) Pece وهي كلمة تركية حيث يتضح جلياً من ذلك، أن هذا النوع من (الخمار) قد عرف ظهوره بعد انتشاره في تركيا إبان العهد العثماني.



لباس البيشة إلى جانب لحاف الفراشية في المدينة

*** بخاخة الزهر :**

وهي عبارة عن وعاء على هيئة دورق يصنع عادة من المعدن وفي بعض الحالات يصنع هذا الدورق من الفضة وتارة أخرى من الزجاج، ويزخرف هذا الوعاء بنقوش متنوعة.. له عنق بفتحات صغيرة تسمح برش ما يحتوي عليه من ماء للزهر المقطر، وتستعمل هذه البخاخة أثناء المناسبات والأفراح.

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد



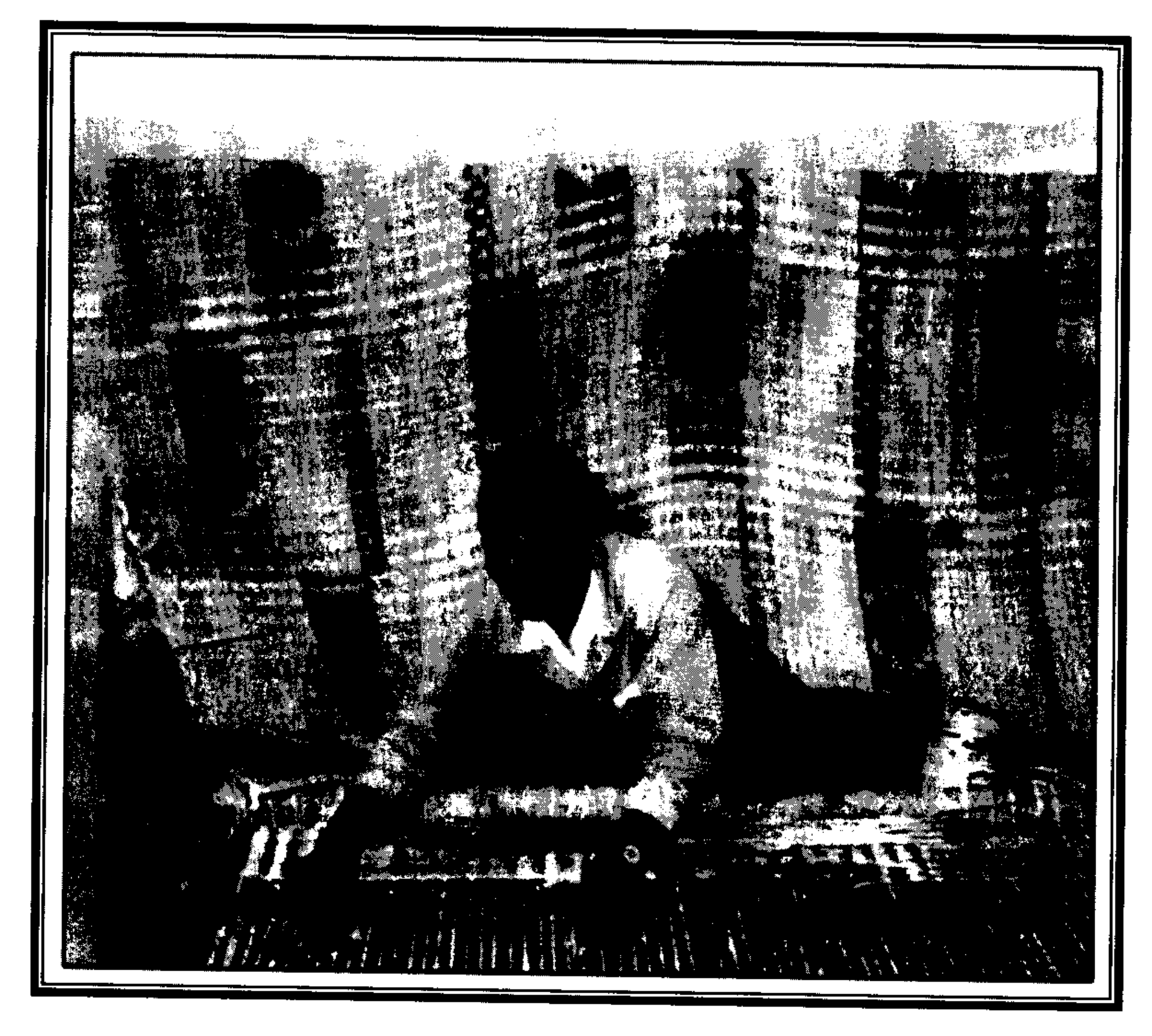
حرف
التاء والثاء

التوحيد http://mostafamas.maktoobblog.com صوت

التاء والثاء

* التازير والحصيرة :

يطلق على هذا النوع من الحصير لفظ (التازير) وهذا اللفظ قد جاء من مفردة من اللهجة المحلية القديمة. بمعنى ضوء القمر، ويصنع هذا الحصير من نبات السمار، المعروف (بالديس)، ويعيش هذا النبات بالمستنقعات والبرك المائية، وتصبغ سيقان هذا النبات بأصباغ زرقاء وبنفسجية لتزيين هذا الحصير، المستعمل لتغطية الأرضيات والجدران الخاصة بالبيوت والمساجد وغيرها.



صانع الحصائر والتوازير

وقد اشتهرت منطقة زاوية الدهماني بطرابلس، بصناعته قديماً والاتجار به محلياً حيث يصدرون منه إلى جزيرة مالطا كميات كبيرة عن طريق البحر مراكبهم.

كما أن صناعة هذا النوع من الحصير، قد اشتهرت به بلـدة تاورغـاء أيـضاً منـذ القدم إلى وقتنا الحاضر.



(التستمال) من أغطية الرأس الخاصة بالمرأة في المدينة



*** التِسْتَمَالْ :**

وهو المنديل الذي تستعمله المرأة في المدينة قديماً لغطاء شعر رأسها.

ويحاك هذا (التِسْتَمالْ) بواسطة الأنوال اليدوية الأفقية، على شكل مربع، يبلغ طول كل ضلع منه (85 سم) ثم أصبح (90 سم)، وكان ينسج على نمط الأردية الحريرية، التي تلبسها المرأة في المدينة، من حيث اللون والزخرف الذي يوشي به رقعها.

وتظهر بكل حاشية من هذا (التِسْتَمَالْ) أهداب يتم في الغالب تشبيكها وجعلها في شكل زهور حريرية صغيرة تضفي على ربطته الجانبية عند الرأس روعة وجمالاً.

ومن الجائز أن تكون ربطة هذا (التستمال) غير منتشرة كثيراً في البلاد الأخرى، بالشكل المستعمل في مدينة طرابلس قديماً، وهو الذي يتم بضم ضفائر

الشعر من الأعلى إلى الأسفل حتى يصل انسدالها إلى الكتفين، بينما يتم تثبيت هذا المنديل على الرأس بواسطة ربطة تأخذ شكل الوردة على الجانب الأيسر الأمامي من الرأس.

وفي هذا الصدد تقول بعض المصادر التركية إن أصل هذه الربطة يمنية قديمة، انتقلت أثناء عصر السلاطين إلى تركيا، وانتهت إلى تقليدها في المناطق التي وقعت تحت السيطرة العثمانية. ونجد (للتِسْتَمَالْ) أنواعاً متعددة تميز أسماءها، مثلما كان الأمر بالنسبة للأردية بصفة عامة.. وهي التي نلخصها في الأنواع التالية:

* تِسْتَمالْ حُقَانِي بالتَّلْ:

ويستعمل (للبدلة الكبيرة) أو (كِسوة الصُدْرَة).. وهو من الحرير الطبيعي الخالص المزخرف والموشي بأسلاك من الفضة (والتَّلْ).

* تِسْتَمَالْ حُقَانِي مَطْلُوق أو صَادَةْ:

ويستعمل (للبدلة الصغيرة).. وهو من الحرير الطبيعي الخالص المزخرف وغير موشي بأسلاك الفضة أو التَّلْ).

* تِسْتَمالْ بَرَمْبُخ بالتَّلْ:

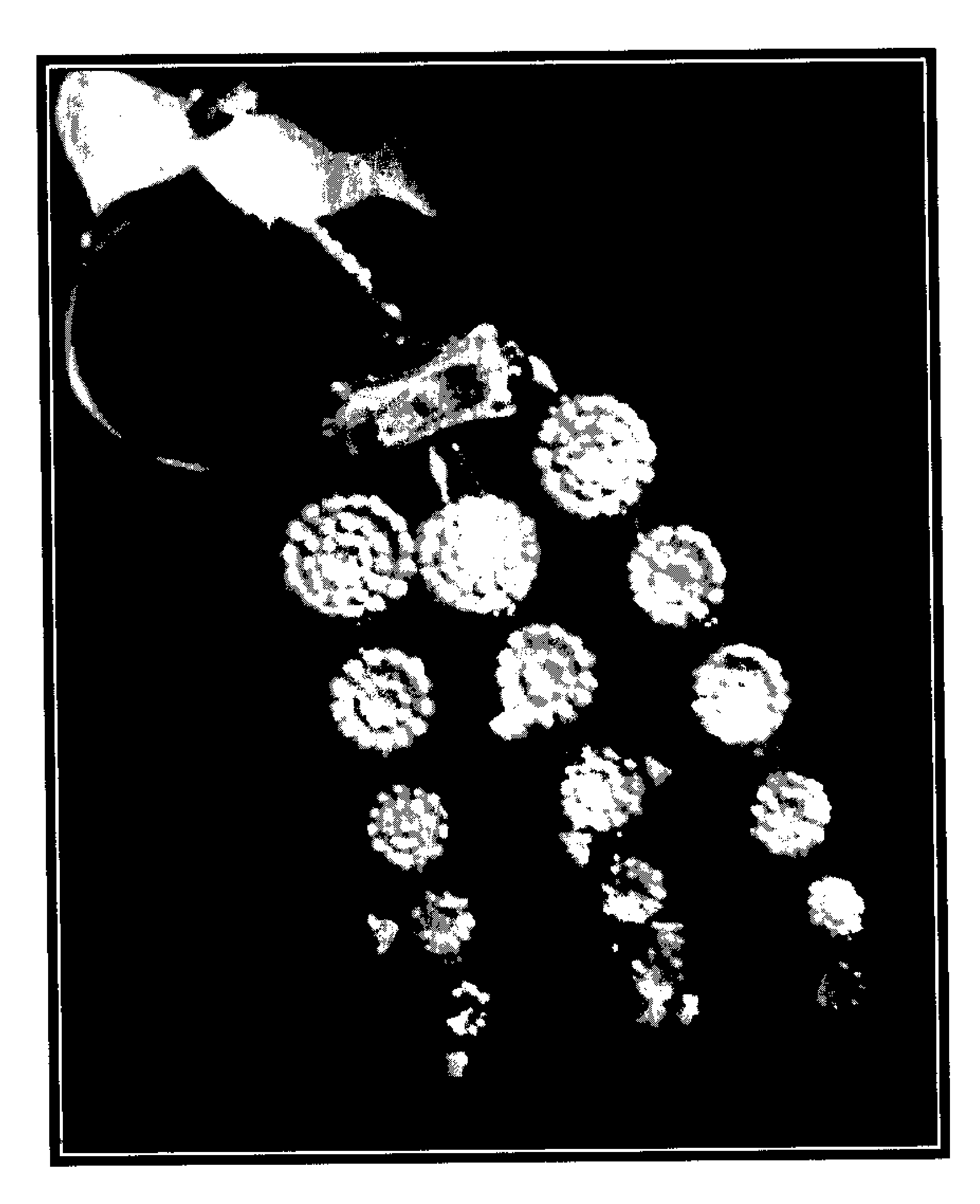
وهو تقليد لما سلفه، ويحاك من الحرير الصناعي مع زخرفته وتخليله بأسلاك معدنية رفيعة براقة.

* تِسْمَالْ بَرمْبُخ صَادَهْ:

وهو تقليد لما سلفه.. ويحاك من الحرير الصناعي مع زخرفته بغير الأسلاك المعدنية الرفيعة، وإنما بمغزول الحرير الصناعي ذاته.

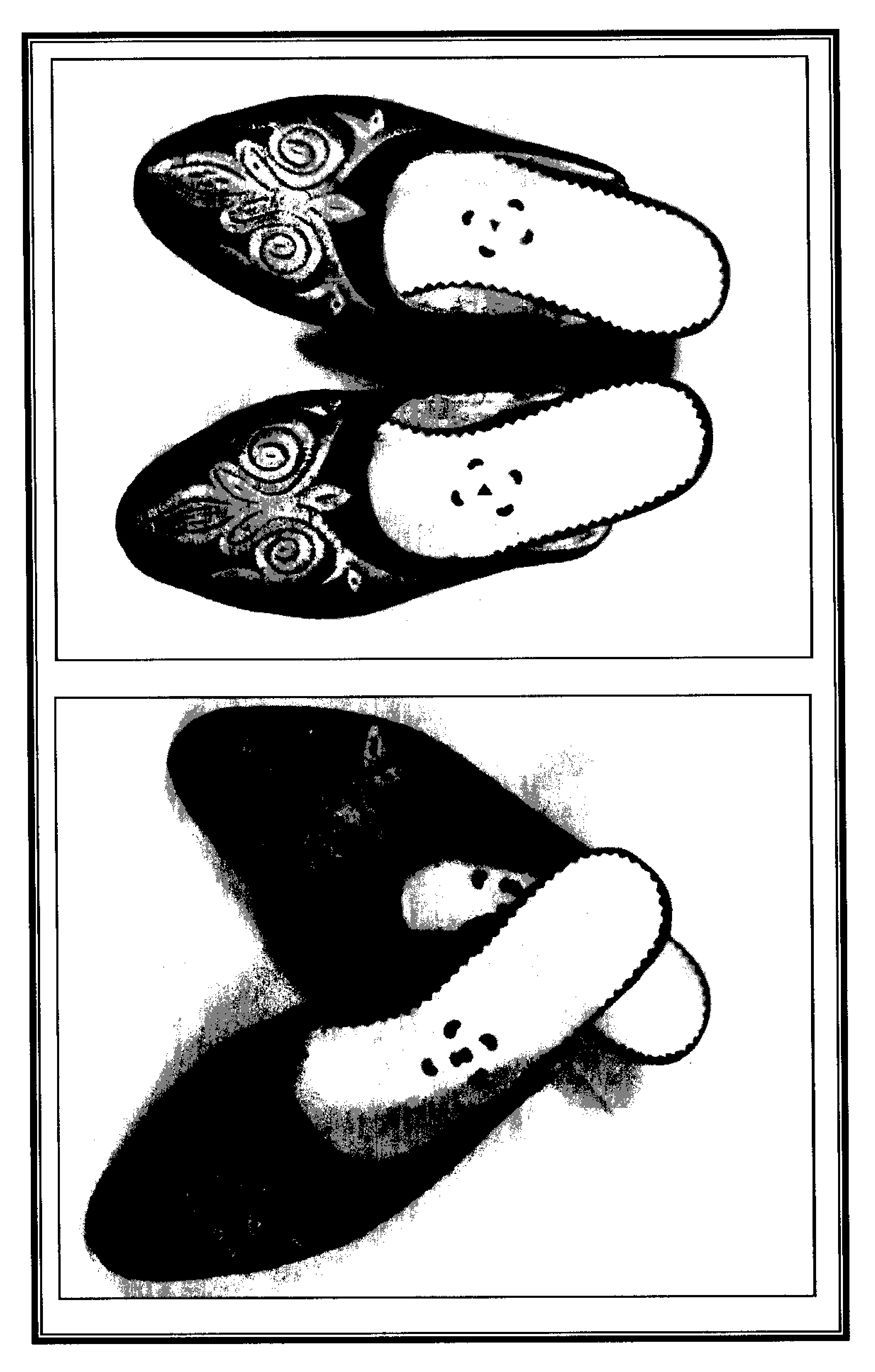
*** التكليلة :**

يطلق هذا اللفظ على مجموعة من الأقراط.. وعددها ثلاثة أقراط لكل صدفة من الأذن، وتصاغ هذه الأقراط من الذهب الخالص، أو الفضة المذهبة، وتأخذ شكل دوائر رفيعة السمك، مزدانة بحبات من أحجار الجوهر.



تكليلة بدلة الجلوة

ويوجد نوع آخر من هذه الأقراط يستعمل مع لباس الجلوة وهي تكليلة الجلوةحيث تثبت هذه الأفراط بأعلى الرأس وتتسدل على الخدين. حتى تصل إلى موضع الكتفين. وتصاغ هذه الأقراط من الفضة المذهبة. وتأخذ أشكالاً هلالية تتسدل منها متدليات صغيرة.



تليك كاتنه مطروز بالفضة

التكَّةْ :

قد أورد هذا اللفظ ابن سيده في كتاب (المخصص) وذلك من أن (التكَّةْ) هي رباط السروال.

ويتم تحضير هذه (التكَّةْ) يدوياً من القماش القطني أو الحريري الأبيض، حيث تطرز أطرافه (بمفْتُولْ) ملون من قبل المرأة، أو الفتاة الليبية التي تضعها من ضمن الهدايا التي تقدم للعريس المنتظر مع أعمال أخرى مشابهة. ويبلغ طول هذه (التكَّةْ) حوالي (1،500م) تقريباً.

وتستعمل في ربط (السرْوَالْ) على الطوق من خلال باكية توجد بأعلى هذا (السرْوَالْ).

* **التلَّيك :**

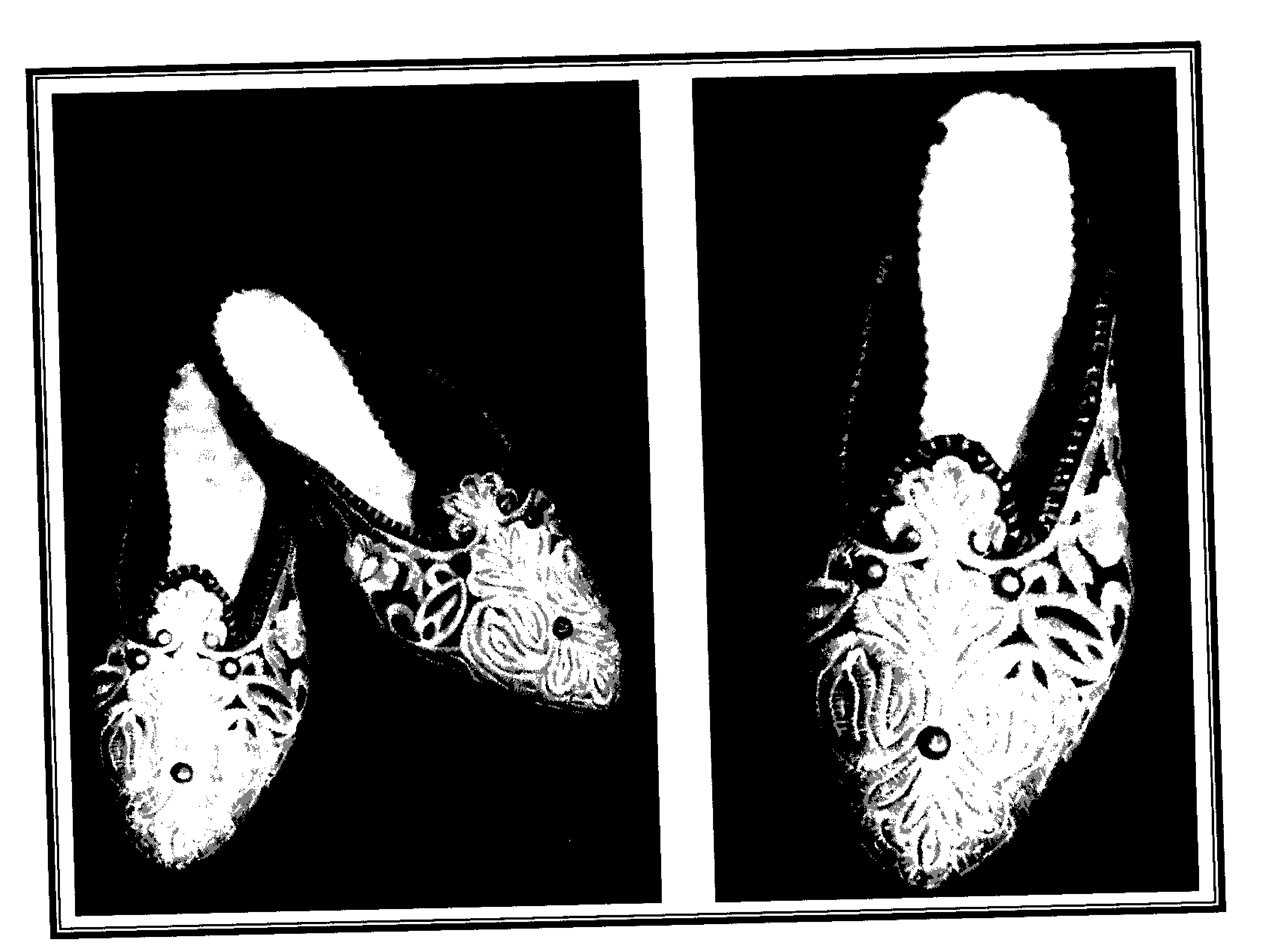
وهو لفظ محرف من كلمة «ترليك» التركية الأصل، ومعناها نعل نسائي، ويتكون هذا النعل من جيب يضم مشط الرجل، فيما يكون موضع القدم ظاهراً ومن أنواع هذا النعل:

* **تليك جلد (ملخة) :**

ويصنع من الجلد (الفيلالي) الناعم ذي الألوان المختلفة.

* **تليك الفضة :**

ويصنع من الجلد بعد أن يكسى بالقطيفة المخملية المطروزة بخيوط الفضة المخلبة بمختلف الزخارف الفنية الجميلة.

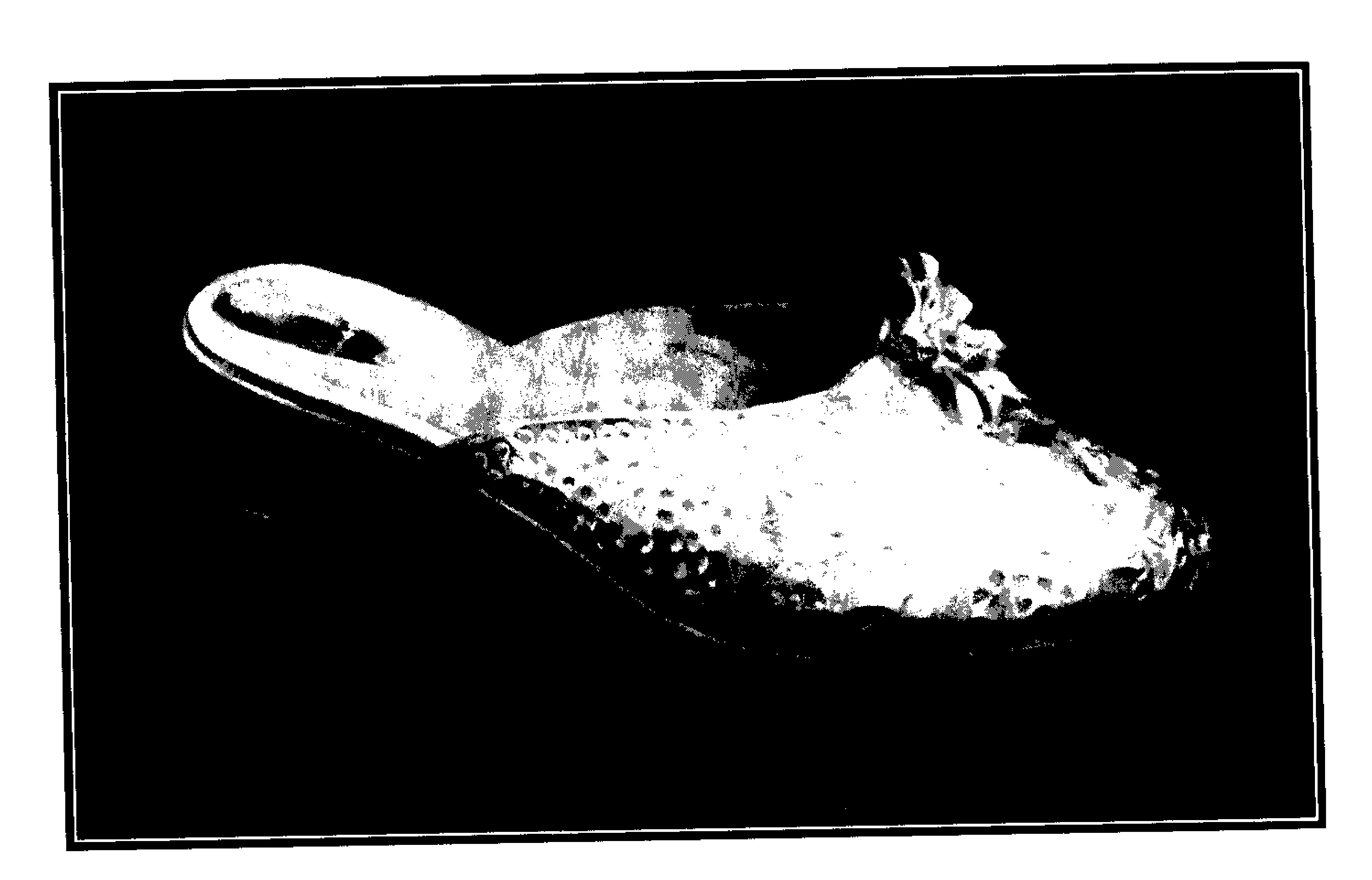


*** التليك المليان أو المعروف بالكمخة :**

ويصنع من الجلد بعد أن يكسي بالقطيفة المخملية المطرزة بخيوط الفضة المخلبة بمختلف الزخارف البديعة الرائعة التي يكاد أن يكسى بها كامل غلاف هذا النعل.

*** تليك الفجرة :**

وهو مصنوع من الكسلة وصفائح من الفضة المنقوشة، بحيث تغشو هذه الصفائح مشط الرجل وأصابعها.



تليك الفجرة

* تليك الفجرة :

ويصنع من الكسلة الجلدية. مع تكوين جيب هذا النعل من صفائح الفضة المنقوشة.

* التل :

يطلق هذا اللفظ على نوع من الأسلاك المعدنية الرفيعة السمك المستعملة مع أسلاك خيوط الفضة في أعمال الحياكة والنسيج الخاصة بصناعة الأردبة النسائية. وتستعمل هذه الأسلاك أيضاً في أعمال التطريز الخاصة ببعض المنسوجات.

* التمايم :

وهي من حلي المرأة في البادية، تصاغ من صفائح الفضة. بعد أن يتم نقشها بزخارف نباتية وهندسية مختلفة، وتأخذ هذه القطعة شكل باكيتين تمر بها ضفائر المرأة. لإضفاء نوع من الجمال والحسن على أطرافها.



لباس الجرد وتظهر منه التوكامية

عند الجانب الأيسر من الصدر

* **تنقورة :**

يطلق هذا اللفظ على نتوء الطاقية، وهذا النتوء يتم بـه ربـط (البوسـكل). أو مـا يعرف بالنوَّارة.

* **التوكة :**

يطلق هذا اللفظ على مشبك الحبكة المستعملة لشد شعر المرأة. وهو لفظ تركـي الأصل.

* **توكه ميَّه :**

وهي بمعنى ربطة «الحولي» الرجالي، وتأخـذ هـذه الربطـة شـكلاً مكـوراً علـى الجزء الأيسر من الصدر. ويعزى هذا اللفظ إلى اللفظ اللاتيني القديم « توجا» (Toga) وهي بمعنى الرداء، ويلاحظ هنا أن لفظ التوكه ميَّه (Toga Mea) الوارد ذكـره يـأتي بمعنى ردائي.

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد



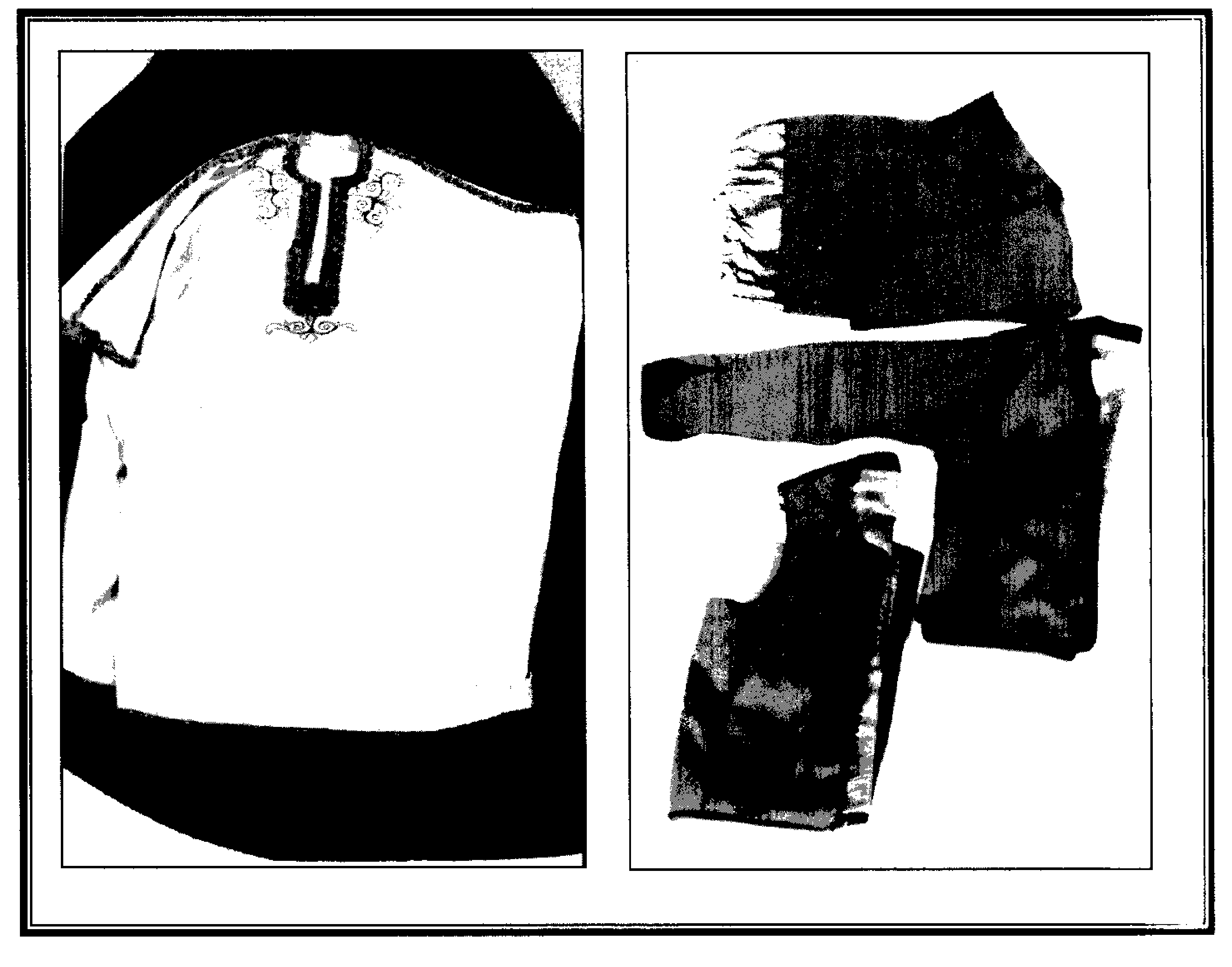
حرف الجيم

التوحيد http://mostafamas.maktoobblog.com صوت

الجيم

*** الجُبّة :**

ويرجع تسميتها إلى أصل عربي، وإن اختلف شكل هـذه الجُبَّـةَ عمـا عليـه الآن هذه (الجُبَّة).



السروال والزيون والفرملة　　　　الجبة

وقد نقلت الباحثة صبيحة رشيد رشدي في كتابها (الملابس العربية وتطورها

في العهود الإسلامية) عما أوردته سعاد ماهر في كتابها (مخلفات الرسول في المسجد الحسيني) (ص 83).. من أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قد لبس جُبَّةً كفوفة بالحرير.

وتأخذ هذه (الجبَّة) أحياناً شكلاً من لباس البدن المهمة التي يقول عنها كتاب (الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي) للدكتور صلاح حسين العبيدي (ص 241) إنَّها «تخضع لتفصيل وخياطة ولها أردان واسعة فضفاضة».. وقد عرفها ابن منظور بأنها ضرب مقلعات الثياب.. أما دوزي فيقول الجُبّة هي رداء مفتوح يوضع فوق الرداء الأول وهو القفطان، وردَنّا الجُبّة قصيرتان، بالنسبة لردني القفطان، وتبطن الجُبّة في الشتاء ببطان من الفرو».

في حين أن (الجُبّة) التي نحن بصدد التحدث عنها، هي التي تلبس في بعض المدن الساحلية لدينا فوق (الكَاْطَ) الشتوي أو الصيفي، بديلاً عن (الحولي) لهذا نستطيع أحياناً أن نعتبر (الجُبَّة) مكملة لهذا (الكَاْطْ)، حيث إنها تحمل نفس صفاته من لون وزخرف ورقعة.

أما من حيث شكلها العام، فهي عبارة عن ثوب واسع فضفاض، مقفل من الأمام وبه فتحة طولية للرأس بلا أزرار تنحدر على الصدر، موشاة بخيوط من (الخَرَجْ).. مع تقويرات جانبية تسمح بخروج اليدين منها عند الحاجة.

على أن هذه الحاجة كانت لا تمثل إلا هامشاً صغيراً من المثل الشعبي الذي يقول على لسان ربة المنزل المتمسكة بأطراف ثوب زوجها. جُبَّة راجِلنَا ولا الطُلْبهْ. (أنظر الشكل في ص).

*** الجبيرة :**

وهي محفظة رجالية تصنع من مادة الجلد الفيلالي، الناعم وتطرز بالخيوط الحريرية ذات الألوان المختلفة، تستعمل لحفظ النقود والمهمات الشخصية، حيث تعلق على الكتف بواسطة شريط جلدي، تستعمل من قبل الباعة وكذلك الختَّان وجبار

الكسور في حمل الأدوات الخاصة بحرفتيهما.



أعضاء فرقة الإذاعة القديمة للموشحات يرتدون مختلف الأزياء الحولي والجبة

*** الجدَّاد :**

وهو مغزول رفيع السمك. يؤخذ من الصوف الناعم، ويحاك به الأردية الـصوفية التي يلبسها الرجال أثناء فصل الصيف. وكذلك الألحفة الصوفية النسائية. مثل الفراشيَّة وحولي الورقة».



الجرد وهو من الحوالي الشتوية الخاصة بالرجال

*** الجَرْد :**

وهو لفظ آخر (للحولي) ويعتبر من أوسع الألفاظ الشعبية انتشاراً. ويمكن أن يُعزى معنى هذا اللفظ على الفعل الذي يقوم به الحائك أثناء نزعه للرداء من (النول).

ومن جهة أخرى نجد هذا اللفظ من الناحية اللغوية يتفق مع قول (مختار القاموس) للطاهر أحمد الزاوي، وقد بين فيه «وجرْد الجلد، نزع شعره، وجرد زيداً من ثوبه عراه فتجرد، وثوب جرد».

ومن حيث ورود هذا اللفظ ضمن سلسلة الأغاني والتعابير والأمثلة الشعبية. نجد أن هذا (الجرْد) قد استعمل كثيراً مع سياق هذه الكلمات التعبيرة الشعبية التي تقول أبياتها:

زَلْبحَنْي نُوَارْ الـلُّوز   بِعْت جَرْدِي وخدِيْت عَجُوز

وتنبيء هذه الكلمات عن وجود شواهد يمكن التعرف عن طريقها على أحاليل الفصول الأربعة، ومن ذلك توافق حلول فصل الربيع مع تفتق زهور اللوز التي تداعب أوراقها البيضاء دفء أشعة الشمس الحالمة.

أما الخريف فكأنه في هذا التعبير الشعبي قد بدأ يتغلغل بين ثنايا كلماته التي تقول:

جَاكْ الخرِيفَ يترَقبُ   يا مُولي الجرْد المنقَبُ

حيث يبدي هذا المثل نصائحه من أجل أخذ السبل الكفيلة لتجديد (الجرْد) الذي يبدو أن وبره أخذ يخف ويسمح بتسرب البرد إلى أطراف الجسم.

ثم يمضي مثل شعبي آخر.. فيهز بطبيعته ثنايا هذا (الجرْدَ)..

اللِّي يا كِلْ فَرْدَهَ   يِتحزِّم في جَرْدَهْ

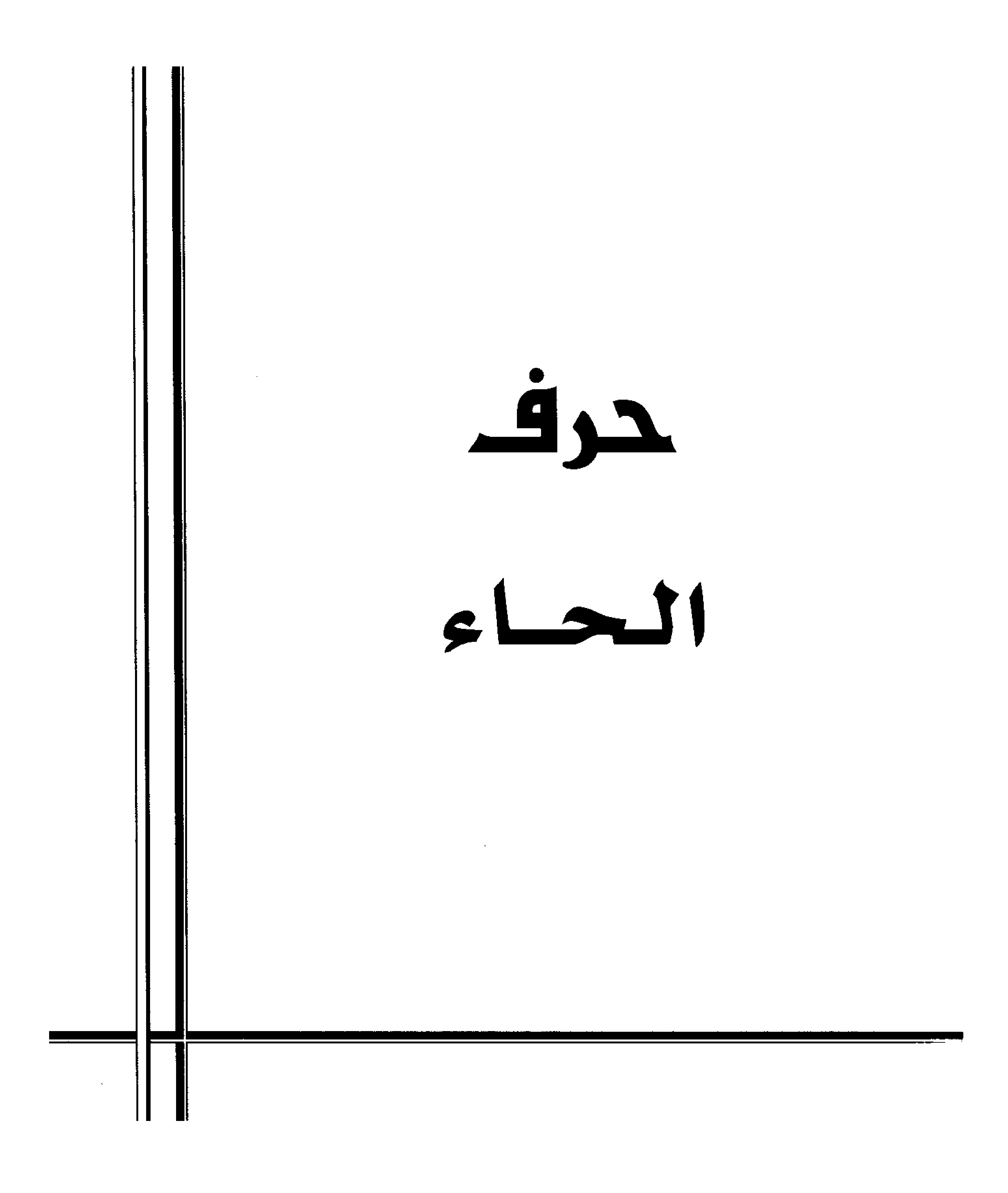
ولا يستبعد أن يكون هذا المثل قد قيل تبعاً لما ترتب عليه العمل العضلي

الدؤوب اثناء موسم الحراثة، عندما كان المزارعـون يحرثـون الأرض وهـم متحزمـون بأرديتهم.

كما نجد كلمات هذه الأغنية المأثورة، التي أصبحت بعد ذلك مثلاً شعبياً يتردد على السنة الناس بما كانت تحمله بين طياتها من أواصر الحب، المفعم بالأمل الكبير، الذي نجده يتجلى بتكاثف جهود الأخوة وأبناء العم في سبيل بعث النماء والرخاء الذي لا يتم إلا بوحدتهم:

يا ريتْ خُوتي ثلاثين وأولاَهْ عَمِّي بزايدْ

لا ناكلُو لُقمه بالدَّين ولا نلَبسُو جرْد بايِدْ



حرف الحاء

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد

الحاء

*** الحِجْبَه :**

وهي كل ستر كان يحجب الرؤية بين شطرين، سواء كان هذا الستر بداخل الأبنية أو الخيمات أو في الخلاء.

*** الحدايد :**

وهي مجموعة من الأساور الرفيعة السمك. وتصاغ من الذهب الخالص، أو الفضة. تلبسها المرأة في المدينة.

*** الحرام :**

يطلق هذا اللفظ على الألحفة النسائية التي تحاك من مغزول القطن بعد حياكته بواسطة النول اليدوي. وقد اشتق اسمه من خصوصية استعماله للحريم.

*** الحزام :**

ومن هذه الألبسة تظهر مجموعة من الأحزمة الملفوفة على الطوق، بأنواع مختلفة قد نجد بعضها متداولاً في العهد العثماني الأول والثاني والقرمانلي باسم (الحمار) أو (الزَّلَّبَنْدِي) وغيرها.

إلا أن هذه الأحزمة التي نتعرض لها بالذكر، كان أغلبها من الحرير الخالص الموشى بعضها بخيوط من الفضة، والمسير بعضها بمغزول الصوف وغيرها، مما يلي ذكر منها الآن.



حزام البوشكتي مع لباس الصدرة

* حَزامْ الحِرَيرْ :

ويبدو أنه من الحرير الخالص ذي الألوان البفسجية المعروفة شعبياً (بـالمُورْ) أو (العكْرِي).

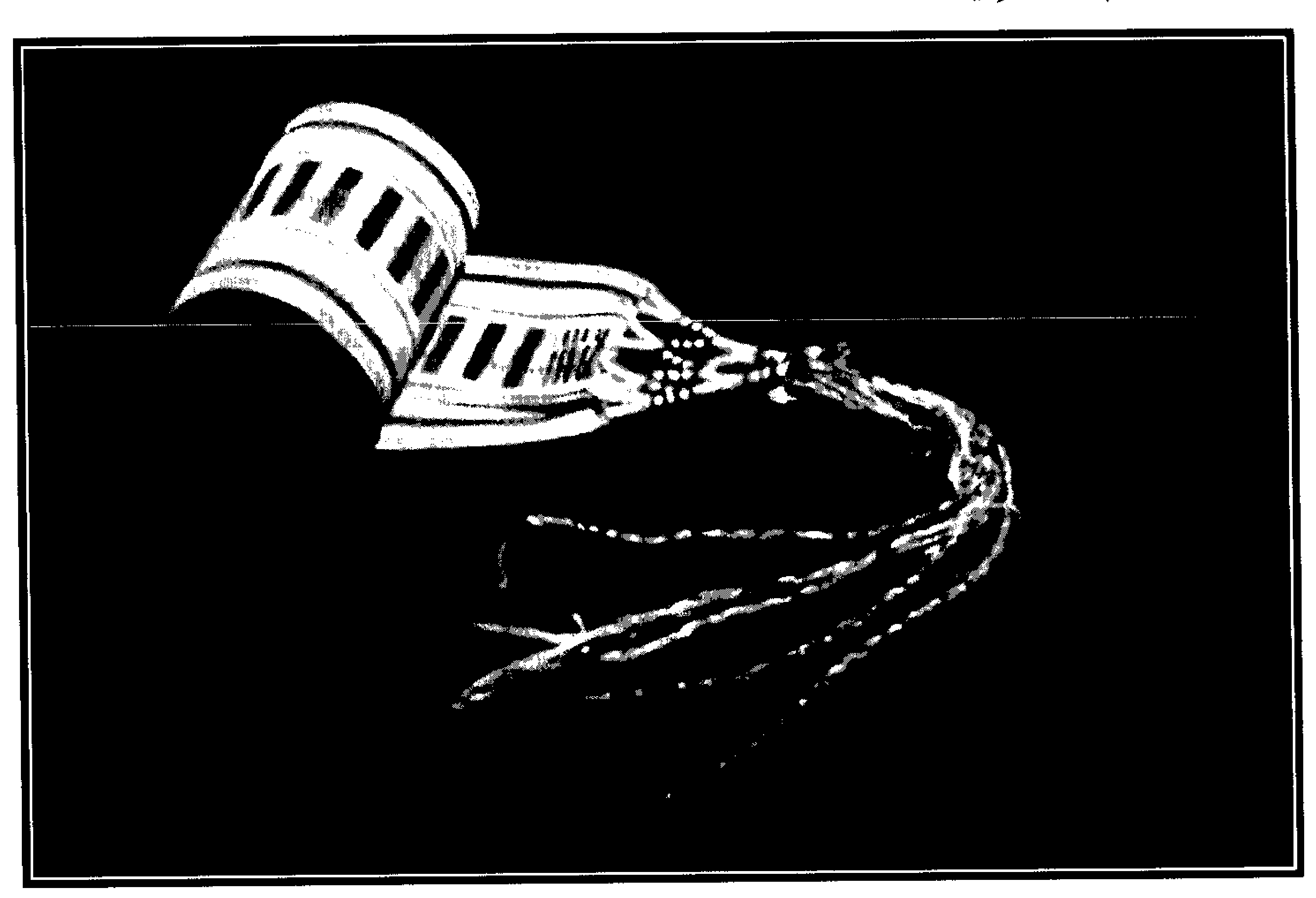
* حَزَامْ حرِيرْ بالفضَّة كنالُو :

ويبدو أنه من الحرير الطبيعي المسير بخطوط من الفضة في شكل طرائق..

* حزَامْ جَرِيدي :

ويبدو أن نسيجه على غرار (الحولِي الجريرِيَدى) المتقدم ذكره في هذا الكتاب، منواله تسيير أضلاع في أثناء نسجه من الحرير الطبيعي إلى جانب أضـلاع أخـرى مـن مغزول الصوف أو (السِلْ) في شكل منوف.

* حَزَامْ زَلَبَنْدِي :



حزام الزلبندي

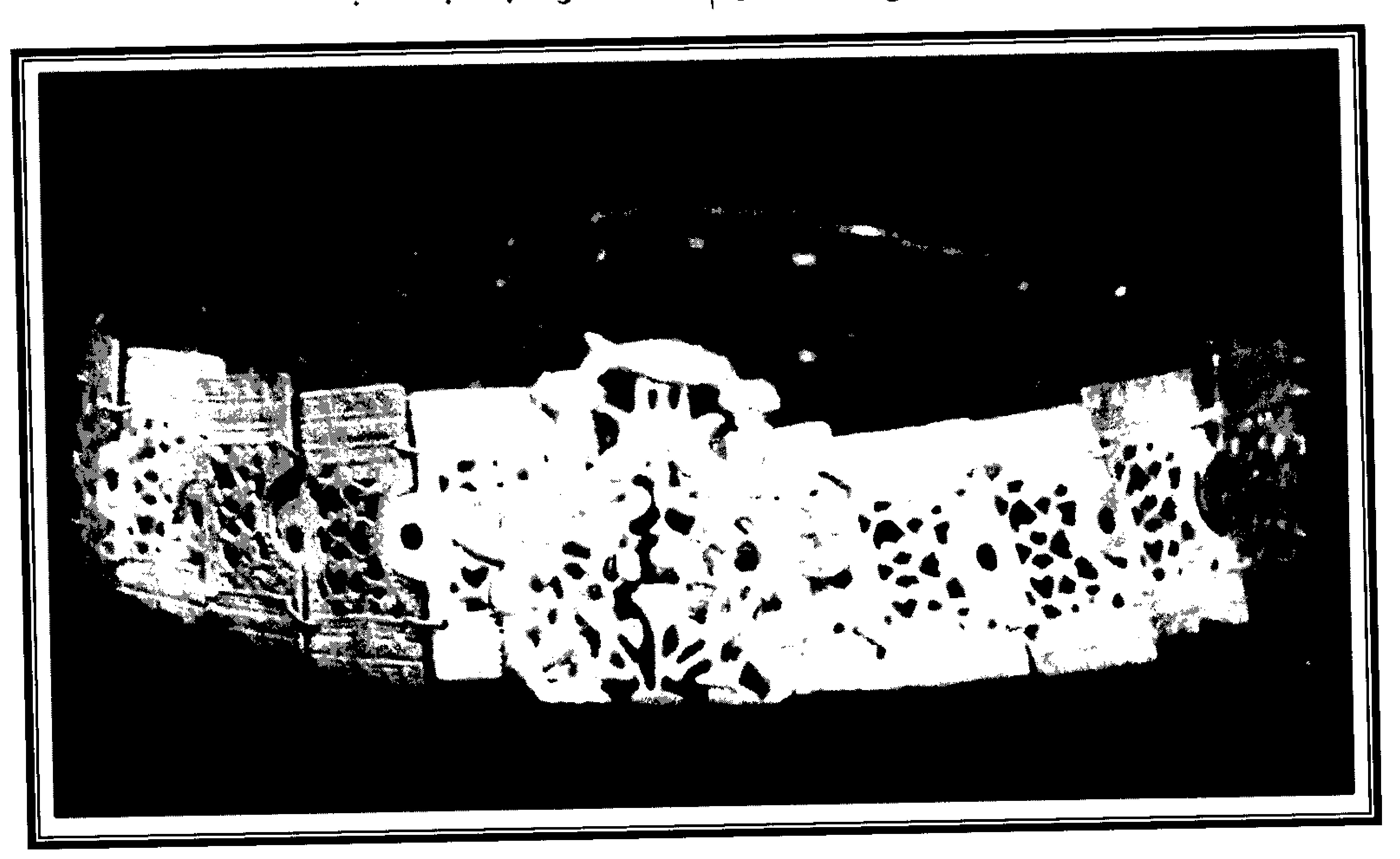
ويبدو أن هذا الحزام المعروف (بالزَلَبَنْدِى) ينتشر لبسه فوق الملابس التقليدية بشكل تقليعي في العهد العثماني الثاني - وربما كان قبل ذلك.

وقد كان مدعاة لاستعراض فتية المدينة لإبراز فتواتهم، وقد كادوا أن يلقبوا (بالزَلَبنَدِيَّة).

وربما يكون هذا اللفظ التركي القديم مفاده مؤدياً لنفس المعنى المنسوب لهذا الحزام، الذي نجده منسوجاً من الحرير الخالص، المعمد بخطوط جميلة تجعل منه شكلاً يكون في غاية من البهاء.

* حزام الفضة :

وهو من الأحزمة النسائية التي تصاغ من الفضة الخالصة المطرقة بزخارف ورقية وأشكال هندسية جميلة، ويقفل هذا الحزام عند الطوق بمشبك حبكة..



حزام البوشكتي

*** حزام البشكوتيّ :**

وهو من الأحزمة النسائية التي تصاغ من الفضة المذهبة ويتكون من عدة قطع مربعة الشكل، حيث تطرق بزخارف وأشكال هندسية جميلة. تدل على عنصر التشبيه في الشكل والاقتباس لشكل (البسكويت).

ويقفل هذا الحزام عند الطوق بمشبك زخرفي.. ويستعمل هذا النوع من الأحزمة المرأة في المدينة، مع لباس الصدرة، وكذلك مع لباس الجلوة.

*** الحِزَّامِيَة :**

وهي حزام عمل، يكون في الغالب منسوجاً من القطن، حيث يلف الطوق، مع ترك جزء منه ينسدل على الركبتين، وذلك للوقاية من بعض المواد المستخدمة في بعض الحرف والمهن مثل الأصباغ وغيرها.

*** الحلاط :**

يطلق هذا اللفظ على الحزام الذي يحمل الذخيرة الخاصة ببنادق الحرب.. ويصنع هذا الحزام من الجلد. ويطرز بخيوط حريرية وقطنية.

*** الحمل :**

وهو فرش من نسيج ثقيل، كان واسع الانتشار قديماً، سواء في المدينة أو القرية أو البادية، ويتم تصنيعه بواسطة المماكيك الأرضية التي تشتغل عليها النساء البدويات، ونسيجه خليط من الأصواف الباقية على حالتها بغير أصباغ والمصبوغة محلياً، ومن شعر الماعز، ووبر الإبل.

ويغلب على زخارفه الطابع المضلع أو المسير أو المربع دون أن تكون لطرفه أهداب تذكر.



الحمل عندما يفرش بأرضية الغرفة

ويتم نسجه من أربع قطع مستطيلة، يبلغ عرض كل منها ذراعً واحد، ويتم جمعها في قطعة واحدة تأخذ شكل هذا الحمل.

وكان استعماله يأخذ الكثير من اهتمام أهل المدينة والقرية والبادية على حد سواء، من حيث استعماله كفرش للجلوس في الحجرات أو الباحات، أو تحت خيمات الشعر.

* الحُولي :

وهو لفظ شعبي قديم يطلق على الرداء الرجالي، سواء المستعمل منه لفصل الشتاء أو الصيف.

ومن جهة أخرى يؤخذ استعمال هذا اللفظ أيضاً للرداء النسائي، والذي سنورد ذكره فيما بعد. على أن هذا الاستعمال اللفظي في البادية قد نجد له معنى آخر يمكن أن يربطه بما جاء في هذه التسمية العضوية، وهو ما كانوا يعنون به في البادية بلوغ الشاة الحول من عُمّرها ـ عندما تكون مهيأة للجَّزَ واستخلاص أصوافها في عمل هذه الأردية المعروفة (بالحولي).

بيْدَ أن هذه الألفاظ الشعبية كانت في الغالب تذكر (الحُولي) بأنه العنصر الأساس الذي يتكون منه الزى الوطني الليبي بشكل عام، ولهذا فقد كان الاهتمام به، والمحافظة على بقائه متوارثاً عبر الأجيال، يكتسبه نوعاً من التميز الواضح بين أنماط الأزياء الوطنية الأخرى، الأمر الذي جعل من هذا الرداء ما ينال إعجاب المثل الشعبي، إذ يقول في أحد تعبيراته عن (الحُولي):

على البَرْغُوث يَحْرُق الحُولي

وهو ما ينوه عنه المثل الشعبي في ليالي الشتاء الباردة عندما كان الناس يتدفأون على نار المواقد، ويبخرون عليها (حوَالِيهم) لتطهيرها ولطرد البراغيث عنها.



نقاب الحولي

ومن هنا نجد اهتمام المثل الشعبي (بالحُولِي) الذي يدعو إلى جانب الحيطة والاحتراس للمحافظة على قيمته المادية والمعنوية.

ويجدر بنا أن نعود قليلاً في هذه المرحلة لنتحدث بإسهاب عن أوجه ما كان يكتنف هذا (الحُولي) من محاسن السمات التي كانت تظهر بين ثناياه عند طريقة لا تختلف في جوهرها عما كانت سائدة قديماً، والتي تكمن في لف هذا (الحُولي) على أغلب أطراف الجسد.. حيث تتم بتمرير أحد أطرافه المتقدمة من تحت الإبط ليلتقي بالطرف المتدلي منه على الكتف والتحامها في ربطه على الصدر من الجهة اليسرى.

وتأخذ هذه الربطة شكلاً مكوراً صغيراً لا يتجاوز حجمها في الغالب على حبة ثمار المشمش المتوسطة الحجم بينما نجد أن ما تعارف الأقدمون على تسميتها (بالتّوكَاميَّة) كانت تعزى إلى جملة غير عربية مستقاة من لفظة لاتينية تتكون من كلمتين.. ونطقها (التُّوجاميّه) (TogaMea) ومعناها (ردائي).

بينما نجد مثلاً لهذا اللفظ باللغة الإيطالية (توكا) ومعناها (المس) وهو فعل أمر، ومعناها اللّمس، ومأخوذ من لمس أو اتصل.

أما لفظ (توكا) Toka باللغة التركية تأخذ اسم (مشبك الحبكة).

إلا أنه بالرغم من ذلك كله، كانت الفواصل التاريخية التي مرت على تاريخ هذا (الحُولي) أدت إلى امتداد هذا الاستعمال مع لفظ (التُوكَاميَّة) أو (التُّوجاميّه) مروراً على أهم ما كان مبتكراً منها في زمن الامبراطورية الرومانية الأولى، وحتى عصر نيرون الذي امتدت إليه طرة هذا الرداء الروماني القديم.

ففي (كتاب تاريخ الأزياء وتطورها) لتحية كامل حسين ـ تعرضت لأنواع هذه الأردية الرُّومانية المعروفة في الفترات المختلفة التي يأخذ بعضها في التأثر بالروح الإغريقية عند بداية ابتكارها الروماني التي تميل إلى الضيق أو الاتساع والزخارف التي تبدو أحياناً لها أنماط مختلفة.. ومنها:

* التوجا ذات الكفة :

كانت العباءة المميزة للملوك في العهد الجمهوري لبسها الحكام والقناصل وغيرهم من ذوي المناصب العليا في روما.. وكذلك أغرم بها الشباب في السن المبكرة.



التوجا الرومانية

وفي كلتا الحالتين كانت تصنع من الصوف بلونه الطبيعي، وتحلى بشريط بنفسجي اللون.

*** توجا الرجولة (TOGA PURA VILIRIS) :**

كانت عباءة للمواطن الروماني العادي.. وكذلك المترفين منهم.. وتصنع من الصوف بلونه الطبيعي ولا تُحلَّى بشريط.

ومن ذلك نجد في إطار هذه الأردية المقارنة أوجه التشابه الشكلي القائم بينها وبين ما كان مستعملاً عند الليبيين منذ القدم وهي الأردية ذات الرقع الصوفية المنسوجة بلونها الطبيعي والربطة المشدودة على الصدر وهي (التُوكَاميَّة).

فمن النواحي القياسية نجد أن أوجه المقارنة بينهما تختلف نسبياً عما كان مستعملاً منها.. فالرداء الروماني كان أقصر طولاً، بينما من الناحية الشكلية نجده أقل التفافاً على الجسد.. عوضاً على أن موضع ربطة الصدر المعروفة (بالتُوكَاميَّة) للرداء الروماني كانت على الجهة اليمنى.. بينما كانت موضع ربطة (الحُولي) الليبي على الجهة اليسرى من الصدر، وقد تم علاوة على ذلك طي طرفه العلوي ليغطي موضع الظهر والكتفين.. وأحياناً يفضل رَفْعُهُ ليغطي قمة الرأس.. وهو ما يعرف بلفظ (النَقَابْ).. هذا (النَقَابْ) الذي يغطي الرأس يعبر عن جمال وأناقة صاحب هذا (الحُولي) الذي يجعله على شكل قوسين أو هلالين قائمين على جانبي جبهة الرأس يسمى (إنقابْ بو الشُوكَاتْ).

وفي هذا الصدد هبت رَنَّاتُ أغنية يبدو أنها من كلمات فتاة أعجبها جمال جذابة (سَلَف ذَهبيَة) الذي لم يكن في عينها مجذباً وفائقاً للحسن فحسب.. بل كان إعجابها لحسن طلعته ولجودة إعداده «للنقاب» الذي ما إن شدها إليه، حتى أنشدت تقول:

قَتَلْني ذَبـلْنِي غير سلف ذَهِيبة   قدَّه طويْل.. و سَمْح في تنْقيبَة

وكان من المعلوم أن الطريقة التي كان يتبعها الليبيون قديماً في قياساتهم لأبعاد هذا (الحُولي).. استخدامهم للذراع الذي يساوي البعد القائم بين بداية المرفق ونهاية اليد، ويقدر طوله (49 سم) تقريباً.

وبالتالي كان هذا (الحولي) الكامل لا يتجاوز طوله (عشرة أذرع) وهو ما يساوي (4.900 متر) تقريباً.. أما بالنسبة للعرض فكان قياسه لا يتجاوز (ثلاثة أذرع وهو ما يساوي (500و1متر) تقريباً.

على أن هذه الأبعاد كانت قابلة للتقلص بما تتناسب مع سن الطفل على مختلف مراحله وهو دليل راجع إلى مدى الاهتمام به، عندما أعد له (الحولي) المعروف (بالسبُوعِي) أو (الثمُونِي) أو نحو ذلك حسب قياساته التسموية.

وفي مستهل ذلك نرجع إلى ما ذكر عن هذه القياسات أو الأطوال إلى ما أشار إليه كتاب (ليبيا خلال الاحتلال العثماني الثاني 1835 ـ 1911) لانتوى ج كاكيا، حيث يقول:

وكان مقاس الحولي الصوفي حوالي 15 قدماً، بخمسة أقدام، وكا معدل سعر الواحد منها 12 قرشاً، ولونه كان أبيض، أو أقل، مائلاً إلى البياض في الغالب».

وفي (ص 17) من كتاب (مدينة طرابلس بمدخليها الغربي والشرقي في رسائل إلى الأهل) نجد ما كتبته (دورثي) في رسالتها التي تقول فيها:

«ويلبس الرجال السراويل الفضفاضة المزركشة بالقصب أو الفضة أو الشرائط وحتى في أشد الأيام حرارة، فإنهم يرتدون الفرملّة ـ والزّبُّوْن، وهي المصنوعة من الجوخ الزاهي اللون، والذي غالباً ما يتعارض تماماً مع لون السراويل.. ومع كل هذا يلتفون بالحولي الذي هو عبارة عن قطعة مستقيمة من الصوف المنسوج يدوياً، طولها

...ة أمتار (والصحيح خمسة أمتار تقريباً) تلتف حول الجسم المثقل فعلاً بأكثر مما ...عي من ملابس على طريقة التوجا الرومانية».

هذا، وبينما نحن نعود مرة أخرى لاستعمالات الألفاظ الدالة على (الحولي) ...قديم نجد بين جملة هذه التسميات لفظ (دَرَسْ) ويطلق إذا ما ظهرت عليه علامات ...قدم كإنتهاء فرائه الذي يعرف (بالبشيمه).

واستعمال هذا اللفظ من جانب اللغة العربية يعبر عن نفس المعنى.. حيث ورد ذلك بين ثنايا (مختار الصحاح) للرازي «درس الثوب أخلق» وعن لفظ الخلق «وثوب ...لق أي بالٍ».

ومن أنواع (الحوالي) الأردية :

*** الحُولي الخلالة :**

وهو رداء رجالي ثقيل يستعمل لفصل الشتاء.. يحاك من الصوف الخالص الذي يكون في الغالب ناصع البياض، برقعة وبرية تسمى (البِشيمة).. وعلى طرفيه تكون أهداب صوفية مغزولة تسمى (الفتُولْ).

ويحاك هذا الرداء بطريقة (النُولْ) العمودي اليدوي أو الرأسي المعروف (بالمسْدَة).. فيما تكون (سدْوته) من مغزول (الجدَّادْ)..

أما (الرُمُو) فهو يكون من مغزول (الطُعْمَة).



حولي الخلالة

هذا ـ ومن المعلوم أن اسم الأداة المستعملة في سبك نسيج هذا (الحُولي) يسمى (الخَلاَلَة).

ومنها اقترن اسمها بهذا النوع المعروف (بالخلاَلَة) الذي كان أغلب اللاتي يقمن بحياكته هن من النساء الليبيات البدويات، وقد تم توارثهن لهذه الصنعة عن طريق جداتهن وأمهاتهن منذ زمن بعيد.

* الحُولي المَسْلُوتْ :

وهو (حولي) رجالي يعتبر من ناحية استعماله شتوياً، يحاك من الصوف الخالص بطريقة (النول) الأفقي، وليس العمودي كما هو الحال في (الحُولي الخَلاَلَة). ويقوم بهذا العمل الرجال من حائكي المدينة وضواحيها.

وهذا (الحُولي) يعتبر أقل جودة واتقاناً من نظيره (الحُولي الخَلاَلَة).. وقد سُمِّيَ (بالحولي المَسْلُوت) لأن مغزول (الطُعْمَة) المستخدمة في (الرُمُو) تكون خشنة.

* الحُولي الحَلاَلِي :

وهو (حولي) رجالي يعتبر رفيع المستوى من حيث إنه كان يحاك أغلب نسيجه من الخز، أي من الحرير الطبيعي، ويستعمل لفصل الصيف.

أما أسباب تسميته (بالحُولي الحَلاَلي) فكان مرده ينطوي على رأي كان يستهجن لبس الحرير الطبيعي الخالص من قبل الرجال.. إذ استعاض عن ذلك، بأن تم تسيير شبتين من نسيج (الجِدَّادْ) أو (السَّلْ) عند طرفي هذا (الحُولي) ليحل بالتالي للرجل ... لباسه.

غير أنه مهما تذرع لابسوه في أن يصبح حلالاً، نجد أن القادرين على اقتنائه هم من ذوي الحالات الميسورة دون غيرهم.

وينسج هذا (الحُولي) بطريقة النول الأفقي التقليدي، وذلك من قبل حائكي المدينة وضواحيها.. ولكن هذا النوع من الأردية قد انقرضت صناعته، وكذلك استعماله.

* الحُولي الْجِريدي أو قَلَبْ سَعْفَه ـ أو الحُولي المجَعّبْ :

وهو على نمط (الحُولي الحَلاَلِي) استعمالاً ونسيجاً.. إلا أنه كان أقل نسبة منه للحرير الطبيعي، وأكثر نسبة منه (للجدَّادْ) أو (السَّلْ).. فيما يكون نسيجه على هذا النحو:

نسج ضلع من الحرير بقدر (6 سم) تقريباً، من الحرير الطبيعي. يوازيه ضلع آخر من مغزول (الجِدَّادْ).. فضلع آخر من الحرير، يعقبه ضلع رفيع بقدر (1 سم) تقريباً من مغزول (الجدَّاد)، إلى جانبه ضلع كسابقه الأول (6سم) من الحرير، فضلع آخر من الجدَّاد).. وهكذا.

ومن المعلوم أن هذا الشكل المسير الذي تميز به هذا (الحُولي) قد أعطى له انعكاساً يكمن في تسميته، من قبل أهل البادية (بالحُولي الجرِيدي).. أو (قَلْب سعفة) وذلك تعبيراً عما تأثر به هذا الشكل الذي عليه أضلاعه المتماثلة في تناسق جريد النخيل الباسقة.

وقد امتدح أحد الشعراء الشعبيين قديماً.. أحد الرجال الذين تركوا بصماتهم على هذا الزي.

فوصفه بهذه الكلمات :

شَاهدْ إنكْ (شالابي) حُرّ جريدِي والبَرنُوْس يكُرّ

بينما كان هذا (الحُولي) يلفظ أيضاً في البادية (بالحُولي المصبَّعْ) نسبة إلى شكله المنوف مثل أصابع اليد.

أما في المدينة فنجد هذا (الحُولي) يأخذ اسماً تشبيهياً يعرف (بالحُولي المجَعّبْ) أو (أم جَعّبْ) وذلك نسبة إلى انعكاس شكله المعمد الذي يظهر في العامية بلفظ (المجَعّب).

ومما يذكر، أن هذا النوع الشائع قديماً، كان كنظيره (الحُولي الحَلاَلي) باهظاً في ثمنه حيث كان لا يمتلكه سوى من كان ميسور الحال.

وكان يحاك هذا (الحُولي) بطريقة (النُـول) الأفقـي اليـدوي التقليـدي مـن قبـل حائكي المدينة وضواحيها بشكل عام.

ولكـن هـذا النـوع مـن الأرديـة كغيرهـا قـد انقرضـت صـناعتها وكـذلك استعمالها.

* الحُولي البَرْمبُخ المجعّب أو الحُولي المصبّع :

وهو رداء رجالي، تتم حياكته بواسطة (النُول) الأفقي التقليدي، واستعمل لباسه خصيصاً لفصل الصيف، لنعومته وخفة ووزنـه وهـو علـى غـرار (الحُـولي المجعـب) السابق ذكره، بل كان على ما يبدو بديلاً له، نظـراً لانخفـاض سـعر (البَـرْمبُخ) الـذي يستخدم في صناعة هذا (الحُولي) .. والذي صـار فيمـا بعـد بـديلاً لاسـتعمال الحريـر الطبيعي لفترة من الزمن، والحولي المصبغ ينسج من الصوف. وتظهـر بـه طرائـق مـن نسيج حريري، يأخذ لوناً رمادياً لون «أشخم».

إلا أنه في الأونة الأخيرة انقرضت صناعة مثل هذا (الحُولي) لقلة الإقبال عليه.

وقد ظهر ما يعبر عن صدق ذلك بكلمات هذا المثل الشعبي الذي يقول:

مـا يَعْجبِـك في الزَّين زيْن الصُورة   زِيْن البَرمبُخ خايخات قعُوره



الحولي المصبّغ

* حُولي اللاَّنَا :

وهو رداء رجالي خفيف ناصع البياض يشبه نسيجه لرقعة القماش الأبيض، ويرجع ذلك إلى الجودة التي يكتسبها مغزوله الصوفي المعروف (باللاَّنَا LANA) وهي كلمة إيطالية وتعني نفس المعنى الدال على نوع هذا الصوف النقي.

ويستعمل هذا النوع من الأردية لفصل الصيف، وتتم حياكته بواسطة مكوك (الأنوال) اليدوية الأفقية التقليدية والحديثة، بَيْدَ أنه ما زال استعماله يغلب عليه الطابع التقليدي، بسماته التي يتمتَّع بها طابعه الشعبي القديم.

* الحُولي الجدَّاد :

وهو رداء رجالي خفيف يستعمل لباسه خصيصاً في فصل الصيف.. ويحاك من الصوف الخالص بواسطة مغزول (الجدَّاد) الذي يأخذ (النُول) الأفقي التقليدي في تحضير نوعين منه، وهما على وجه التحديد:

* حُولي الجدَّاد الفارادي :

* حُولي الجدَّاد الزاوازي :

الأول خفيف جداً نتيجة للفراغات التي يتركها المغزول الفردي لدى استعماله، وذلك بعكس ما يتركه المغزول (الجَوزِي) المكون من خيطين رفيعين من جودة في حياكة (الحُولي الزَاوَازي).

وقد قل استعمال هذا النوع من (الحوالي) وذلك لقصر استعمال هذه الأردية على (حَوَالي اللاَّنَا).

* حُولي قُلوبْ بطَّيخْ :

وهو رداء رجالي خفيف من الصوف الخالص يستعمل لباسه في فصل الصيف، ويحاك من مغزول صوفي رفيع يميل لونه إلى الاصفرار، بحيث انعكس عليه مردود

اسمه الدال على لونه الذي يشبه لون بذور البطيخ الأصفر.

هذا ـ وقد انقرض استعمال هذا النوع من (الحَوالي) ولم يبق له الآن من أثر.

أما بالنسبة للحوالي النسائية فنجد منها :

* حُولي الورقة :

كان هذا (الحُولي) النسائي، يعتبر منذ زمن قديم، اللحـاف الرئيـسي للمـرأة في المدينة.

وينسج هذا (الحُولي) بطريقة (النُولْ) الأفقـي مـن الـصوف الخـالص المعـروف بمغزول (الجِدَّادْ)، ويأخذ شكل ورقة (الجَردْ الجوازي).

وقد عرف باسم (حُولي الوَرْقة) لأن حياكته كانت تتم على ورقة واحـدة بـدلاً مـن حياكته على قطعتين برغم أطواله الواسعة التي تبلغ عشرة أذرع طولاً (وهو ما يساوي 90و4 متراً) تقريباً، وأربعة أذرع عرضاً (وهو ما يساوي مترين) تقريباً.

وتترك بأطراف حاشيته أهداب يكون إعدادها على هيئة أزهار صغيرة مـن نفـس المغزول.

أما طريقة لباسه فكانت قريبة من لباس (الحُولِي) الرجالي، عنـد ربطـة (التُوكَاميَّـة) التي تقابلها عند المرأة ما يعرف (بالتخْليلة) حيث تستخدم في شدتها مشبك حبكة معدني يعرف (بالخلاَلْ) الذي يحكم طي ثنايا عديدة من طرفه على الصدر تعرف (بالشلاَمة) الذي يمضي منها طرف آخر تحت الإبط ويعرف (بالخُبْلَة).

ويتم تغطية الرأس وكامل الوجه بطرفه العلوي ويسمى (غطاء البَنْبُوكْ).

* حُولي الضَّامَة :

وهو (حولي) نسائي ثقيل للاستعمال المنزلي خلال فصل الشتاء، فهو يحاك مـن الصوف الخالص، الذي تكمن (سـدوته) في مغـزول (الجـدَّادْ) (والرَمُـو) في مغـزول

(الجِدَّادْ أو الطُعْمة) المصبوغة بألوان محلية زاخرة.

بينما تكمن زخارفه الجميلة بين الطرائق المعمدة، والجداول البديعة المنظمة، التي أضفت علهيا أيدي الحائكين المهرة بمكوكهم الأفقية أجمل ما لديهم من ذوق وإبداع.

ويبلغ طول هذا (الحُولي) (تسعة أذرع) أي ما يساوي 500و4متر) على (ثلاثة أذرع) للعرض أي ما يساوي (500و1 تقريباً.

ويعتبر هذا (الحُولي) بالنسبة للمرأة في المدينة مكملاً لزيها الشتوي في المنزل، ويتم لباسه (بتخليلة) واحدة على الجانب الأيسر من الصدر.

* حُولي كرْكَدو :

وهو نوع جيد من الأردية الشتوية الثقيلة ذات النمط القديم، التي يتم حياكتها بواسطة الأنوال الأفقية المنتشرة في المدينة وضواحيها. أما ما يتعلق (بسدوتها) فإنها تؤخذ من الحرير الطبيعي (الخز) أو الحرير الصناعي (البرمْبُخ).. (والرَمو) من القطن الذي يعد مغزوله يدوياً بشكل يبرز فيه وبرته عند نسيجه على شكل (الكركدة)، بينما نجد هذه التسمية الوصفية، تنقلها كلمات هذا التعبير، الذي يصف في تشبيهاته ما تناوله عن جوانب الشعر الخسن قائلاً:

* شَعَرْها أحْرَشْ رَايحْ زَيْ الكركدُّو

* شعَرْهَا مكَرْكَدْ

ويتم تخليب هذا (الحُولي) أحياناً بخيوط من الفضة مع خيوط من الحرير لاستعماله لمناسبات الأفراح، في فصل الشتاء والربيع من قبل نساء المدينة.

أما ما استعمل منه كلباس منزلي، من قبل نساء المدينة أيضاً، فكان يترك خالياً من خيوط الفضة، وموشى بخيوط من الحرير فقط.



حولي اللانا

* حولي اللانة :

ويستخدم مغزول (اللانة) lana الصوفي في حياكة مثل هذه الأردية الصوفية النسانية، وتستعمل سواء بداخل أو أثناء الزيارات المتبادلة، أو مناسبات الأفراح في فصل الشتاء والربيع، ومن الجدير بالذكر أن (الحوالي) والأردية المنسوجة بشكل عام كانت تعرف في المدينة وفي بعض مناطق البادية قديماً باسم (الأحرامات) ومفردها (أحرام).

وقد ورد ذلك في مستهل الوثيقة (الثانية والخمسين) المنشورة في كتاب (بلدية طرابلس في مائة عام 1289/ 1391 هـ 1870/ 1970 م) في (ص 152)، وقد جاء منها النص التالي:

«الأخشابية ـ يجبى الملتزم بارة واحدة عن كل قرش أي 5و2 % عن المواد التالية:

أحرامات صوف ـ أحرام قطن حب الرمان ـ أحرام الحرير ـ قَمجّة شاش..الخ»

* حُولِي صُورَانِي :

وهو على نمط (حولي قَلْب السَعْفَة) الذي سلف، مع الفارق في شكل زخرفته، فهو مجدول، وليس به خيوط فضية لتخليبه.

فيما يبدو أنه انقرض استعماله منذ حقبة زمنية بعيدة.

* حُولِي ملاَيَاتْ أحمرُ :

وهو رداء حريري، يتم تحضيره بواسطة الأنوال اليدوية الأفقية ويعرف بشكل زخرفة المجدول، بمربعاته البيضاء والحمراء وأطرافه الموشاة بالأبيض أو الأسود.

وهو من لباس المرأة في البادية.

* حولِي حَرِيرْ صَادهْ أو مَطْلُوق :

ويتبع (البدلة الصغيرة، ولا يتبع (كسْوة الصُدْرَة) وتتم حياكته من الحرير الطبيعي أو من الحرير الصناعي (البَرمبُخ)، ولكن بدون إدخال أسلاك الفضة في حياكته التي تتم بواسطة الأنوال اليدوية الأفقية المنتشرة في المدينة والمنشية، ويبلغ طولها (250و4م) وعرضها (500و1م)، ويتم لباسها قديماً من قبل نساء المدينة، التي أعطتها كل اهتماماتها، سواء في تألقها أو تأنقها بها، حيث نجد بأنها قد أعطتها مسحة خاصة في الطريقة المنمقة التي يتم بها لباسها، وهي تفوق كل تصور، بما تتقنه لمساتها الفنية التقليدية العتيقة سواء عند لفة (الطُوقْ) أو عند شده (التَخْلِيلَة) أو تمريرة (الخُبْلَة) أو عند طيات (الشلامة) أو عند ثنايا (البَنُوكْ).

فكانت دائماً حريصة على إظهار هذا الجانب بشكل يدعو إلى تناسقه مع لباسها الآخر، خصوصاً في تطابق الزخارف والألوان المركبة منها هذه الأردية مع زخارف وألوان (التِسْتمالْ)، وكذلك شرائط (القمجّة) الحريرية.

وقد تعارفت التسميات الشعبية لتحديد أنسب الألوان المختارة للأصباغ التي كان أشهرها، ما يعرف عن اللون الأحمر:

(اللُّكْ.. كُوشْنيلْيَا.. عَكْري.. فِلفلي دَمْ الحبشي.. دَمْ غزَالْ.. بُودْرَة).

وفي اللون البنفسجي:

(نُوَّار عشيَّة، طرْطارِي، مُورْ)

وفي اللون الأزرق:

(زِرقيني، جنْزَارِي، فارُوزِي، سَحَابِي، سَمَاوِي)

وفي اللون الأصفر:

(زُعْفرِاني، ذَهبِي، تِبنْي)

وفي اللون الأخضر:

(زِيتُوني، زِيتي، لُوزي، بَازِيليّاَ)

وفي اللون الخمري:

(رَمَادِي، رَصَاصِي، كُحلي)

وفي الألوان المتشابهة:

(حِنَّي، قِرْفي، عِنَّابي، يَاجُورِي، قهوْي، مِشماشِي، لِيمِي) الخ.

* حُولي الحِصيَرة:

وهو يتبع (كِسْوُةَ الصُدْرة أو البدلة الكبيرة).. وتـتم حياكتـه مـن منـسوج الحريـر الطبيعي وخيوط الفضة (والتَّلْ).

ويعد هذا (الحُولِي) من أرقى أنواع (الحوالي) على الإطلاق وذلك بما تميزت به صناعته من دقة وجودة فائقة.

وقد أطلق عليه لفظ (الحَصِيرةْ) تشبيها لما كان عليه لون حريره (التِبنْي) الأصـفر وِخيوط الفضة (التَّلْ) المسيرة به على شكل (الحَصيرةْ).

ويحاك هذا (الحُولي) بواسطة مكـوك الأنـوال اليدويـة الأفقيـة المنتـشرة بأنحـاء المدينة، بأطوال كانت تأخذ نفس النمط الذي عليه الأردية الحريريـة الأخـرى، وهـي (تسعة أذرع) للطول)وثلاثة أذرع للعرض.

* حُولِي حَرِيرْ بالتَّلْ:

وهو كالذي سبقه من حيث طريقة حياكته ورقعته وأطوالـه، وطريقـة لباسـه ولا تختلف عنه إلا في الأسلاك المعدنية الفضية القديمة، التي نذكر منها:

(الخَميس، التوامَاَ، الحَزاْم المَجبْوُد، قَمرَ علاَّلِي، حَايِر في أمره (تِبنْـي).. فيمـا يكون مخلباً بخيوط من الفضة، ويلبس لحضور الأفراح والأعراس من قبـل المـرأة في المدينة.

وقد انقرض هذا النوع من (الحَـوالِي) الحريريـة وربمـا قـد حـل محلـه (حُـولي الحَصِيرَة) المخصص (للصُدْرةْ).

* الحُولي المَقْرُونْ :

يتم استعمال هذا (الحُولي) القديم للغطاء وللحاف على وجه سواء خصوصاً من قبل بعض النسوة من كبار السن.

أما لباسه فهو يغطي كامل الجسد، وذلك بتمرير طياته من تحت الإبطين، مروراً من قمة الرأس إلى اسفل العقب.

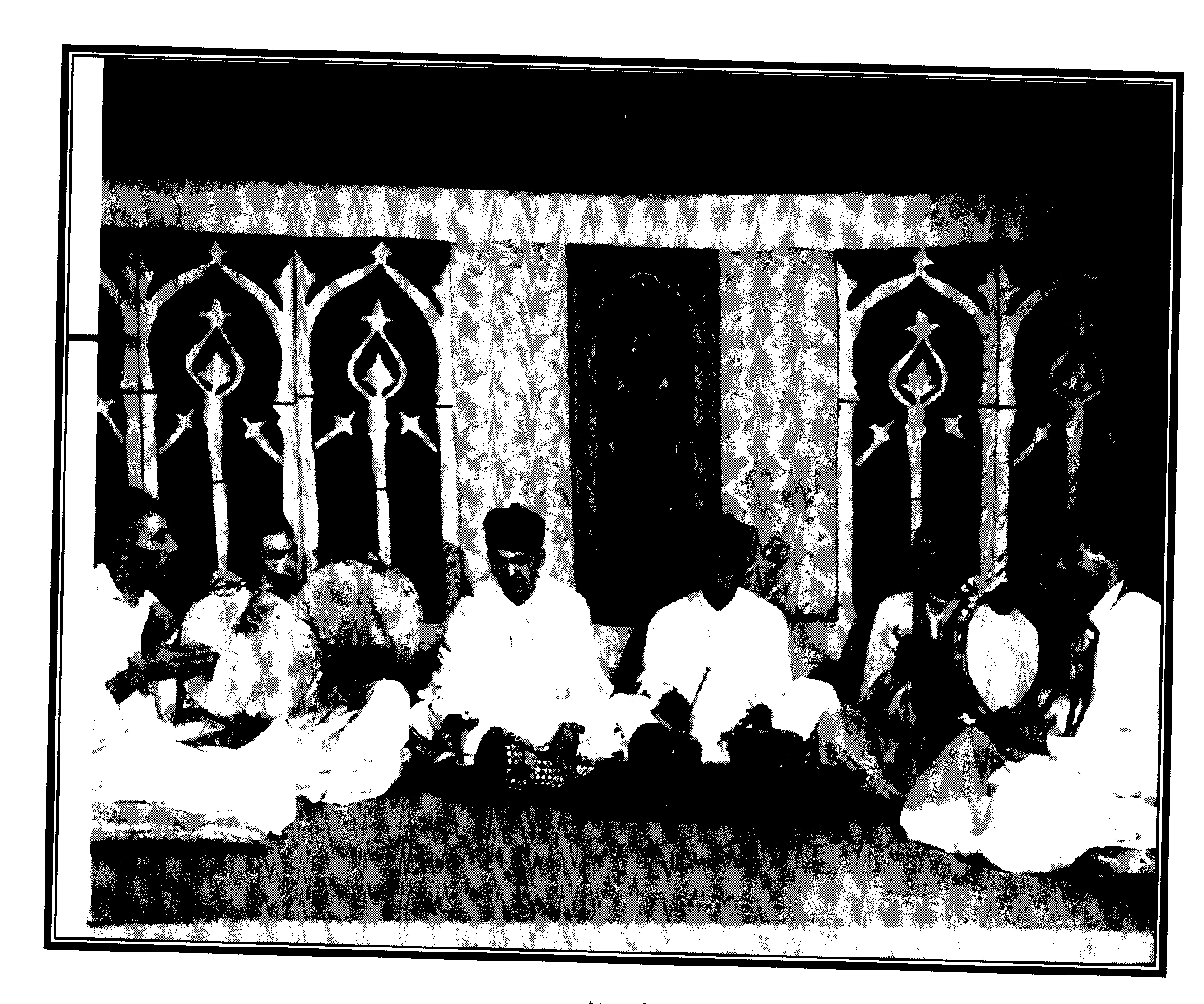
وتتم حياكته من مغزول الصوف الخـشنة الثقيلـة بواسـطة الأنـوال الأفقيـة علـى قطعتين بما يبلغ طول كل قطعة عشرة أذرع (90و4) تقريباً.. وعرضـها ذراعـين أي مـا يعادل متراً واحداً.. ومن ثم يتم جمعها ليـصبحا في عـرض يبلـغ أربعـة أذرع، أي مـا يساوي مترين تقريباً، فيما قد أضحى هذا الجمع أن يكـون مبعثـاً تـسمية هـذا الحُـولي (بالمقْرُونْ).

* حُولي قَلْب سعفه أو مصَبَّعْ :

وهو من الأردية الحريرية المعروفة قديماً في المدينة والباديـة كلبـاس للمـرأة في الأفراح، يتم حياكته بواسطة الأنوال الأفقية المسداة بخيوط القطـن الحمـراء، المنوفـة بزخرف من الحرير، إلى جانب خيوط من الفضة أو أسلاك (التل) الذهبية.

* حِيطيَّة البيوُتْ :

وهي من المعلقات الجميلة، التي كانت تعلق على جدران حجـرة (الحِيطيّـاتْ) فوق أريكة الجلوس مباشرة.

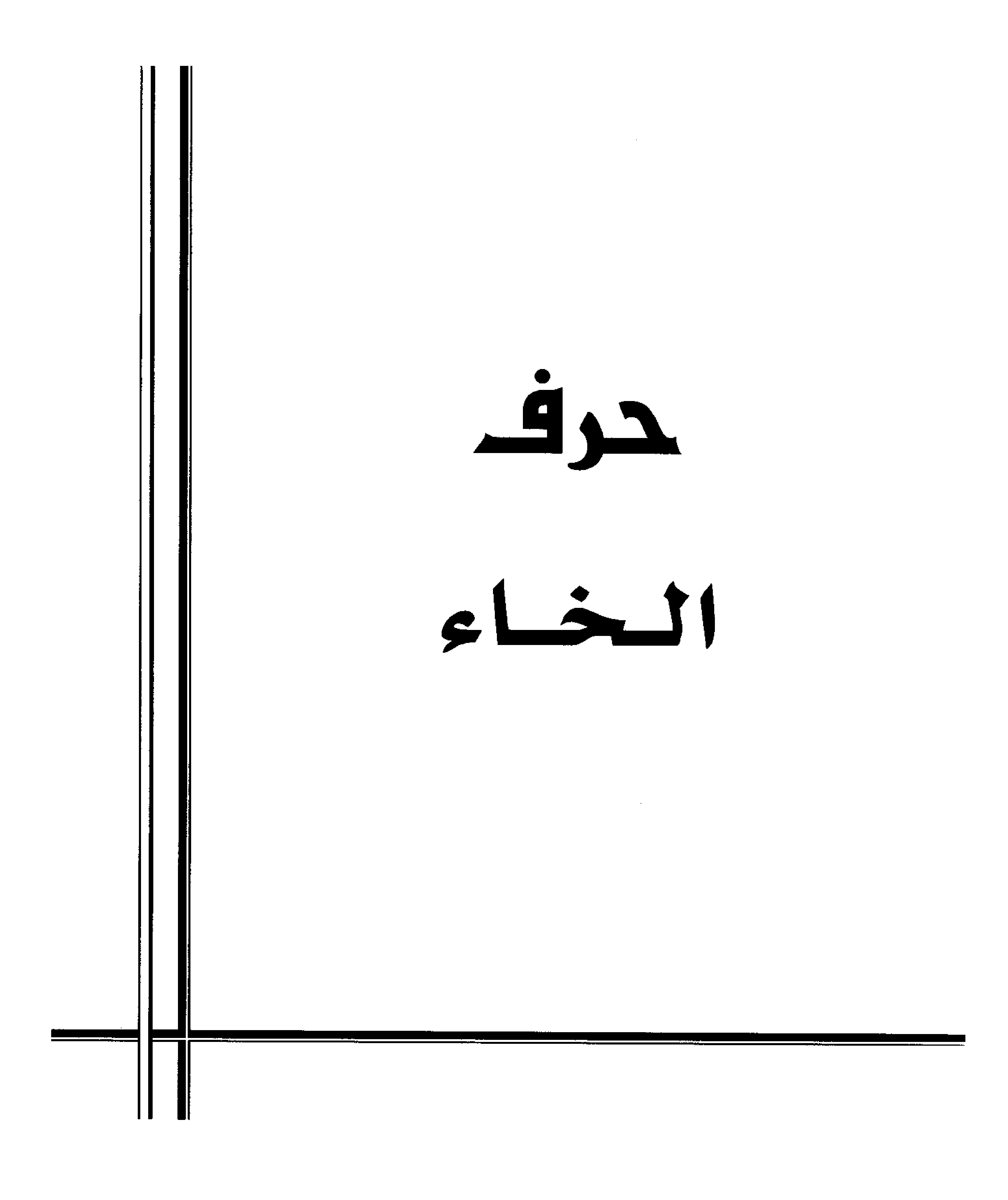


حيطية البيوت

تكسو جدران إحدى الزوايا الصوفية

وتتكون هذه (الحِيطيَّاتْ) من عدة قطع، بعضها من مخمل القطيفة، أما بعضها الآخر فمن القطيفة المخلوطة بنسيج الحرير الطبيعي ذي اللون الأصفر، (أو البني) المعد في شكل أقواس محدبة من الطراز العربي الإسلامي، وقد تكون بينها قطعة أخرى من قماش بها رفيف لامع وهذه القطع موشاة بتطريزات فضية مخلبة بشكل يجعل من سماتها أن تعبر عن جماليات الفن الزخرفي لدى ملكات وإبداعات الأجداد.

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد



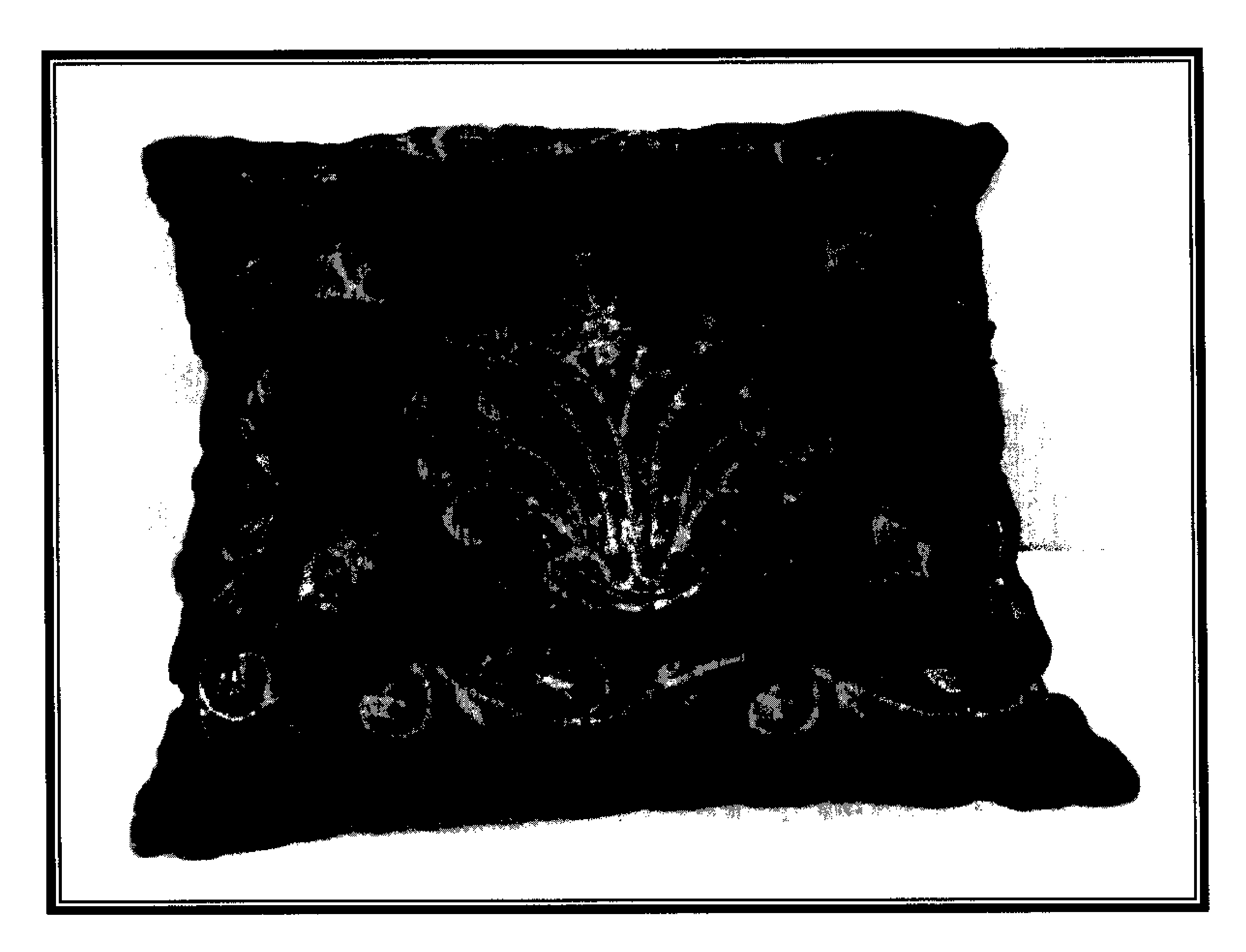
حرف الخاء

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد

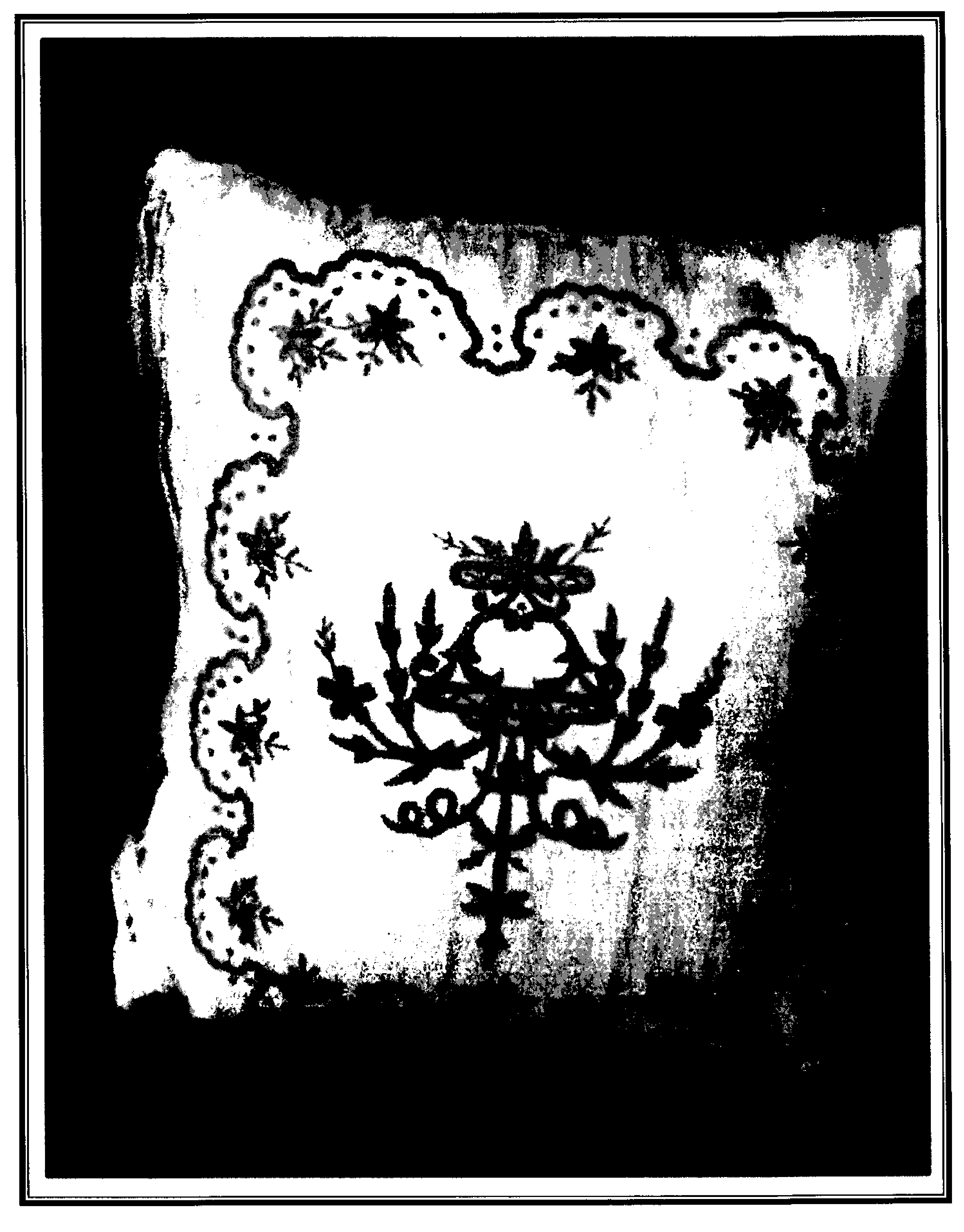
الخاء

* الخديديات :

وتكون في الغالب مربعة الشكل، صغيرة الحجم، ذات نمط قديم في سماحتها، تحمل خلفية من الحرير، ووجهاً من مخمل القطيفة بألوانها المختلفة القرمزية أو الخمرية أو الزرقاء التي تورد بخيوط مخلبة من الفضة أو فصوص أو عدس لامع يجعل من زخرفتها البديعة المتقنة، أن تظهر بعد حشوها بمظهر رائع عند وضعها على الأرائك الموضوعة (بدار الحيطات أو البناك) العتيقة.



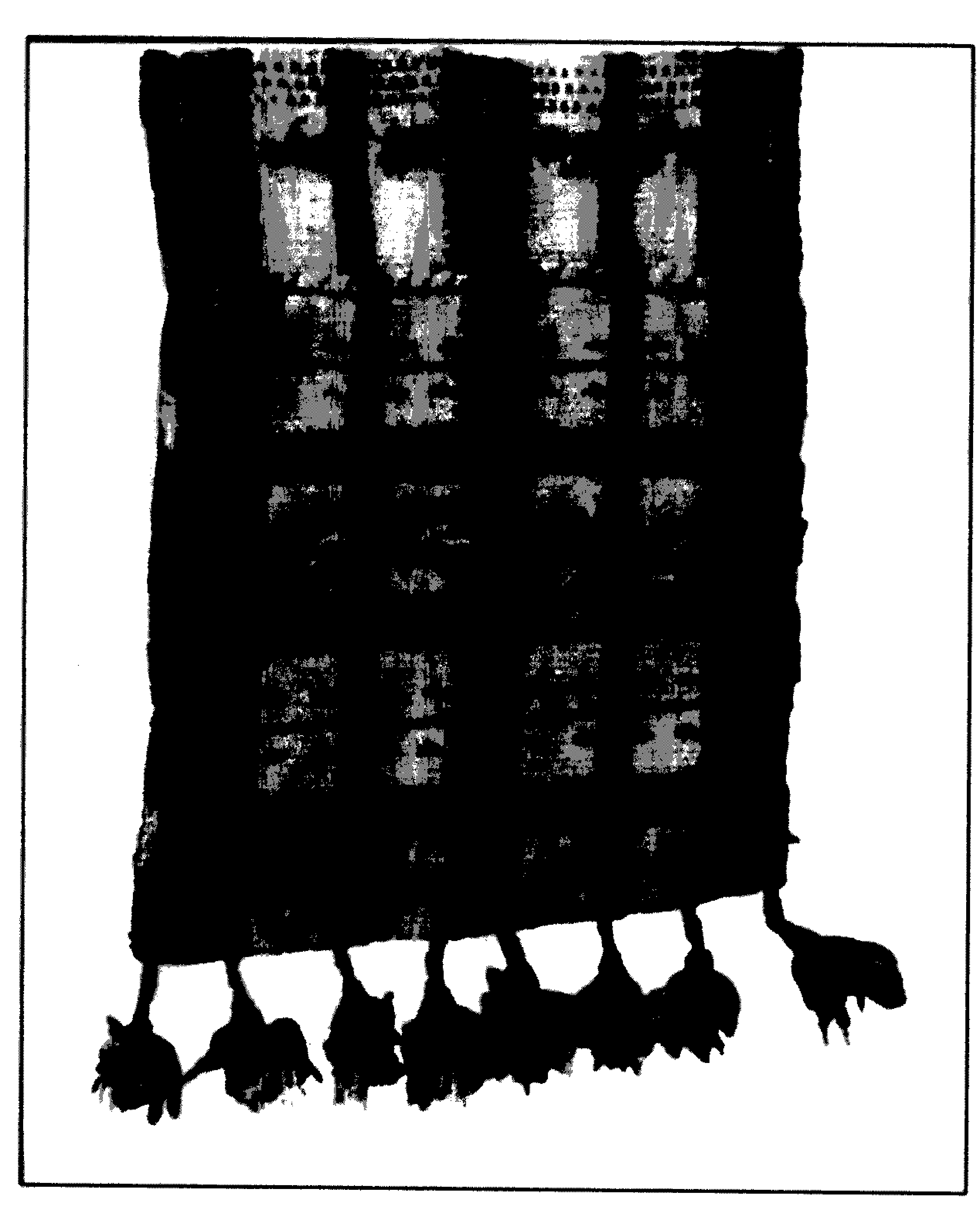
خديدية كاقفة مطرزة بالفضة



خديدية ساتان مطرزة بالفضة

* **الخُرج :**

وهو حامل الأمتعة والزاد الشخصي، ويتكون من جيبين متصلين، لتسهيل نقله على الدابة أو فوق الكتف.



الخُرج

ويتم تحضيره، ونسجه من خيوط الصوف المغزولة والمصبوغة بألوان زاهية، على شكل مربعات وخطوط جميلة، بينما يتدلى منه شراريب على شكل أزهار تعد من نفس خيوطه الصوفية.

ويحتمل أن يكون اسمه قد حرف من كلمة (خراج) وهي كلمة تطلق على الإتاوة.

وهي جمع الخراج، وقد عرف جمع الخراج في العهد العثماني عندما كان يجمع بما يسمى (بالميري) وهي الضرائب المفروضة جبايتها على الأرض والأشجار وغيرها، وربما كان لفظ (الخرج) قد أتى نسبة إلى هذا الخراج، الذي يحتمل أنه ينقل بواسطة الجباة الذين كانوا يحملونه على أكتافهم أو على ظهور دوابهم.

*** الخف :**

وهو جزء من نعل نسائي يصنع من الجلد المعروف (بالفيلالي) الناعم ويحاط به حاشية تعرف (بالبرشام) تستعمله المرأة كالجورب، حيث يغشي القدم وجزء من الساق، أما الجزء الآخر المكمل لهذا النعل فيسمى (السباط) وهو من الجلد أيضاً.

ورد مع مفردات اللغة العربية أن الخف بالضم مجمع فرسن البعير والخفاف التي تلبس، والخف من الإنسان: ما أصاب الأرض من بطن قدمه.

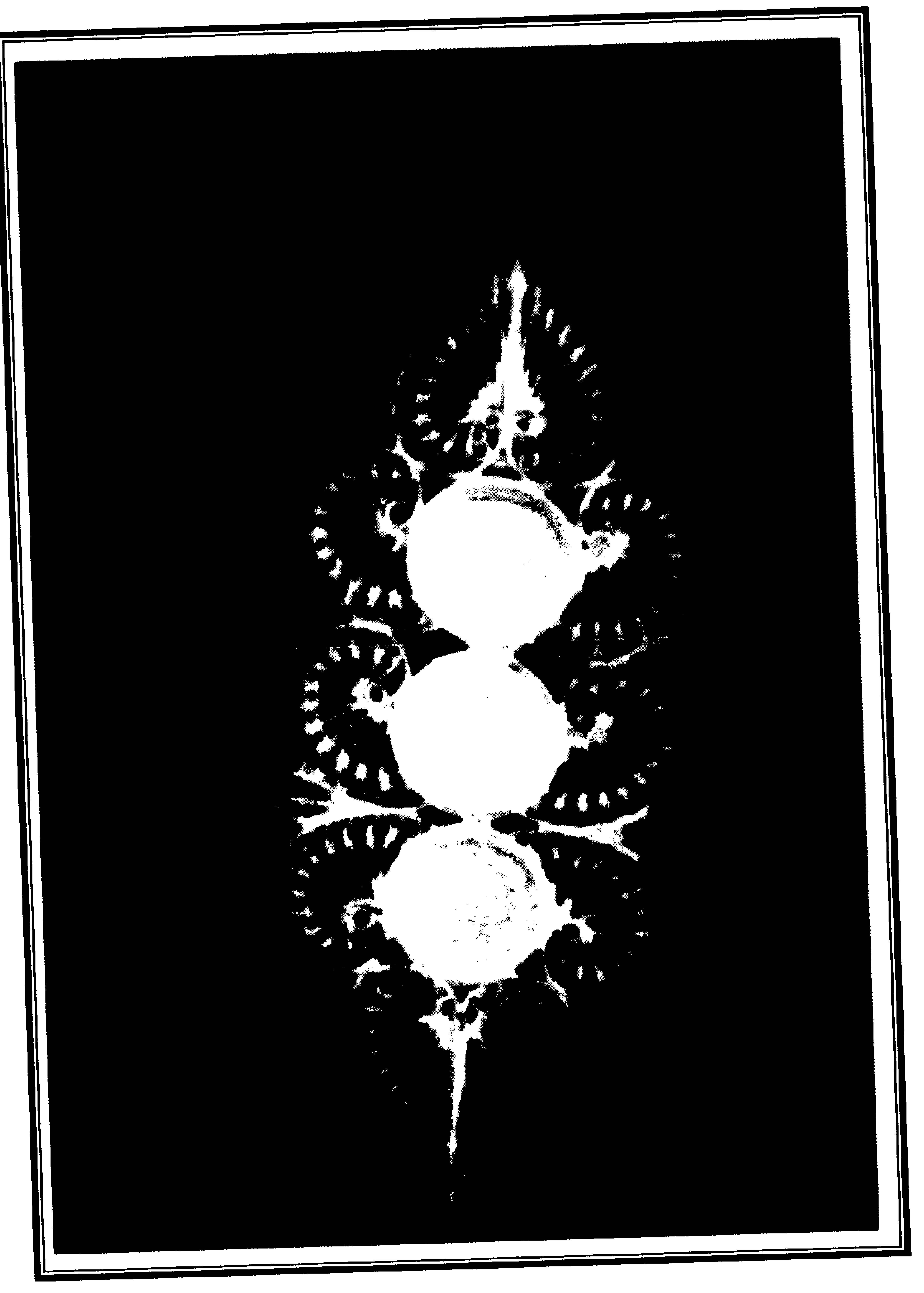
*** الخلال :**

وهو مشبك الحبكة، الذي تشد به المرأة إزارها.. وهذا اللفظ أخذ من اللغة العربية من فعل التخلل.. وكما جاء في بعض معاجم ما خله به»

ومن أنواع هذه المشابك :



خلال الهلله

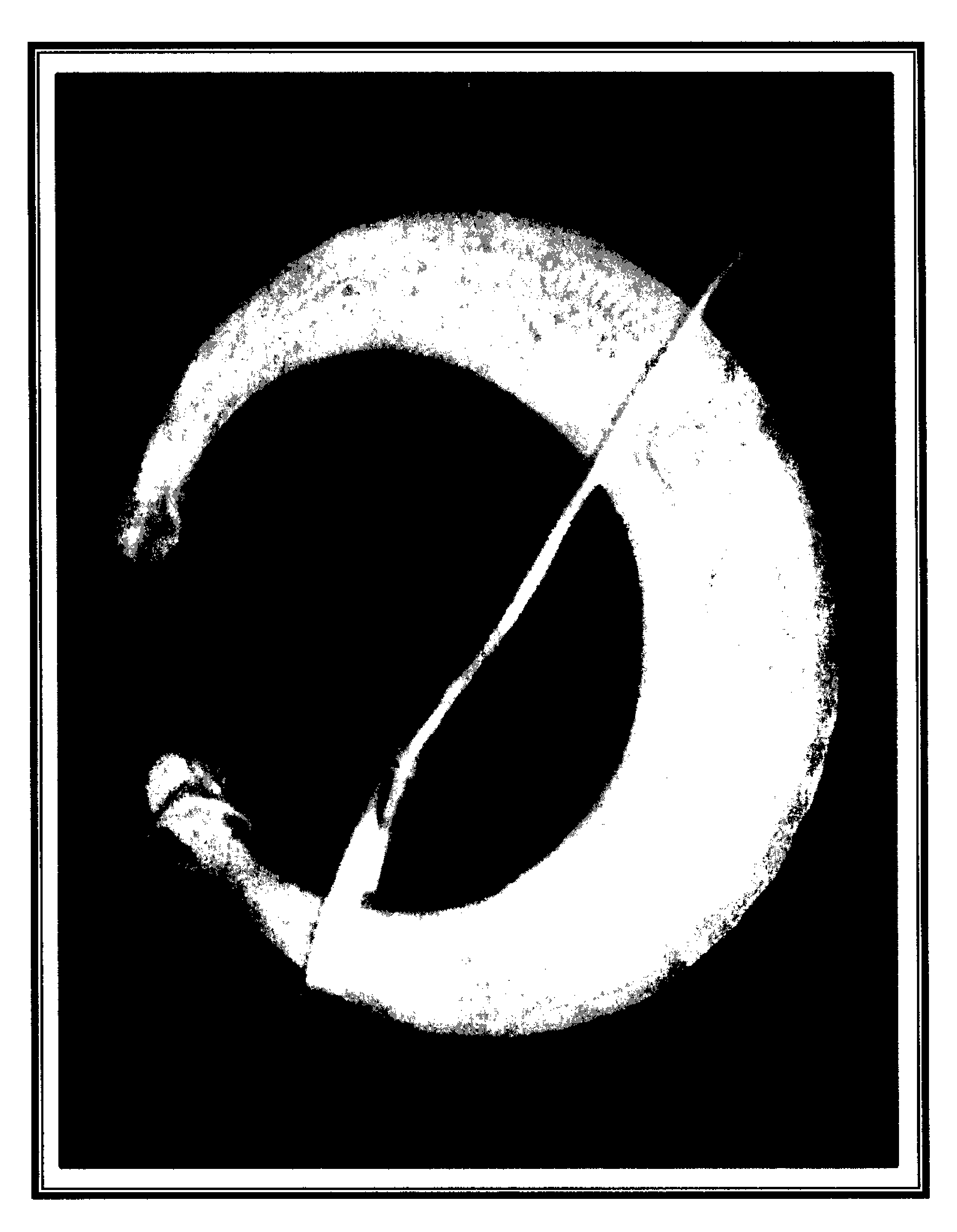


خلال حولي الصدرة

- **خلال الردي أو الحولي**: ويأخذ شكلاً زخرفياً مشبكاً، يصاغ من الذهب

الخالص أو الفضة المذهبة، وتتخلل به المرأة في المدينة لشد الرداء أو اللحاف المعروف قديماً بحولي الورقة.

ـ **خلال جبهة** : وهو على شكل مثلث يحمل متدليات، ومرصعات من الخرز، تستعمله المرأة في الريف لتزيين الشعر، مع لباس العصابة.



خلال الهللة في لباس العصابة

- **خلال الهللة** : وهو على شكل هلال به، مشبك حبكة. ويصاغ هذا الخلال من الفضة الخالصة، المنقوشة بزغارف ذات أشكال نباتية متنوعة، تشد به المرأة في الريف رداءها مع لباس العصابة.

- **خلال المشط** : ويقال له (القصة)، وهو عبارة عن قطعة فضية على هيئة نصف دائرة مشبكة بها العديد من المتدليات، تستعملها المرأة في الريف لتزيين الجبهة، أو الجبين، مع لباس العصابة.



الديالج والخلخال

* الخلخال :

وهو عبارة عن حلي من الفضة الخالصة أو المذهبة، تلبسه المرأة في الريف مع لباس العصابة عند الكاحلين، وتلبسه المرأة في المدينة. مع لباس الصدرة وبدلة الجلوة. عند الكاحلين أيضاً في مناسبات الأفراح والأعراس.. ومن أنواع الخلاخيل المستعملة في العديد من المناسبات، ما يعرف بالخلخال المنفوخ المذهب التي كان أكثر شيوعاً لمناسبات الأعراس في المدينة. أما أغلب هذه الخلاخيل فهي المصاغة من الفضة الخالصة والمزدانة بالنقوش النباتية والهندسية الجميلة.

وقد أخذ لفظ الخلخال، من اللغة العربية، وهو مشتق من فعل (تخلخلت) أي بمعنى لبسته.



خناق العنبر

* الخناق :

وهو عقد يخص استعمال المرأة في المدينة والريف، ومعنى هذا اللفظ مأخوذ من مفردات اللغة العربية وقد جاء بمعنى المخنقة أي بمعنى الحبل الذي يخنق به.. والمخنقة القلادة.

ومن أنواع هذه العقود :

- **خناق الماجار والباشياردة**: ويتكون هذا العقد من مجموعة عملات ذهبية مثبتة بشريط من القطيفة.

- **خناق الجوهر** : وهو عقد يتكون من الأحجار الكريمة ذات لون أبيض، يستعمل في تزيين بعض الأقراط والأوشحة التي يستعملها المرأة.

- **خناق العنبر**: وهو عقد مكون من معجون حبات الطيب المعروف بالعنبر بعد تجفيفه مع بعض النواصي الفضية. ويستعمل هذا الخناق مع لباس بدلة الجلوة.

- **خناق المرجان** : وهو عقد يتكون من عروق المرجان الأحمر. تلبسه المرأة في الريف مع لباس العصابة.



الخرص

* الخرص :

وهو مجموعة الأقراط التي تستعملها المرأة في المدينة والبادية. ويصنع هذا الخرص من الذهب أو الفضة الخالصة. ولفظه مأخوذ من اللغة العربية بمعنى حلقة القرط أو الحلقة الصغيرة من الحلي.

ولهذه الأقراط، أنواع وأشكال مختلفة، تختلف باختلاف اللباس والمكان.

ومن هذه الأقراط على سبيل المثال.

- **خراص الجوهر** : وهو عبارة عن حلقة رفيعة السمك، مثبت بها حبات من

ـوهر الأبيض أو العقيق الذي يشبه الجوهر. وتستعمله المرأة في المدينة.

- **الخرص المسلوت** : وهو عبارة عـن حلقـة مـستديرة الـشكل، منقوشـة بأشـكال ـرفية، ويصاغ هذا النوع من الفضة الخالصة ويستعمل مع لباس العصابة.

- **الخرص الجبالي** : وهو نوع من الأقراط الفضية الثقيلة، ويأخذ شكل حلقة مستديرة، ـوشة بأشكال زخرفية، وتثبت بواسطة خيط يعلق بقمة الرأس. مع لباس العصابة

*** الخمَارْ :**

تناولت بعض البحوث الخاصة بالملابس العربية هذا (الخمَارْ)،ومن بينها ما تناولـه (ـتاب الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية) للكاتبة صبحيه رشيد رشدي، التي ـالت عنه «إن الخمار هو الحجاب، أو القناع، يكون معلقاً بقمة الرأس».



أحد أشكال (الخوصة) مركبة بأطراف الأنف

فالخمار إذاً هو من أصل عربي، يتمثل في سبيبة سوداء من القماش الشفاف، كانت تطرحه المرأة في المدينة على كامل وجهها عند ظهورها من المنزل، حيث تستعمله مع إزارها وهي (الفَراشِيَّة) التي تلتحف بها.

قل للمليحة في الخمار الأسود ماذا فعلت بعابد متنسكِ

هذا ـ ومن الجدير بالذكر أن هذا اللفظ أيضاً كان يخص قناعاً آخر يغطي به وجه العروس في المدينة عند (ليلة الحنّه) (ليلة الثلاثاء).

ويتم إعداد هذا (الخمَارْ) من قماش أبيض غير شفاف، به رفيف لامع، كان ولا زال يعرف (بالرَّازُو).. حيث يخلب بتطريز جميل لأشكال تعرف (بيد فاطمة ـ الخمِيسة)، وتعلوها السمكة الذهبية المعروفة (الحويته) كل ذلك للاعتقاد السائد بأن هذه الرسوم سوف تذهب شرور عين الحاسد.

ومن المعلوم أن تلك الزخارف كانت تعد قبل شهور من بداية مراسم الزفاف، حيث تقوم في الغالب كل عروس منتظرة بدورها المتمثل في تحضير مثل هذه الأشغال المنزلية من خيوط الفضة والخز والفصوص وأوراق العدس البراقة وغيرها.

*** الخوصة :**

وهي نوع من خواتم اليد. تحمل فصاً، يلبسها الرجال والنساء على حد سواء وتصاغ من الذهب أو الفضة.

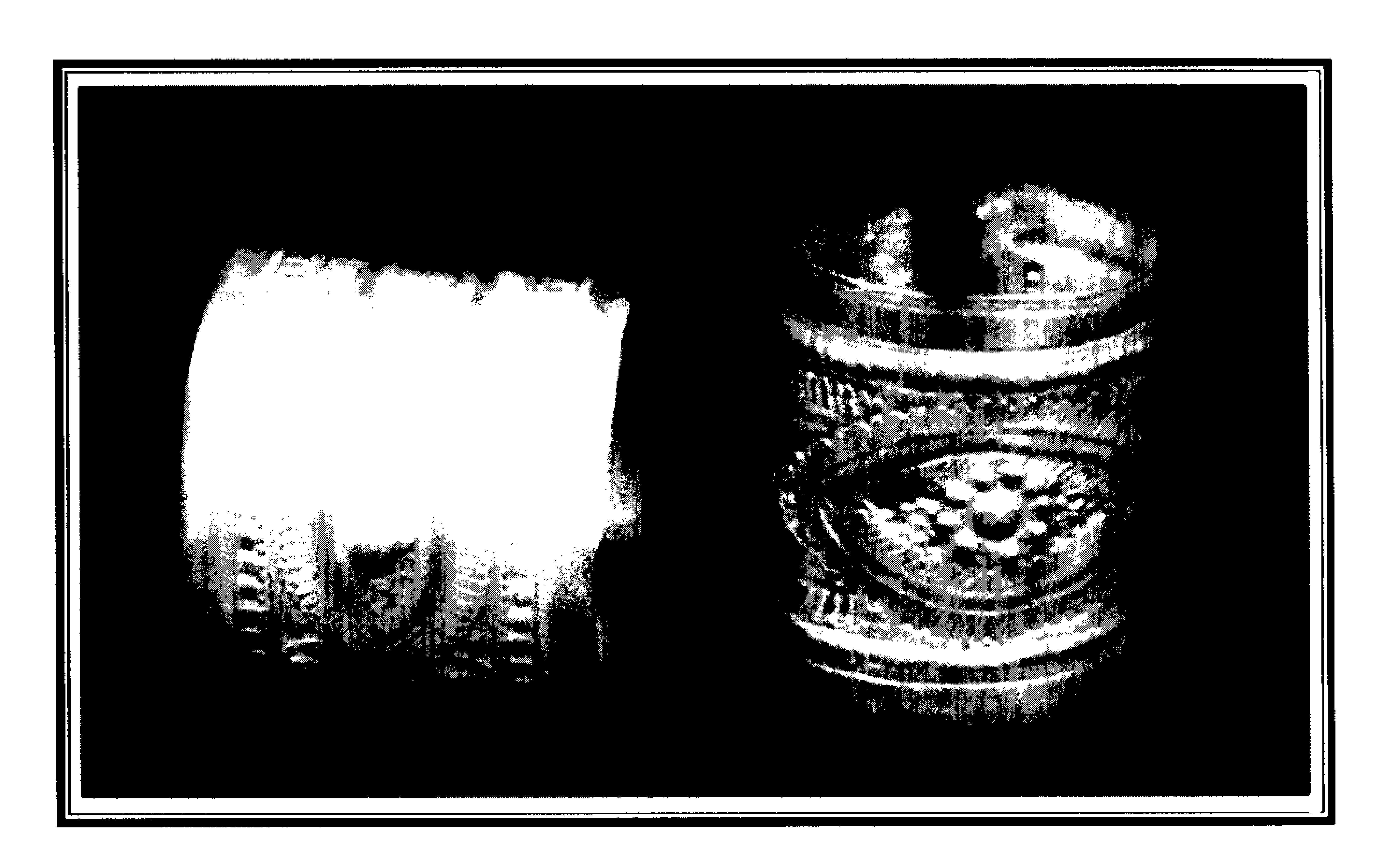
وفي بعض الحالات كانت تثبت هذه الخوصة بإحدى فتحات الأنف عند الأطفال في بعض المناطق الريفية.

حرف الدال

الدال

* الدبالج :

وهي نوع من الأساور تصاغ من الذهب الخالص. أو الفضة أو الفـضة المذهبـة، ،مطرق بزخارف تدل من الناحية الإبداعيـة علـى الدقـة مـن أجـل إظهارهـا في شـكل ..الي يعبر عن رفعة الذوق وحـسن الاختيـار للزخـارف النباتيـة والهندسـية المكونـة .نخلها العام.



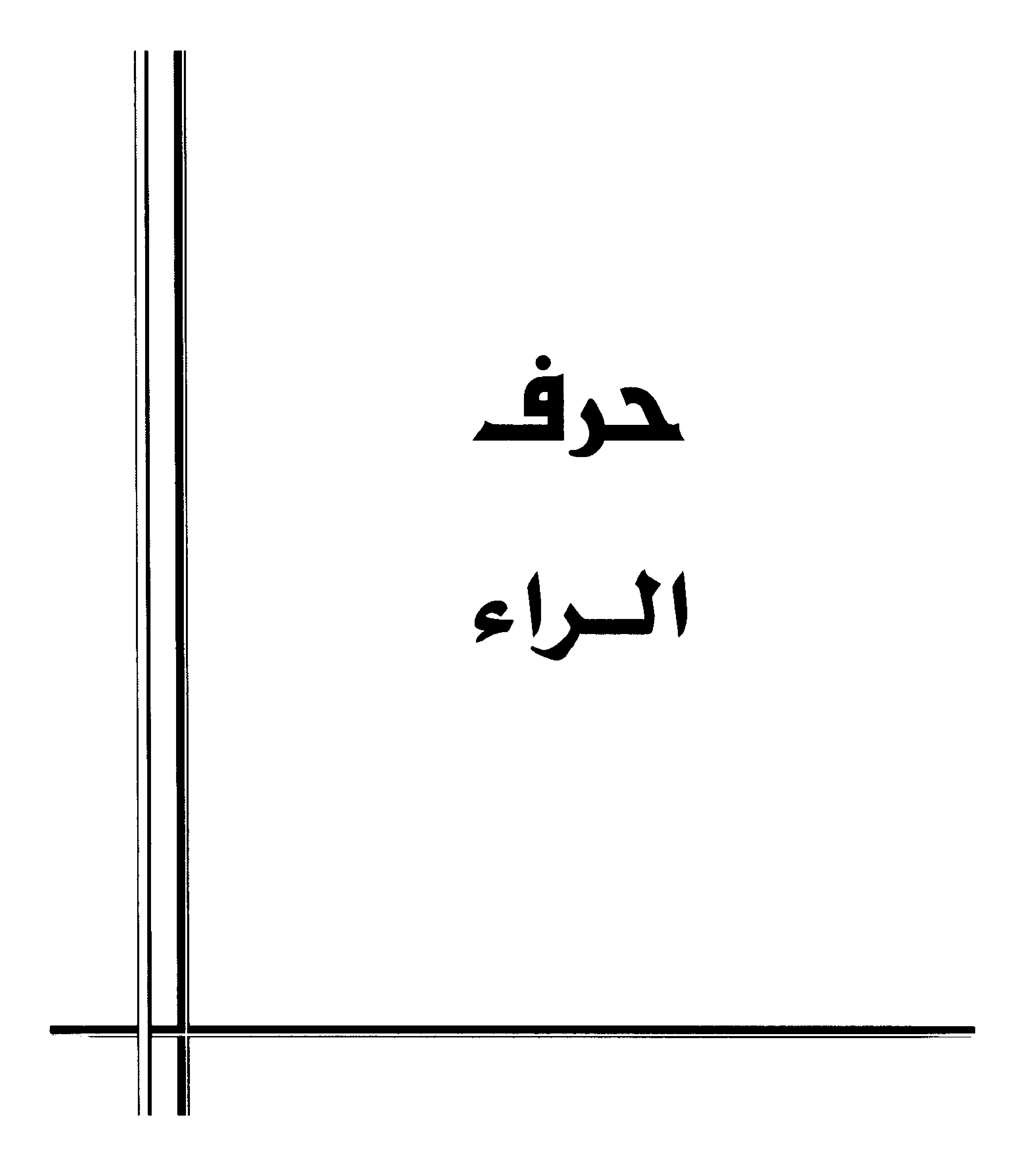
دبالج استانبولي

* الدبلة :

وهي نوع من خواتم اليد التي لا تحمل فصاً ويلبسها الرجال والنـساء علـى حـد .،، وتصاغ من الذهب أو الفضة.

*** الديزدان :**

وهو عبارة عن محفظة صغيرة لحفظ النقود جيبية الاستعمال. تصنع مـن الجلـد للرجال.. وللنساء شكل يختلف عن هذه المحفظة فهي تصنع من الجلد بعد أن تكـسى بمخمل القطيفة المطرزة بخيوط الفضة حيث تستعملها المرأة في المدينة أثناء مناسـبات الأعراس، أخذ هذا اللفظ من اللغة التركية نقلاً من أصلها الفارسـي وقـدجاءت تحـت هذا اللفظ (جوزدان).



حرف الراء

صوت التوحيد http://mostafamas.maktoobblog.com

الراء

* الرّدِي :

ورد ذكر لفظ الرداء في أكثر المصادر العربية بما يدل على أنه لباس للرجل والمرأة يغطي البدن، ويكون فوق الملابس الأخرى وقبل اللحاف بالنسبة للمرأة.

أما ما كان يعزى إليه عامياً، فإنه ينحصر في تحديد لفظ (الرّدي) لكي يأخذ جانب التحفظ على بعض الخصوصيات دون إفشائها حتى لا يستفيد منها الخصوم. فقد آثرت أن تستخدم في رمزها الرداء لإعطائها أكثر بعداً تعبيرياً عندما قالت:

خلّي دَاكْ في ردَاكْ ولاَ إظهرْيهْ لإعداَكْ

ومن الجدير بالذكر، أن هذه الأردية جميعها، كانت تحاك بواسطة مكوك الأنوال اليدوية الأفقية المنتشرة في ربوع المدينة وضواحيها، بأطوال كانت تبلغ بوجه عام (250و4م) للطول على (متر ونصف) للعرض.

أما أطوالها القديمة فقد تعرض لها كتاب (ليبيا خلال الاحتلال العثماني الثاني 1835/ 1911م) لا نتوني ج كاكيا، عندما قال: «وكانت الحوالى الحريرية تحاك للنساء المسلمات، في طرابلس على يد حرفيين ذوي مهارة فائقة، وكان مقياس هذه القطع الحريرية (12) قدماً بخمسة أقدام، وسعرها ثلاثة قروش عن كل أونسة، وكان معدل وزن القطعة منها يتراوح بين (22و25) أونسة، وقد تحاك هذه الحوالي بخيوط معدنية من ذهب أو فضة».

هذا ـ وكانت لهذه الحرفة القائمة على حياكة العديد من أنواع هذه الأردية سوق قديمة لا تزال قائمة حتى الآن في مدينة طرابلس تعرف بسوق الحرير، وهو بجوار سوق الترك.. فضلاً على أنواع أخرى من أردية الحرير والقطن والصوف تحاك في أرجاء أخرى من البلاد، ومن هذه الأردية على سبيل المثال:



رداء القطن

*** ردِي القطنُ :**

ويتم حياكة هذا النوع من الأردية القطنية من مغزول القطن الخالص.. المصبوغ بألوان مختلفة، يمكن أن تأخذ لها أشكالاً وأنماطاً مختلفة من الخطوط، والزخارف،

والجداول الجميلة، التي وضعت لها أساليب مميزة، وتقاليد باتت تأخذ أسماء معبرة لها تقوم على أساس تشبيهي صرف مثل:

(عِينْ الجَابْيَة ـ السِكَّة ـ سَبَعْ سلاَطينْ ـ ضِلعْ البقرة ـ عِينْ الحُبَارَة ـ الحُمصْي ـ الدنجالِي..الخ)

فيما تأخذ أردية أخرى أسماء لشهرتها من الألقاب التي تخص مبدعي تقاليع زخرفها، وهم من المتضلعين في فن حياكة الأردية القطنية مثل:

(ردى سعيدان، انديرى، مشرقي..الخ)

وأحياناً تأخذ أسماء لمناطق حياكتها، أو مناطق استعمالها مثل (الردي التاجوري).

ويقول الشاعر في هذا الصدد ممتدحاً صاحبة (الردي التاجوري):

لِيِتْ حزَامْ الطَرَفْ بالتاجُوري بو مضحك تقول عليه تبروري

لِيتْ حزَامْ ملاَيمْ على جوُفْ مَايا كِلْش ديمه صَايِمْ

وتشْبحَ سوُالفْ يحَدْرُو (بتمايم) عَراجِينْ في رُبْعة نَخل حَمورُي

وكانت هذه الأردية القطنية واسعة الانتشار قديماً بضاحية المدينة والبادية، مع الفارق الشاسع القائم بينهما في طريقة لباسها.

وفي ضاحية المدينة يتم لباسها مع (التِسْتمالَ) (بتَخْليلَة) واحدة على الجانب الأيسر من الصدر.

أما في البادية فكان يتم لباسها على (اللّفَافَة و العصَابَة)، (بتَخْليلتِين) على جانبي الصدر.

ويتم حياكة هذه الأردية بواسطة الأنوال الأفقية المنتشرة في المدينة وضواحيها، بأطوال تبلغ حوالي (ثمانية أذرع) للطول.. فيما يكون العرض دائماً (ثلاثة أذرع) كاملة.

وهناك أردية أخرى من القطن تكون حواشيها موشاة بخيوط من الحرير والفضة، وتستعمل لباساً لنساء الضاحية من المدينة، والبادية، وتعرف هذه الأردية بالأسماء الآتية:

*** ردِي حَبْ الرُمَان.. أو مثقَلّ**

*** ردِي أبو طَرفْ.. أو مخَتّم**

وتكون له حاشية واحدة طولها (نصف متر).. موشاة من الحرير الطبيعي أو الصناعي، مع قدر من خيوط الفضة، وتستعمل للأفراح. ومن الأردية الحريرية القديمة نجد:

*** ردِي المعَملَ أو البرمبُخْ:**

وينسج هذا الرداء من مادة (البرمبُخْ) الخالص بدلاً من الحرير الطبيعي بواسطة النول اليدوي الأفقي، وقد كان رخيص الثمن، استعملته المرأة في المدينة استعمالاً منزلياً، ثم انتشر حتى وصل إلى ضاحيتها، واستعمل كلباس للزيارات والمناسبات.



ردي المعمل

*** ردي الفابريكا :**

ظهر هذا النوع من الأردية المنسوجة خصيصاً من الحرير الصناعي المعروف (بالبَرمَبُخْ) وذلك إبان الاحتلال الإيطالي، عندما جعل هذا الاستعمار من الإمكانيات المتوفرة لديه، أن يستخدم المكوك الآلية المعروفة (بالفابريكا)، وهي محرفة من اللغة الإيطالية FARBICA وتعني المعمل، وذلك في صناعة أعداد كبيرة منها، وبالتالي أظهر منافسة شديدة لأصحاب حرف الحياكة اليدوية آنذاك.. إلا أنه بالرغم من ذلك استمرت هذه الحرفة قائمة إلى الآن.

*** ردِي باصْمَه**

*** ردِي شِيفُونْ**

*** ردِي شانْطِي**

وهي أردية منزلية صيفية يتم إعدادها من أقمشة قطنية وحريرية مزركشة بزخارف مطبوعة على رقعتها بأجمل الخمائل التي أعدتها أوجه التصميمات العلمية المتخصصة في هذا المضمار.

*** الريحية**

وهي حذاء رجالي. رفيع الإتقان ومتميز عن البلغة بزخارف بديعة ذات المستوى الجمالي في اختيار الشكل الزخرفي والألوان الزاهية المتمثلة في تطريز الخيوط الحريرية المخلبة على الغلاف الذي يتكون منه هذا النعل، ولعل ما يؤكد أهميته كحذاء شعبي متميز ما يقوله هذا المثل:

ـ امشي بالمداس

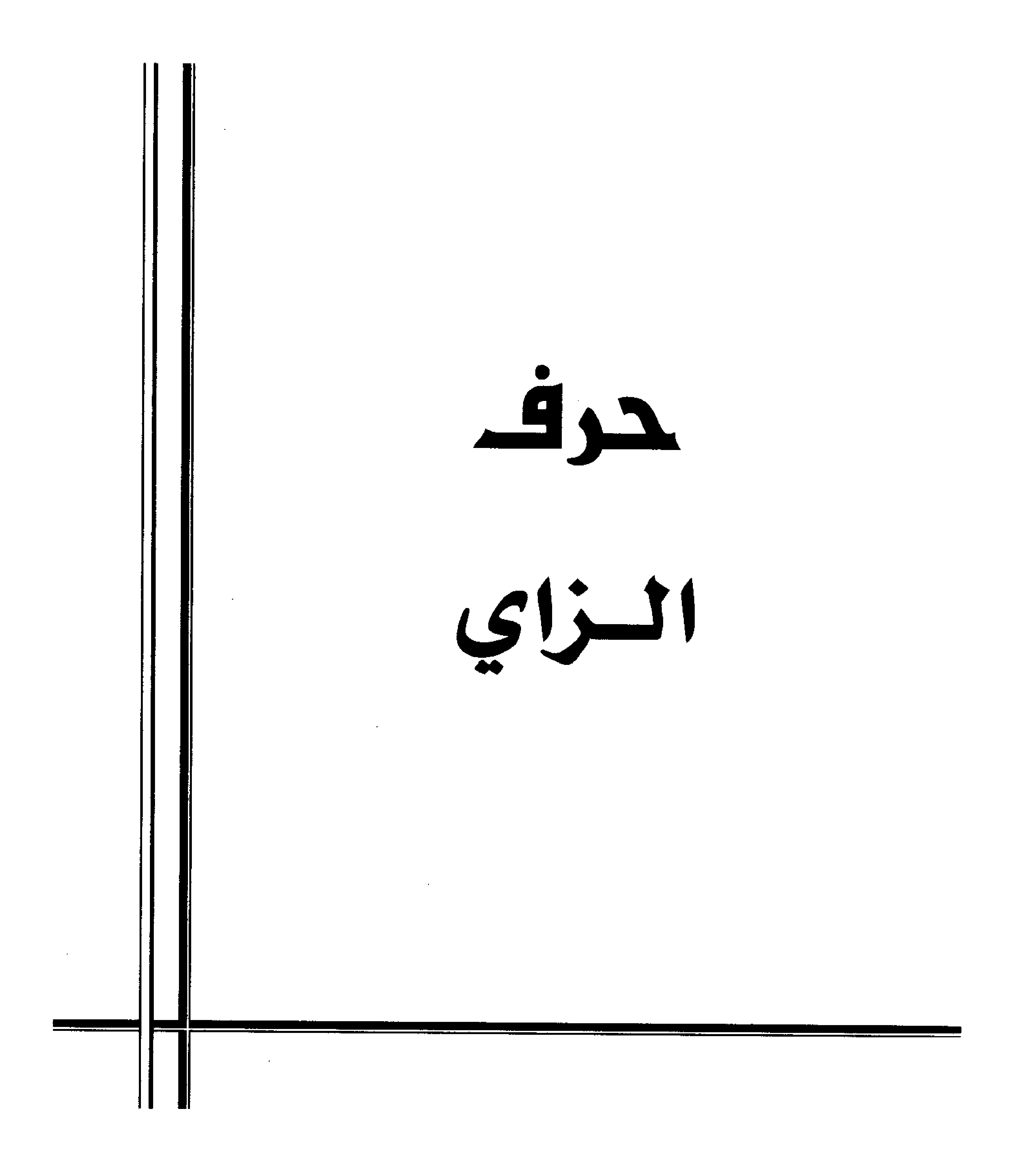
لين تواتيك الريحية



الفنانة الكبيرة خدوجة صبري

ترتدي رداء الباصمه في أحد أدوارها المسرحية

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد

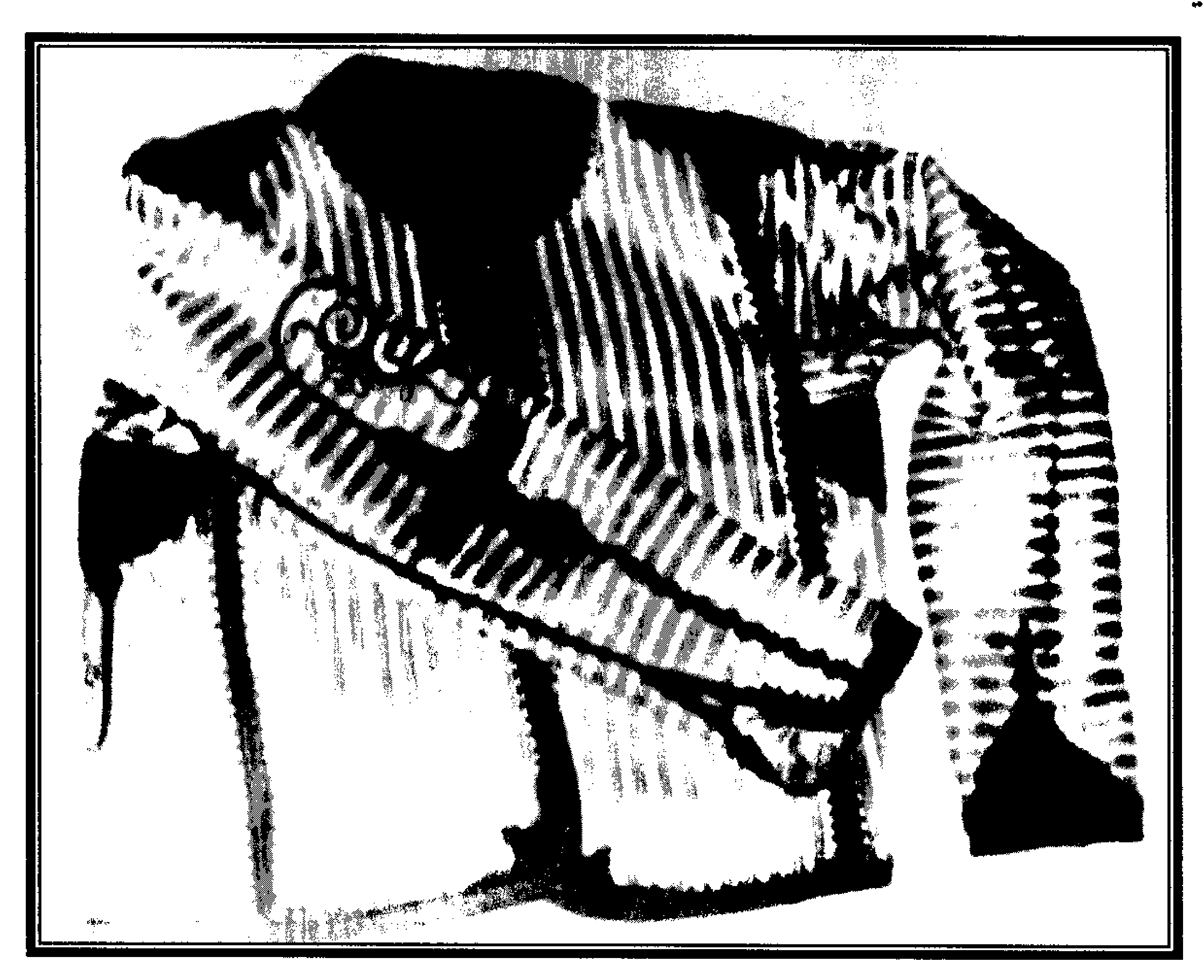

حرف
الـزاي

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد

الزاي

* الزَّبُونْ :

لم يظهر معنى لهذه التسمية بين مواضع الألفاظ الدالة على تعريفات هذه السترة غير ما أورده كتاب (الصلات بين ليبيا وتركيا التاريخية والاجتماعية) للأستاذ علي مصطفى المصراتي.. وذلك من أن كلمة (الزَّبُونْ) هي من الكلمات التركية التي وردت في اللهجة الليبية.



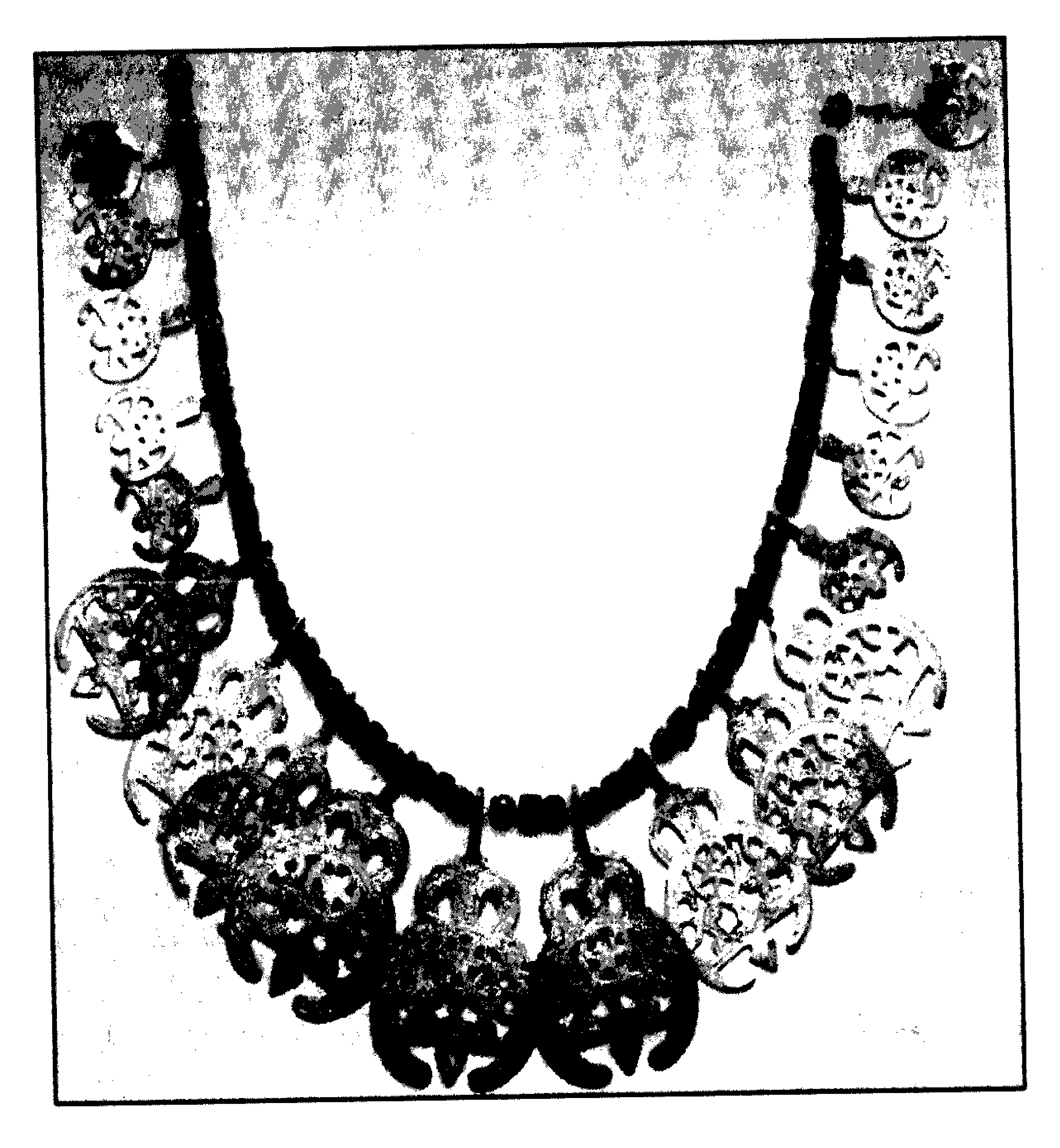
زبون اللالاجا

وتغشي هذه السترة الظهر والجنبين، فيما لا تغشي الصدر لكونها بدون أزرار ولا تقفل من الأمام ويصل طولها المنسدل إلى موضع الحرقفة، أو تحت القفص الصدري

قليلاً، ولها أكمام ضيقة تصل في نهايتها فتحة طولية بقدر (7 سم) تقريباً بغير زر.. ويوجد على كل جانب منها جيب داخلي، وتكون مبطنة من الداخل ببطان خاص.. وموشاة من الخارج بزخرف بديع من مغزول (الخَرجْ).

*** الزرَّاقة أو القلادة :**

وهي عبارة عن قلادة منظومة بعدد من القطع الفضية، على هيئة حوافر، مع بعض حبات ملونة من العقيق الأحمر أو الأخضر وغيره من الألوان الأخرى تستعملها المرأة في الريف مع لباس العصابة.



الزرَّاقة أو القلادة

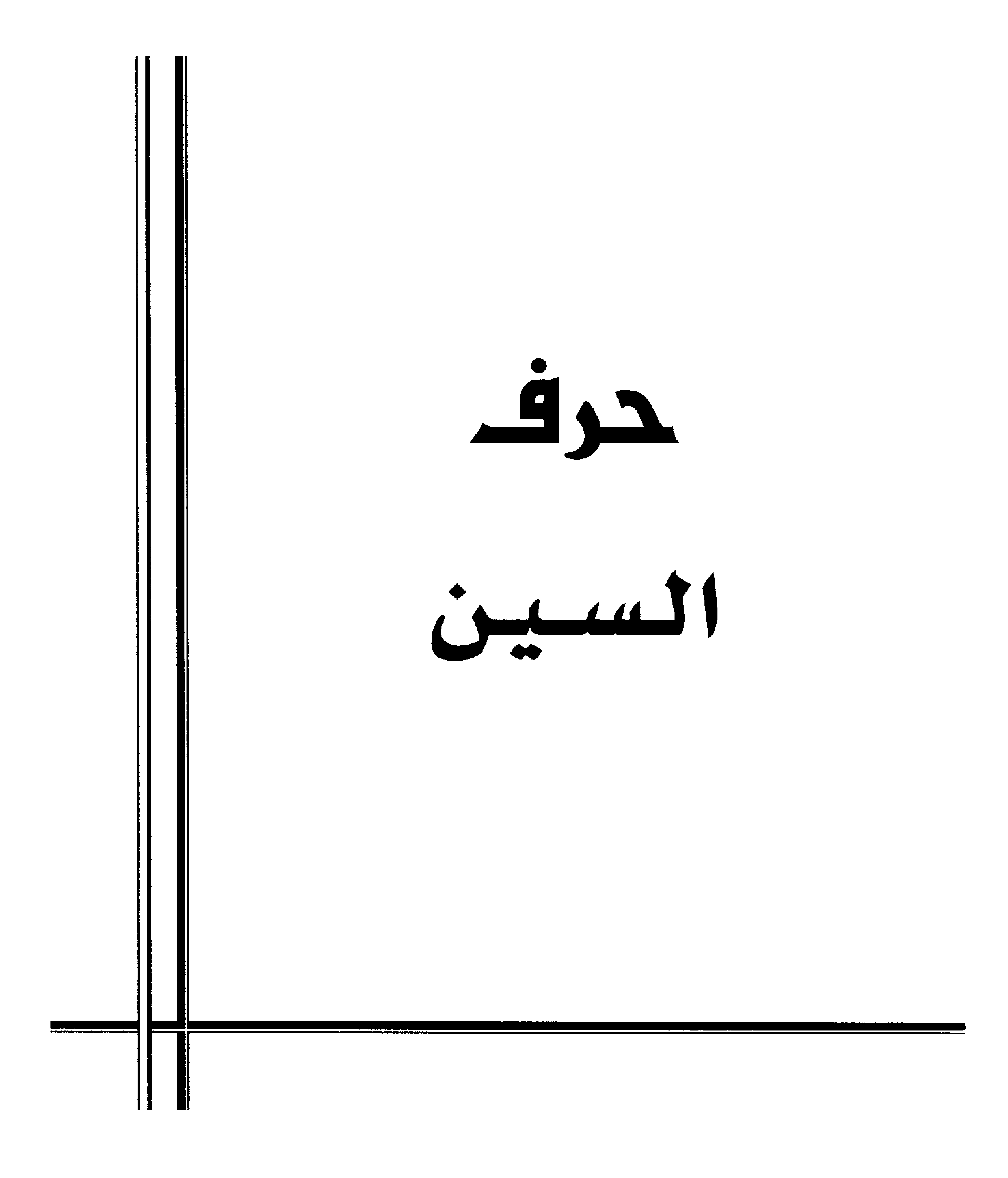
* الزّمالَة :

وهي العِمّة التي يرتديها بعض المسنين وتأخذ نوعاً لشكل العَمّامَة في لفاتها على (الطاقِيّة) دون سدل لها. ويتم إعداد رقعتها من القماش القطني الأبيض.



الزمالة

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد


حرف
السـين

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد

السين

* السَتَارْ :

كانت للستائر المعروفة في المدينة نوعان، منها ما كانت تنسدل منها على المداخل والنوافذ المطلة على صحون المنازل.

وتنقسم هذه الستائر إلى قطعتين لكل باب أو نافذة بطول مترين على (75 سم) تقريباً.

كما تنتظم تحت هذه الستائر مجموعة من أطوارها المرتبطة بتزامن ظهورها، على نحو ما يجرها من تأثر بطابع معين يمكن أن تنسجم مع ما حولها من مشتملات أخرى، وقد نجد في سرد هذه الأنواع من الستائر المختلفة سبيلاً إلى معرفة تطورها من خلال النقاط التالية:

* ستَارْ الحِريرْ :

ويحاك من الحرير الطبيعي أو الصناعي بواسطة مكوك الأنوال الأفقية اليدوية، وتزخرف إما بخطوط عرضية أو مجدولة جميلة المظهر.

* ستَارْ القماش :

ويعد من الأقمشة القطنية البيضاء الخالية من الزخارف.

* ستار الدَامُسكاه :

ويعد من حرائر (الدَامسُكَاة المشجرة) ذات الرفيف اللامع.

* ستَارْ الكَاثْفَة :

ويعد من مخمل القطيفة بألوانها الزاهية الجميلة، (والشجرَّة) في زخارف بديعة.. أو بدونها.

* ستار الناموسية :

أما ستائر (النَمُوسيَّة) المعدة لسرير النوم، فإنها من حرائر الكرِيبْ ستَانْ) المهذبة أو المرقمة عند حاشيتها بشريط رفرفي جميل.



ستار الناموسية

* السِجَّادة :

وهي أنواع من السجاد الصوفي المفري، ويتم تحضيره بواسطة الأنوال اليدوية العمودية بأحجام وألوان وزخارف مختلفة، ذات أشكال هندسية من المدرجات والدوائر والمثلثات والنجوم المختلفة، والرسومات المتمثلة في بعض الحيوانات البيئية مثل الغزال والجمل وغيرهما.

وتنسج من الأصواف الخالصة، الباقية على هيئتها الطبيعية بغير أصباغ، أو المصبوغة محلياً، بينما تظهر بنهاية أطرافها الأهداب القصيرة التي تعمل على تجميلها وبهائها.

* السِرْوالْ :

ومما يتضح أن لفظ (السِرْوَالْ) كان في الأصل مشتقاً من كلمة فارسية وهي (شلوار)، وقد أشارت إليه بعض البحوث بأنه كان لفظاً مستعملاً أثناء العهود الإسلامية الأولى.



سروال الكعكة

وورد في شرح مختار القاموس للطاهر أحمد الزاوي عن (السِرْوَال) بأن «السراويل فارسية معربة وقد تذكر سراويلات».

وقد استعارته اللغة التركية عن الفارسية ليكون هذا اللفظ مشاعاً للسِرْوَالْ التركي الفضفاض باسم (تشروال).

وتناولت بعض البحوث والدراسات بالتحليل شكل (السِرْوَالْ) الفارسي القديم، فذكرت أنه كان يضيق تدريجياً بعد الردفين، حتى يصل إلى درجة الالتصاق بالساق، ثم ينتهي إلى العقب.. كما كان يغطي الجزء الأعلى من هذا (السِروَالْ) أطراف القميص المطوق بحزام خاص.

في حين أن (السِرْوالَ) البلدي نجده يحتفظ بلفظ عامي مثل ما يعرف (بالسِروَالْ الفارسي) ولعل ذلك كان مرده توضيح الفرق بين هذه (السَّراويلْ) غير المزخرفة والمعدة من القماش القطني الأبيض، التي استعملها الفرسان الليبيون عند امتطاء جيادهم.. وبين (السَّراويلْ) المفرسخة عند موضع الردفين المعروفة (بسراويل أبو تعشيره).

بَيْدَ أن هذا (السِرْوَال) موضع هذا الحديث ـ كان يتميز بشكل عام في بعض الاتساع عند موضع الردفين، والذي يضيق شيئاً فشيئاً حتى يصل على منحدر يصير فيه عند موضع الساق شبه ملتصق عليه، إلى أن ينتهي عند موضع العقب أو الكاحل.. بينما تغطي أطراف القميص المنسدل إلى الركبتين، الجزء العلوي من هذا (السِروَالْ)، الذي يكَّونْ بعضه موشى بشكل زخرفي جميل ينم على إبداع صانعه (التارْزي)، وذلك عند شريط مزخرف بخلف الساق وحول العقب يتم إعداده من مغزول (الخَرَجْ) طبقاً لما عليه النمط الزخرفي العام (للكَاطْ).

ومن السراويل النسائية :

نجد في هذا الجانب أيضاً نوعين من السراويل النسائية التي استعمل أغلبها في المدينة، ويختلف كل منها عن الآخر شكلاً واستعمالاً، إذ نجد..

النوع الأول منهما فيم إعداده من مخمل القطيفة الموشاة بخيوط جميلة من الفضة من ناحية الجزء المطل على العقب، وهو غير فضفاض بل كان ضيقاً على الساق مثل (السِرْوَاَلْ الرجالي).. وهو الجزء المكمل (لكِسْوُة الجِلْوةَ) التي ترتديها العروس في المدينة تحت (الكفطانْ) المخملي بواسطة شده حول الطوق (بتكَّة) تمر عبر باكية بأعلى هذا (السْروَالْ).

أما الأنواع الأخرى من هذه (السَراوِيلْ) فكانت فضفافة، تنطوي على أنماطها وسماتها ما خلفته الأزياء الأندلسية من عناصر تبلورت بخرفجتها مع امتدادها التاريخي عقب نزوحها إلى الشمال الأفريقي، بعد سقوط غرناطة، سنة 1492م.

كما لا يستبعد وفقاً للتطورات الزمنية التي أتت بارتسامات من الأنماط المختلفة، والتي نذكر منها (التشروال) وهي (السراويل) التي كانت من لباس المرأة التركية في العصر العثماني، التي تتسم باتساعها، وبشدها عن طريق (تِكَّة) تمر بباكية عند الخصر وبباكيتين عند العقب مما يجعلها تنسدل فوق الكاحلين.

ثم إننا لا نغفل أيضاً أبعاد هذه المؤثرات في مصر قديماً، فكانت في مرحلة من زمن ظهر فيه السلطان محمد علي، حين تولى السلطة على مصر سنة 1801، كان (السرْوَالْ) آنذاك كما وصفه الكاتب أحمد أمين، في كتابه (قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية) ص 34 ـ «كانت ثياب من النساء في الطبقة العليا والوسطى في عهد محمد علي، قميصاً من الحرير، مختلف الألوان، إما أبيض أو وردياً أو بنفسجياً أو أصفر أو أزرق، ويزركش غالباً بالحرير أو أسلاك من ذهب، ويكون واسعاً جداً وعريض الأكمام وقصيراً، ثم (شنتيان) يلف به الخصر، بواسطة تِكَّة تمر في باكية بأعلاه، ويربط من أسفل بالساق، ثم يسيل إلى القدمين».

ثم يمضي في وصفه فيردف قائلاً:

«ثم دخل على ذلك تغيير كبير في عهد الخديوي إسماعيل، فكُنَّ يلبسنَّ كذلك الشنتيان وهو سراويل واسعة، تمكن السيدة من الجلوس على الشلتة».

ومن ذلك نجد ما يتوفر لهذا التشابه القائم بين مجمل الأنماط المذكورة، وبين ما نحن بصدد ما أودعته هذه البيئة من سمات تنحدر عليها صلات التقارب والتفاعل بينها، وهما عنصران مهمان في بناء الإطار الشكلي لهذا الأثر.

ففي ظهور هذه الأنماط من السراويلات النسائية الموجودة لدينا التي كانت تستعمل في أوجه ما للباس المنزلي الشتوي أو الصيفي الذي يتم تحضيره من القماش القطني المزخرف المعروف (بالبَاصْمَة) أو (الشَانْطِي) أو غيره.. لحفظ جسدها من برد الشتاء.

فيما نجد لها وجها آخر تحمله خاصيتها للأعراس فكانت تأتي باهتمام المرأة الكامل بأن تجعل مظهرها ينم عن ذوقها الفائق في جعلها تحمل كل معاني الحسن والجمال والرشاقة عندما تتأنق بها.

فكان (سِرْوَاَل الكَعْكَة) أو سِرْوال التكَّة) كما اعتادت أن تسميه بهذا اللفظ المعبر عن شكله أو استعماله بشكل عام ـ يستحضر من أنواع حريرية تأخذ أسماء معبرة عن خاماتها الحريرية أيضاً وعلى وجه ـ الخصوص نجد المستعمل منها للأعراس، قد حمل هذه التعريفات:

سِرْوَالْ سَارَاسَارْ

سِرْوالْ كُوفيتْ

سِرْوالْ شِيفُونْ. . وغيرها

فيما تأخذ هذه (السَرْاويل) شكلاً فضفاضاً، يشد على الخصر، بواسطة (تكَّة) من القماش.. ومن العقب أيضاً بواسطة (تِكَّة) من القماش، تجعل من اتساعه أن يكون في خجل تدلي على كاحل المرأة من كعاب (المدينة البيضاء) مدينة طرابلس القديمة.

أما لباس هذا (السرْوالَ) في مدينتي بنغازي ودرنة وغيرها من مدننا المجاورة، فقد كان بشدة (التِكَّة) التي تمر عبر باكية حول الخصر.. وبشدتين أخريين تمران عبر باكيتين بأسفل هذا(السروال)

حول موضع يسبق تكة الرّجل، بحيث يجعل من انسداله عليها، فضفاضاً على الساقين، ليتدلي في جمال ودعة.

* السكوفية :



السكوفية تغطي رأس طفل رضيع

وهي غطاء للرأس يستعمل للطفل الرضيع، يخاط من القماش، فيما توجد أنواع أخرى من هذه الأغطية صوفية وقطنية تحاك بخيوط الصوف أو القطن، وتستخدم في صناعتها أيضاً المشغولات التي تستعمل فيها أدوات (الفيرو ـ والطي).

*** السَّلْتةَ :**

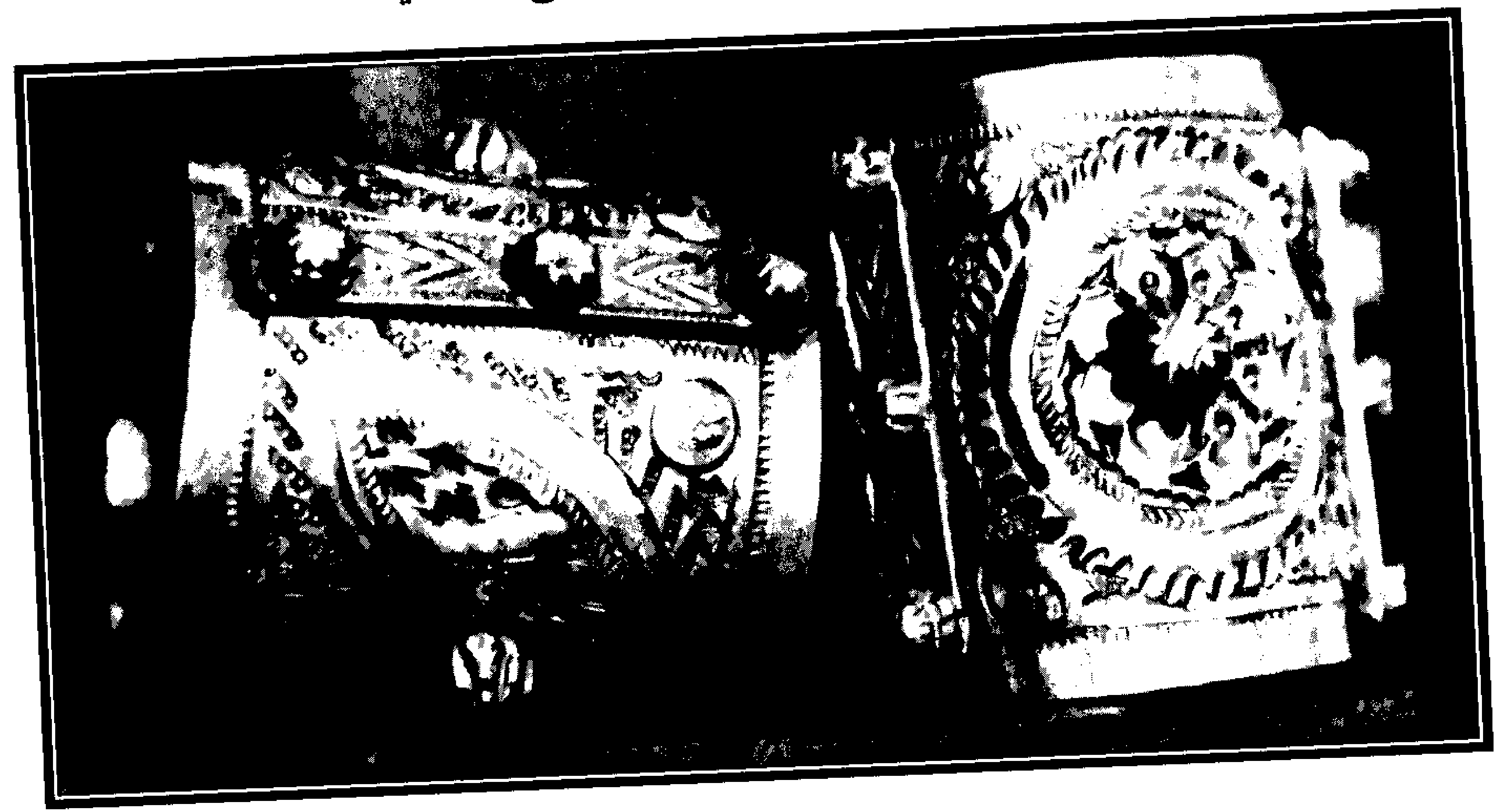
وهي عبارة عن فرشة مبطنة من القماش المزخرف محشوة (بالخبالْ). التي هي بق
الأقمشة البالية، وهي ذات أطوال مختلفة، وارتفاعها لا يتعدى (5سم) تقريباً، وتستع
للجلوس عليها في الأماكن الخلوية والبساتين وكذلك عند الأفنية والباحات المنزلية.

*** السنيبلة :**

وهو عقد السنبلة يصاغ من الذهب الخالص. تلبسه المرأة في المدينة مع لباسها اليومي

*** السنسلة :**

وهي سلسلة رفيعة تصاغ من الذهب الخالص، يتم استعمالها كعقد، حيـ
يضاف إليها عند الاستعمال قطعة ذهبية أخرى. وتسمى (التعليقة)



السوار يصاغ من الفضة

*** السوار :**

وهو نوع من الأساور، تصاغ من الذهب الخالص. أو الفضة الخالصة وتطرق بزخارف خاصة تضفي من الناحية الإبداعية على جمال وحسن اختيار عناصرها من الزخارف النباتية والهندسية المكونة لشكلها العام، حسناً وبهاء تلبسها المرأة في المدينة والريف أثناء مناسبات الأفراح والأعراس.

* السُورَيّة :

وهـي القمـيص البلـدي الـذي يعـرف بأشـكاله التقليديـة المعروفـة في المدينـه المنشية والبادية، والتي لا زلنا نـشاهد بعـضها مـن خـلال مـا وجـدناه متوارثـاً عـن الأجيال السالفة بما احتواها من تطور مستمر.

ومن ذلك نجد لهذا القميص (السُوَريَّة) أطواراً وتقاليع قد أخذت سماتها الربعه الحضرية من أوجه المحاولات لإدخال ما هـو أفـضل، مـع بقـاء طابعهـا ومسحتها الشعبية المعروفة بها.

ولكن ما بدر من لباس مقارن عبر العهود القديمة السابقة، نجد هذا القميص قد اختار لنفسه شكلاً مشابهاً للقمـيص الفارسـي القـديم مـن جهـة، وللقمـيص القطني الأبيض الذي عرفته بعض مناطق البلقان من جهة أخرى..



القميص والسروال البلقاني القديم

ولكن كل ذلك كان بشكل عام قد أخذ نمطاً واحداً يتمثل في انسدال هذا القميص (السُوريَّة) فوق (السَّرَوالَ) حتى موضع الركبتين.

ولبيان ما لهذا القميص من أطوار شهدتها أوجه تقاليعه، نجد في هذا الصدد العديد من الأنواع التي نذكر منها:

* سَوريّة الزّليكة :

وهي نوع من القمصان المعروفة في المدينة والمنشية، وقد اشتهرت بهذا الاسم، ليعبر عن نمطها الذي يتمثل في ظهور فتحة الرقبة الخالية من الأطراف الجانبية المعروفة (بالكُوليتُ).. حيث لم تكن هذه الأطراف معروفة من قبل ذلك، بينما تنحدر هذه الفتحة على الصدر الذي نجده مزخْرفاً بثنايا جميلة من نفس القماش. وتسمى (البُوقَال)، ويتحكم في إقفال هذه الفتحة مجموعة صغيرة من الأزرار.

كما تظهر أكمام هذه (السُورَيّة) غير واسعة على الذراعين، وتضيق على الرسغين إما بواسطة زر على طرف (الياقة) أو بدونها.

على أن طول هذه (السُورِيّة) المنسدِلَ إلى موضع الركبتين، كان يغطي جزءاً من (السّرواَل).. ويظهر على جانبي هذا الانسدال فتحتان صغيرتان، ربما كان الغرض منهما إعطاء هذه (السورية) شكلاً جميلاً.

وقد انعكس ذلك على مدلول هذه الكلمات التي تعبر عن شياكة هذه (السورية) وما صاحبها من تهكم قائلها:

مدَايرْ سوُرِيّة زليكَة واتيِّكْ والبُوقْ خالي كيفْ بوُقْ بَريِّكْ

* سوُريَّة على فرنكة :

وهي تحمل نفس الصفات المتمثلة في الشكل العام (السُورِيَّة زلِيكَةْ) الآنف ذكرها.

أما ما تعلق بورود تسميتها، فنجد ما ظهر من تقاليع على القمصان الأوروبية

كان سبباً جوهرياً في التأثر بها، من حيث إضافة ما يعرف بأطراف (الكوُليتْ) وهي الزوائد التي نراها الآن على جوانب رقبة (السُوريَّة).

وقد حدث في هذا الصدد، أن جرت حكاية ظريفة تناولت مبررات هذه التسمية التي لم تدم طويلاً.. وقد رواها أحد أحفاد صاحب هذه التسمية.. وذلك عندما أورد بأنه قد قدم على البلاد في العهد القرمانلي ضيف على الباشا من أحد الدول التي كانت تربطها علاقة بهذا الباشا، الذي أعد حفلاً لاستقباله بالمناسبة في بهو قلعته، وقد دعي لهذا الحفل الكبير من يمتدحه من خيرة شعراء البلد آنذاك. وما إن بدأ الحفل حتى تحول إلى إعجاب الحاضرين بأحد الشعراء الذي ظهر بزي قد فاق في طلعته وأناقته الباشا نفسه، وتجلى ذلك في لباس سترة (كاَطْ ملْفَ) كان قريب الشبه بالستر البلقانية وقميص متمثل في سوُريّة من حرير ظهرت بها موضة جديدة تمثل زوائد الرقبة (الكُوليتْ) وهي نفس الزوائد التي ظهرت على القمصان الأوروبية آنذاك.

وأمام هذا لم يتردد الباشا في أن يجاهر بإعجابه الخاص بلباس هذا الشاعر، فاطلق عليه لقب (فِرنكة).

على أن ما كان يلفظ (بفرنكة) هو ما تعوّد أن يطلقه العرب على الإفرنجه من الأوروبية بصفة عامة، وعلى الفرنسيين بصفة خاصة.

* السورية الحميلة :

وهي قميص بلدي قديم جداً، عرف بهذا الاسم المستمد من طريقة حمل أو ربط أكمامه المفرسخة الفضفاضة خلف الظهر، عند القيام بحمل أعباء بعض الأعمال العضلية.



بعض الرجال في الريف يرتدون السورية (الحميلة) والطاقية المصراتية

وقد نجد لهذه (السُوريّة) اسماً مرادفاً آخر يعرف باسم (السُوريّة العُربيّة) المعروفة أيضاً بأكمامها الواسعة التي وجد فيها المثل الشعبي صياغته عندما أورد في تعبيره قائلاً:

السُورِيّة كُمْ.. والبِنْتَ أمْ

باعتبار أن الكم الواسع، كالصدر الواسع الذي يتحمل المصاعب والمشاق.

وإذا سردنا لمتابعة وصف هذه (السُوريَّة) نجد إلى جانب أكمامها الفضفاضة، فتحة مستديرة للرقبة، يعقبها شكلها الواسع الذي ينسدل إلى موضع منتصف قصبة الساق.

ومما يجدر بالذكر أن هذا النوع من القمصان، كان في العادة لا يرتدي معها (السِرَوالْ).

*** سُورِيَّة حَرِيَشْة كامْرَة :**

وهي ذات رقعة خشنة الملمس بها تجاعيد، ويبدو أن بعضها من منسوج الحرير الطبيعي.

وتأخذ هذه (السُورِيَّة) نصف اتساع الأكمام (للسُورِيَّة الحمِيلَة)، وما بقى من شكلها الآخر فيأخذ طابع (سورِيَّة الزَلِيكة) من حيث فتحة الرقبة وانسدال طولها.

وهذا النوع من (السُوَارِي) لم يكن منتشراً إلا في نطاق ضيق، وربما كان منحصراً في منطقة باب البحر شمال المدينة القديمة..

*** سُوريّة كَامْرَة**

*** سُوريّة سكاروتا**

وهما من منسوج الحرير الطبيعي،

*** سورية قِشْرِة الدَّحْية**

*** وهي من القماش القطني الأبيض**

*** سُورِيّة الطهُورْ :**

وهي قميص خاص، ذو نمط قديم كان يخاط للطفل عند ختانه، يلبسه في حفل خاص بهذه المناسبة، ويعد من القماش القطني الأبيض الذي يكون ذا اتساع في (تحجيْلتَه)، وذا انسدال يصل إلى موضع العقب، فيما يكون به رسوم وبقع على شكل أهلة ونجوم مخططة بالزعفران والحنة.



سورية الزافيره أو المخططة

*** سورية الزافيره أو السورية المخططة :**

وهي قميص مخاط من نسيج مسيم يعرف بالزافيره، ثم لباسه للأطفال.



سورية الزافيرة المخططة

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد

التوحيد http://mostafamas.maktoobblog.com صوت


حرف
الشين

التوحيد http://mostafamas.maktoobblog.com صوت

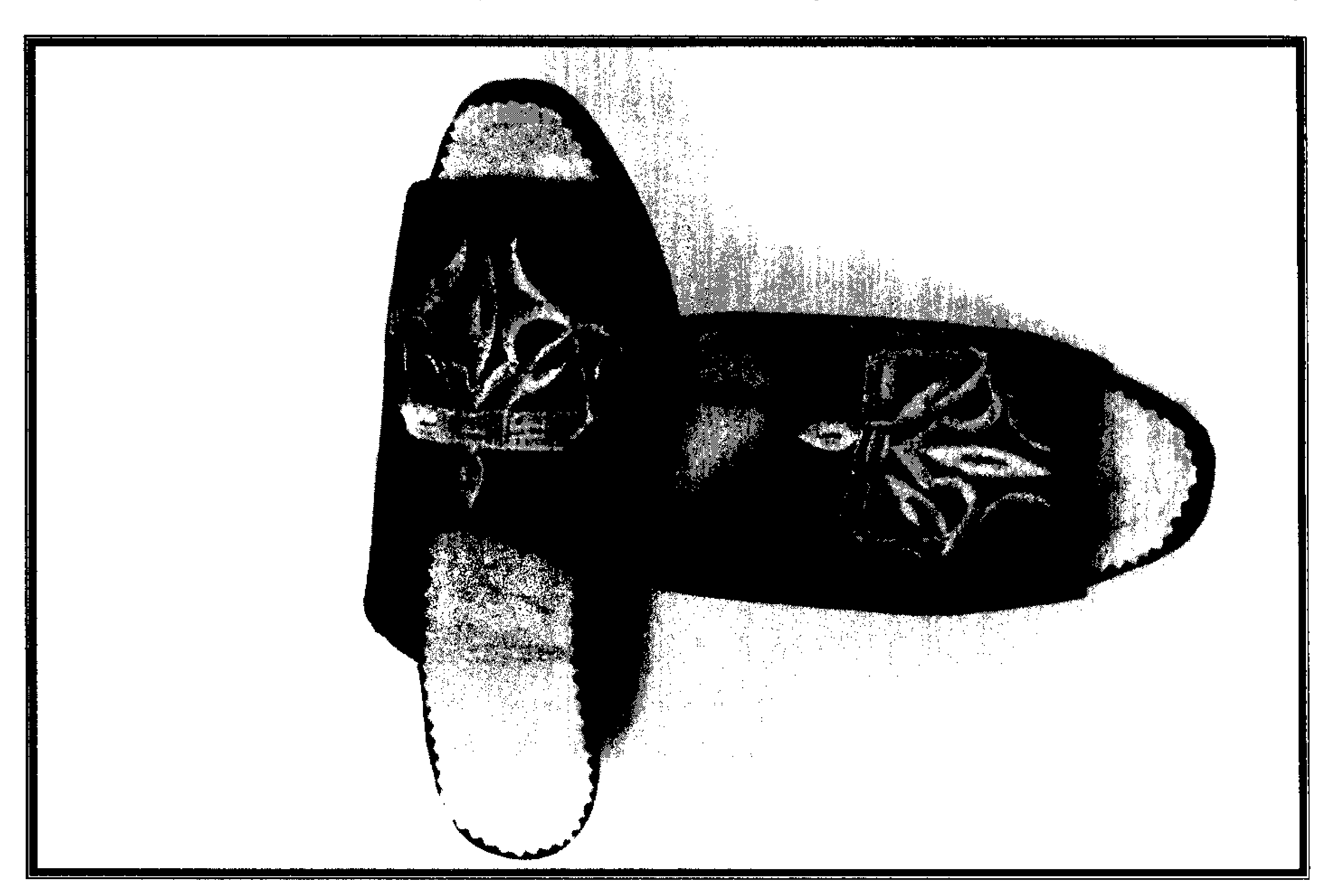
الشين

*** الشبشب :**

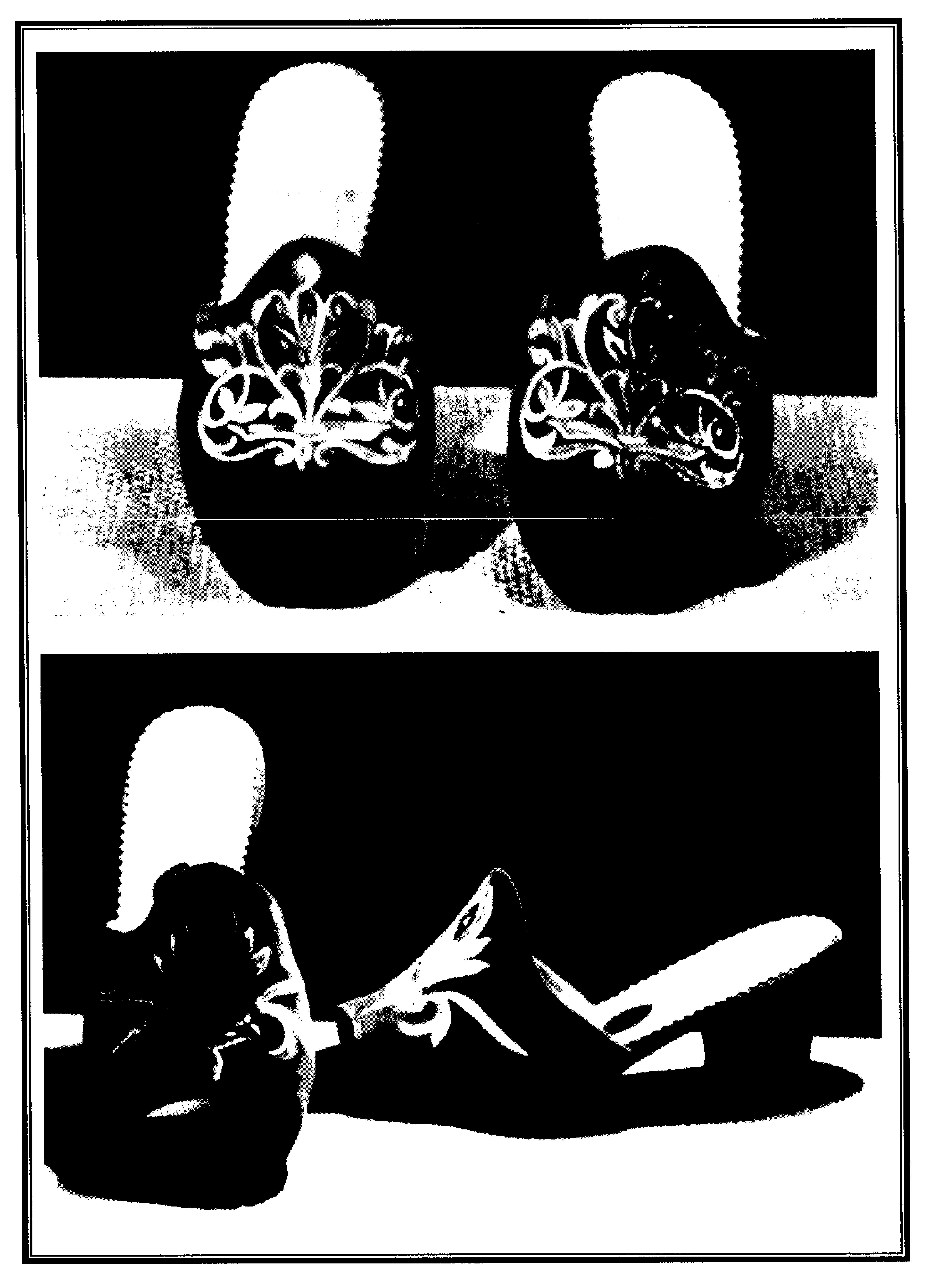
وهو عبارة عن نعل نسائي يشبه «التليك» ويتكون هذا النعل من جيب يصنع من الجلد يضم مشط الرجل فيما يكون مفتوحاً من موضع الأصابع. وموضع القدم ظاهراً ومسنوداً بكعب.

ومن أنواع هذا النعل :

- **الشبشب العادي** : يصنع من الجلد وغيره من المواد الأخرى المختلفة.
- **شبشب الفضة** : ويصنع من الجلد بعد أن يكسى بالقطيفة المخملية المطروزة بخيوط الفضة المخلبة بمختلف الزخارف الجميلة المتنوعة.

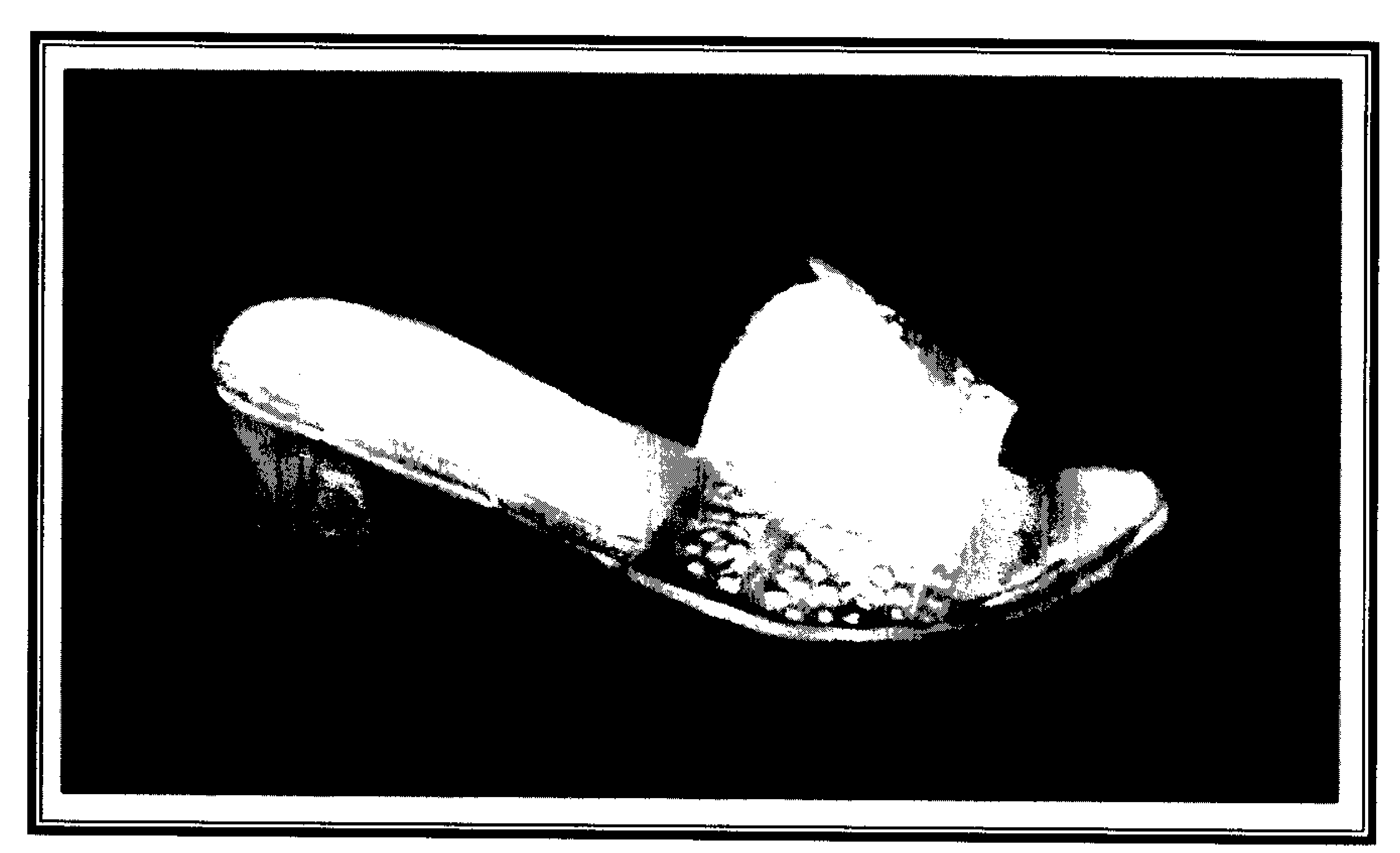


شبشب الفضة



أنواع من الزخرفة الخاصة بشباشب الفضة

ـ **شبشب الفجرة** : ويصنع من جلد الكسلة، مع تكوين جيب لهذا النعل من صفائح الفضة المطرفة بنقوش زخرفية جميلة، ذات أشكال وأنماط في غاية من الروعة والذوق والجمال.



شبشب الفجرة

* الشِخْشِيرْ :

ويرجع هذا اللفظ إلى أصله التركي وقد ورد مع مفردات اللهجة الدارجة، ليعبر عن التعريف بالجراب أو الجورب الذي نجد لباسه من أصل فارسي. أقبل العرب على تقليده، وكان من لباس الرجال والنساء.

فيما كان يتم تحضيره محلياً من مغزول الصوف من قبل نساء المدينة بأسلاك (الفيرو) المعدنية.

* الشَّارْبة :

وهو منديل يستعمل لغطاء الرأس.. عرف بهذا الاسم (شارباه) وهو لفظ تركي.. يحتمل أن يكون معبراً عن أصل عربي في لفظه، الذي يعني ما تضمنه استعماله المتمثل في امتصاصه للعرق، عندما استعملته المرأة التركية كغطاء للرأس يغشى

شعرها مع خديها وجيدها، الذي تنتهي إليه ربطته.

أما استعماله المحلي، فهو يتحدد في كونه غطاء للرأس يضم ضفائره، كما هو الأمر بالنسبة للباس (التِسْتَمالْ) تماماً.

فقد استعملته المرأة في المدينة استعمالاً منزلياً، حيث كانت أغلب الرقع المعدة منها هذه (الشَّازْبَة) من رقائق الأقمشة الحريرية، أو من الخز المزخرف، أو الخالي منه، ومن الأهداب أيضاً.

*** الشِرْشَافْ :**

وهو عبارة عن قطعة من القماش القطني أو من التيل، يسع لتغطية فراش النوم. ليس به تطريز، ولكنه يكفف بثنية صغيرة عبر حواشيه.

(والشِرْشَافْ) Carsf لفظ من أصل تركي مستعار. اندرج مع اللهجة العامية في مراحل زمنية قديمة، وأصبح لفظه بشكل عام مستعملاً في المدينة للأغطية القماشية التي تستعمل على أفرشة النوم.

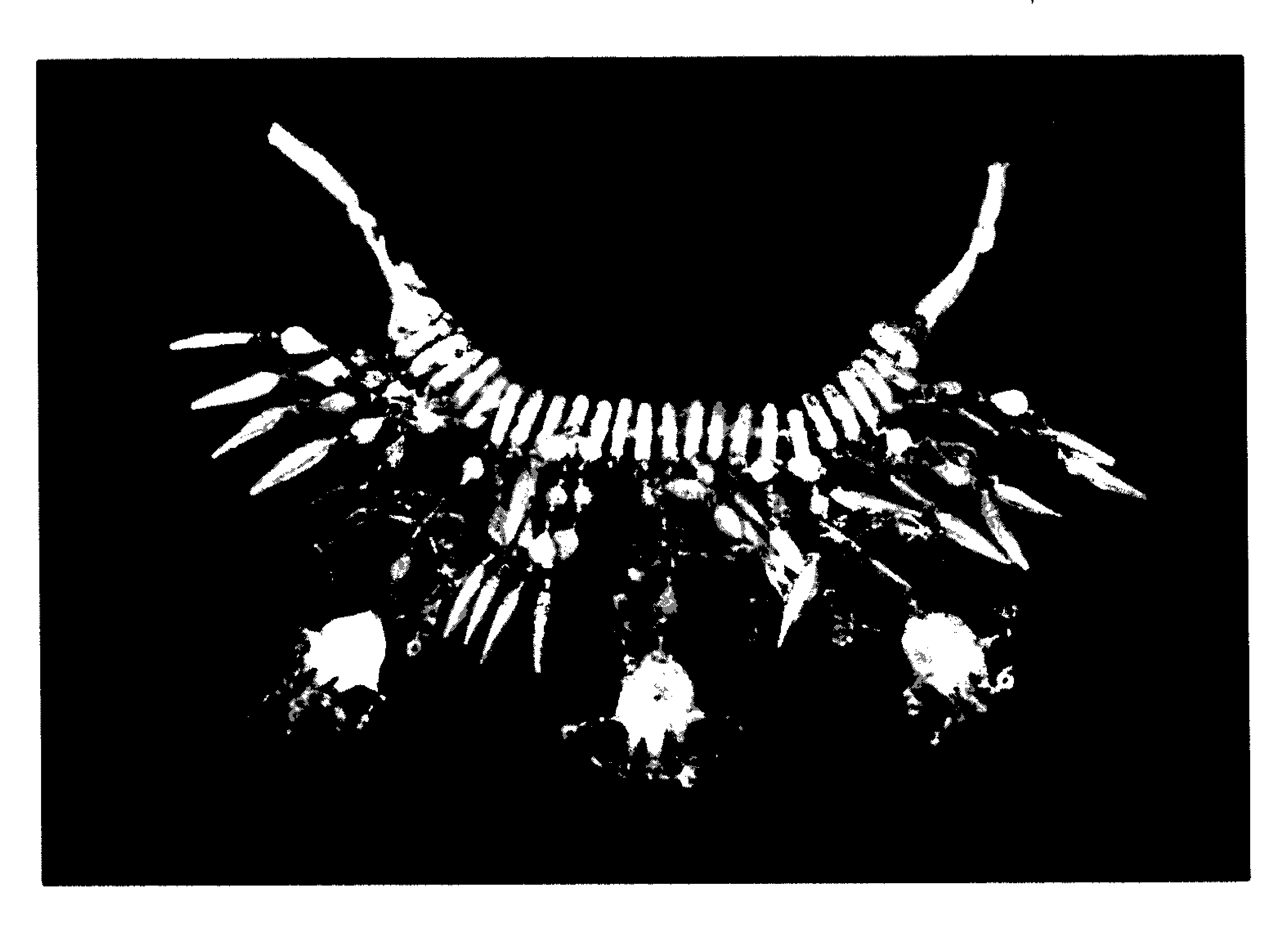
وإلى جانب هذا الشرشاف. يوجد نوع آخر يستعمل مع دار النّاموسية، يتم إعداده من القطيفة المخملية المطرزة بخيوط من الفضة بأشكال وزخارف نباتية جميلة تنم عن روعة الإبداع عند صانعها.



شرشاف الناموسية

* الشعيرية :

وهي وشاح يصاغ من الذهب أو من الفضة المذهبة تلبسه المرأة في المدينة مع لباس الصدرة، أثناء مناسبات الأعراس. ويعتبر هذا الوشاح الذي يشبه وشاح اللبة وهو شقيقها الذي يرعى اهتمام المرأة من خلال لباسها وحليها الخاص بالصدرة.



الشعيرية وهي من الأوشحة الخاصة بالمرأة

* الشالْ :

كان الشال الذي استعمل قديماً، وشاع لبسه من سكب الحرير الطبيعي الذي لاحظته (الآنسة توللى) والتي عاشت في طرابلس لما يزيد من عشرة أعوام من (1783/ 1793م) فهو يوضع فوق (الطَاْقَيّة الحَمْراء) من قبل الفرسان.. كما أنه شاع استعمال ما يسمى (بشال كشمير) الذي كان بعضه موش بزخارف تشبه الأباريق مما

بنى عليها لفظها الاستعاري. المعروف (بشَالْ كشمِيْر) بالبَّاقِيلْ).

أما فيما يخص (الشيلاَنْ) الأخرى، فإننا نجد منها الصوفية المحلية التي تنم عن الجهد الفني التي تبذله المرأة الليبية في إنتاجها لأعمال تبدو في غاية الأهمية تجاه الاكتفاء الذاتي من المنسوجات الصوفية لأسرتها.

وكانت هذه (الشِيلاَنْ) تحتل شطراً كبيراً من ملء وقت الفراغ لتصنيعها، حيث يستخدم فيها (الطيْ) أو (الفِيرُو) لعمل تشبيكاتها في شكل عقد تظهر للعيان على رقعة مستطيلة في نهايتها أهداب لزينتها، فيما تظل على لون أصوافها بلا أصباغ، حيث تغطي مجال الرقبة والصدر أثناء فصل الشتاء.

*** الشلاكة :**

وهي الحذاء البالي القديم، وينطبق هذا اللفظ على أحذية الرجال والنساء البالية على حد سواء.

*** الشِمْلَة :**

وهي لفظ عربي قديم، كان ينسب لأحد الأثواب التي يشتمل بها وذلك بلفها على كامل الجسد.. والشمله الصماء التي ليس تحتها قميص أو سروال قد كرهت الصلاة بها.. وليست هي (الشِمْلَة) المعروفة لدينا بشكلها واستعمالها كحزام للطوق.

وتنسج الشملة من الصوف الخالص المصبوغ باللون الأحمر القاني.. وكان يحبذ لباسها بعض أصحاب المهن من صيادي السمك (الحُواتَة) وسائقي عربات النقل المجرورة (الكَرارْسِيَّة)، وكذلك كان يستعملها أيضاً بشكل أكثر أهمية وأناقة بعض سكان المدينة، الذين تحولوا لأن يجعلوا منها مثلاً يعكس مظهر الفتوة والرجولة لديهم.

*** الشنَّةْ :**

وهي أحد الألفاظ التي أطلقت على (الطاقيَّة الحَمْرَة) في مدينة بنغازي وما

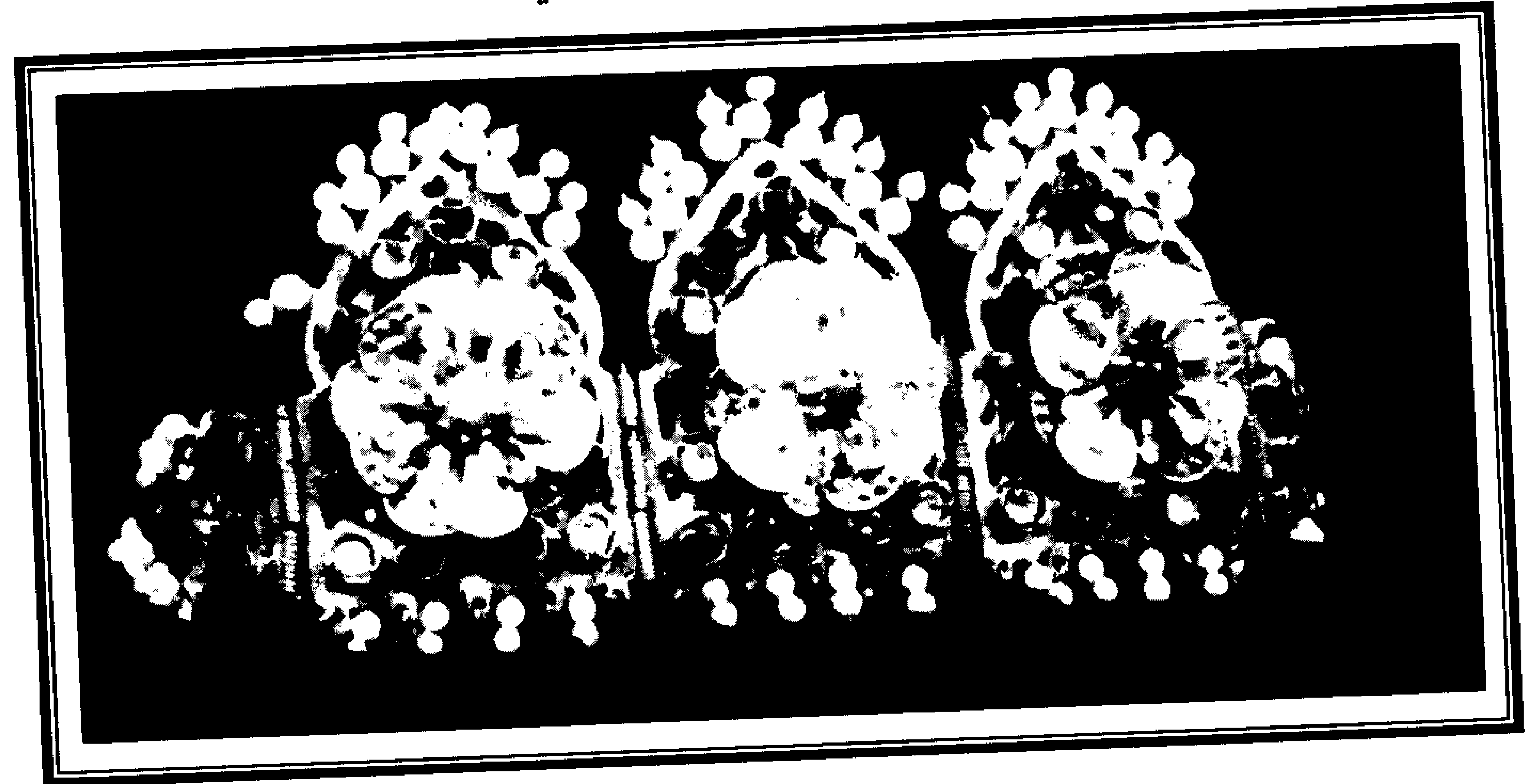
حولها.. بينما يعني هذا اللفظ في مدينة طرابلس ما بلى من هذه (الطَاقِيَّة) التي تصنع من الصوف بطرة غليظة، وتصبغ بلون أحمر مدمي.

*** الشنطة :**

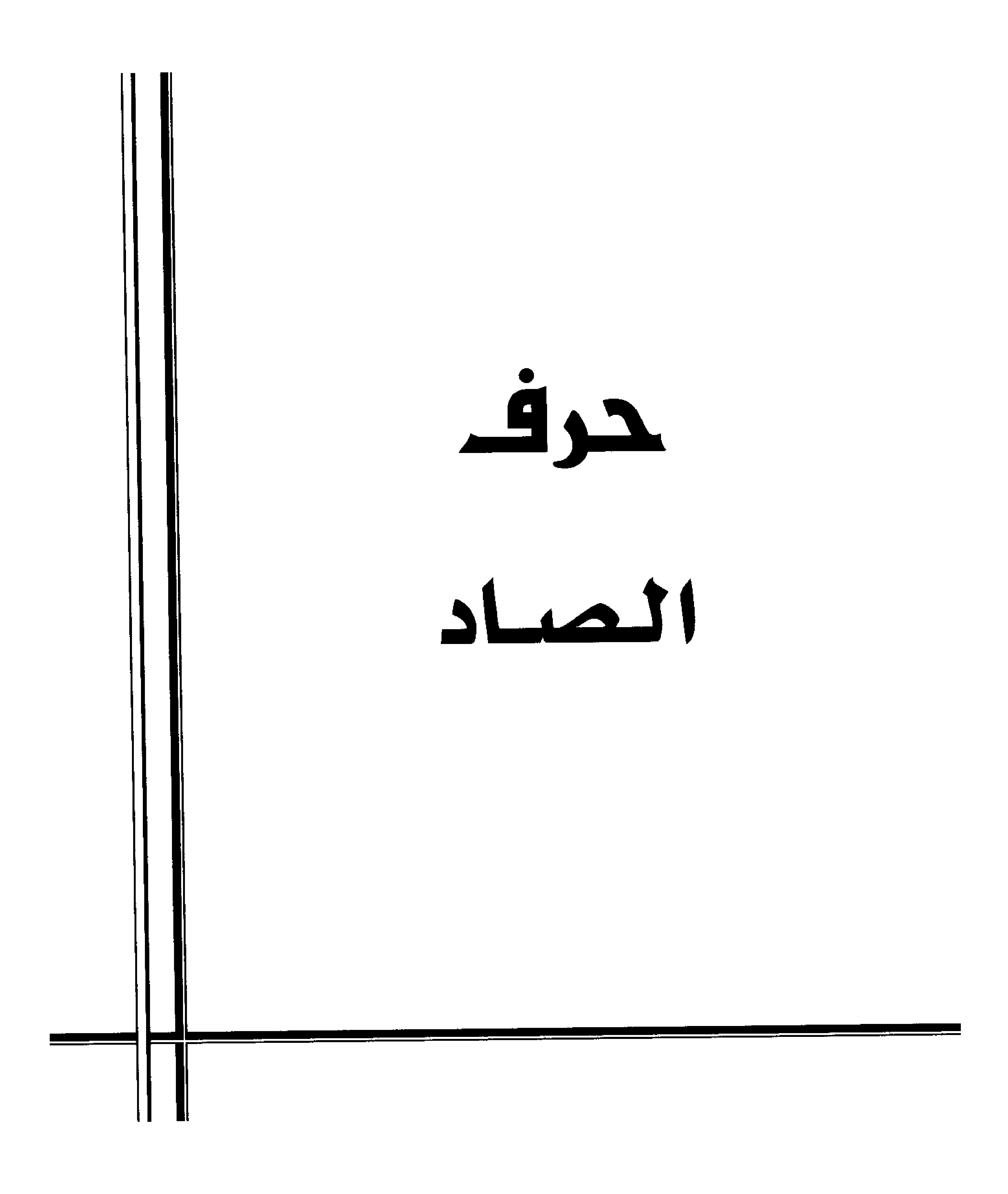
تأتي هذه التسمية اللفظية من اللغة التركية، وتطلق على الحقيبة الخاصة بحفظ الألبسة أو حفظ الأوراق والمستندات الشخصية.

*** الشنبير :**

هو تاج العروس.. ويصاغ من الذهب. أو من الفضة المذهبة. ويرصع بقشيقات من العقيق الملون ثم تضاف إليه حبات من الجوهر لتتدلى على أطرافه بكل عناية وجمال مفاتن الحسن التي تضفيه لبسة الصدرة الفاخرة الخاصة بالمرأة في المدينة.



الشنبير تلبسه المرأة في المدينة مع لباس الجلوة ولباس الصدرة



حرف الصاد

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد

الصاد

*** الصَدْرِيَّة :**

وهي سترة قد تكون من الجوخ (المَلفْ) وتغشى الظهر والصدر، وتكون مقفلة من الأمام بأزرار من (الخَرَجْ) الذي يزين به أطرافها.. فيما لا يكون لهذه (الصَدْرِيَّة) أية أكمام.

ولم تلق هذه (الصَدْرِيَّة) رواجاً لاستعمالها في مدينة طرابلس قديماً، إلا بشكل ضئيل ومحدود.

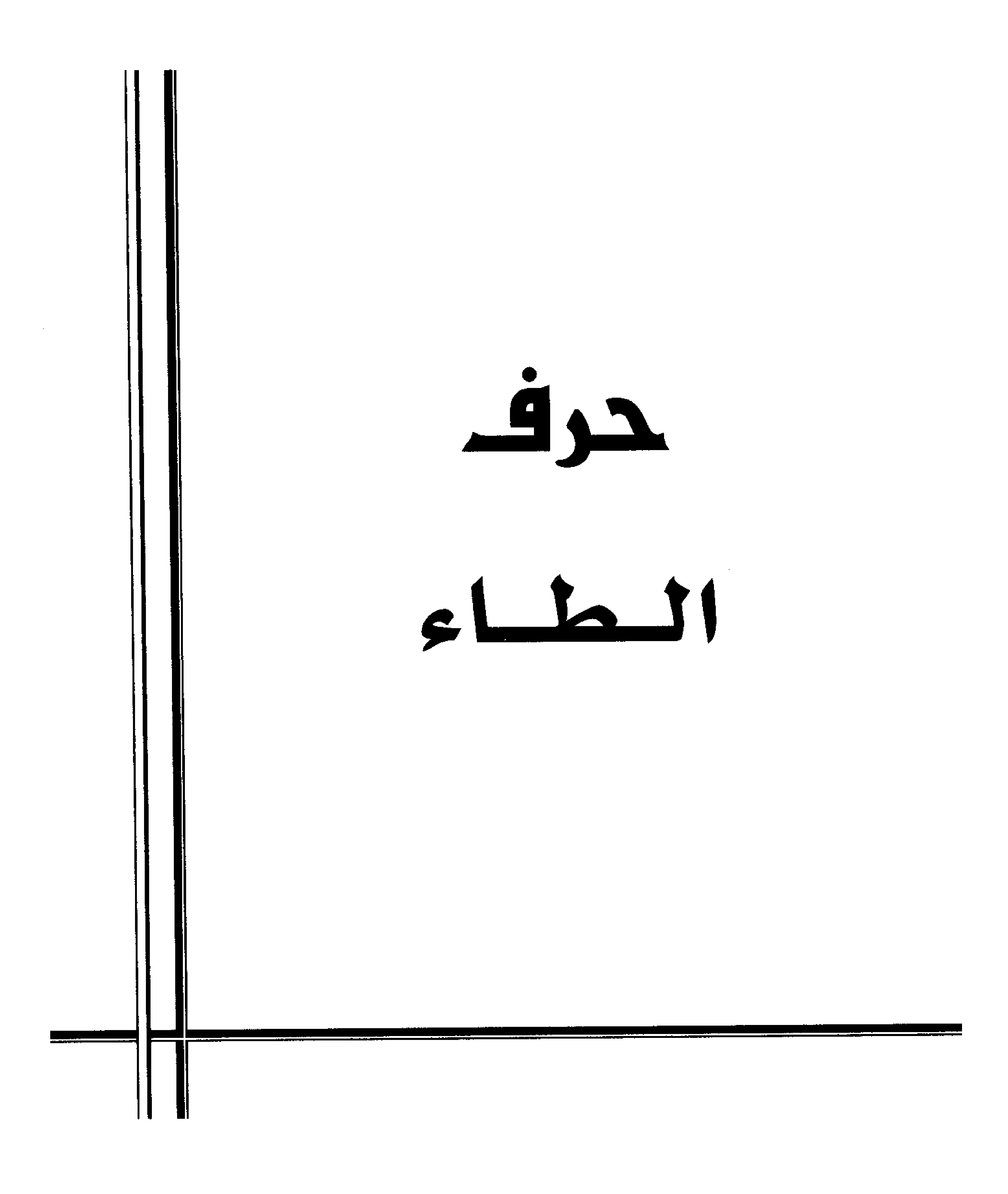
*** الصالحة :**

وهي قطعة فضية مستديرة الشكل. بها زخارف مشبكة على شكل نجمة.. وتمثل هذه القطعة عنصراً أساسياً من عناصر لباس العصابة.

*** الصندلي :**

وهو نوع من الأحذية الحديثة التي تستعملها المرأة أثناء فصل الصيف. وهو مصنوع من أنواع متنوعة من الجلد الطبيعي والصناعي، ويعتمد في تشكيلاته على مجموعة من السيور الجلدية والكعوب المرتفعة للقدم.

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد


حرف
الطاء

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد

الطاء

*** الطرحة :**

وهي خمار خاص بفرح العـروس يطـرح علـى وجههـا تمهيـداً لإعـداد مراسـم (الجِلْوَة) ليوم (المَحضرْ).

وتعد هذه (الطَرْحَة) من رقائق القماش الـشفاف ذي الألـوان الورديـة الزرقـاء، المطرزة بزخارف جميلة من الأسلاك المعدنية الذهبية الرفيعة.

وقد تناولت وصف هذه ا(الطرْحَة) الكاتبة مـا يـل لـومس تـود، في كتابهـا (أسرار طرابلس) الذي وضعت فيه ما تأملته خلال زيارتها لطرابلس سـنة 1905 م حيث نجدها تقول في (ص 129) «ولفت العـروس بحجـاب مـن الحريـر الأزرق المخطط، يغطي تقريباً جدائل طويلة جداً من الشعر الأسود، مزينة بزينـات ثقيلـة في نهايتها، وكانت ثيابها بشكل رئيسي مـن القطيفـة الخمريـة والزرقـاء المطـرزة بالذهب والفضة».

*** الطعمة :**

وهي مغزول الصوف التي تنسج بها:

ـ حوالي الخلالة

ـ حوالي المقرون

ـ الحوالي المسلونة

ـ البسطانية

* الطاقيَّة :

وفي هذا الجانب يجدر بنا أن نتعرض إلى بعض الخطوات التي أولت إلى العديد من التطورات على هذه (الطَاقِيَّة) على مدى فترات زمنية طويلة.

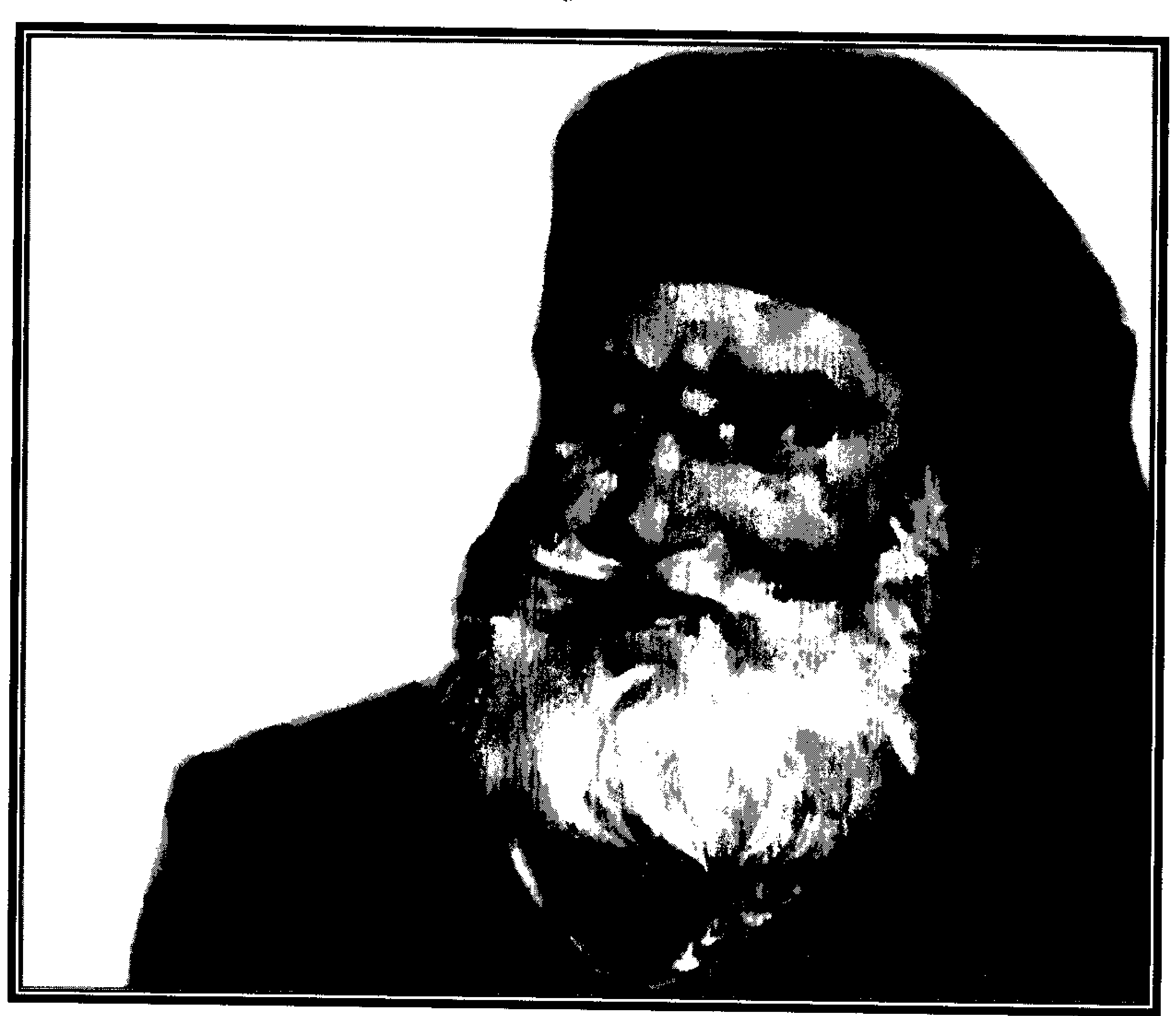
حيث نجد أن هذه (الطّاقِيَّة) قد ظهرت عند المماليك في مصر، واشتهر اسمها (بالكالوته) وهي كلمة فارسية ومعناها (الطاقِيَّة الصغيرة).. وقد صنعت من الصوف المضربة بالقطن.

وفي عصر الأيوبيين استحدثت من الجوخ الأصفر، وتم لباسها بدون العمائم، ولكن أشكالها وألوانها كانت تتغير حسب ما يراه كل سلطان مملوكي.



الطاقية الحمراء

ففي عهد السلطان قلاوون أضيف لبس الشاش عليها وفي عهد السلطان خليـل، تغير لونها إلى الأحمر، ثم شاع في دولة المماليك البرجية، لباس هذه (الطَاقِيَّة) بألوان مختلفة منها الأخضر والأحمر والأزرق.. وكان ارتفاعها (ثلث ذراع)، أما أعلاها فكان مدوراً ـ وقد يبدو أنها تشبه (طاقية العمة) التي يرتديها عامة علماء الأزهر.



السلطان محمد علي يرتدي الطاقية الحمراء والبوسكل

ومن جهة أخرى نجد نوعاً آخر (للطاقيَّة) الصوفية المـصبوغة بزهرتهـا الكثيفـة، على رأس السلطان محمد علي، الذي ظهر في تاريخ مصر سـنة 1801، وهـو ألبـاني الأصل.. ونذكر في هذا السبيل أن هذه (الطاقيَّة) كانت من حيث شكلها العام تـشبه إلى حد كبير ما ظهر منها في ليبيا باسم (الطاقيَّة الحَمْرَة).. وفي تونس باسم (الشَاشِيَّة) وقد تأخذ في مصر شكلاً آخر تعرف باسم (الطاقِيَّة) أيضاً أو (طربُوش العِمَّـة).. وفي الـشام باسم (الطربُوش المغَرْبي) الذي يأخذ طرة غليظة زرقاء.

على أن ما استعمل في هذه البلاد من (طواقي) مختلفة الأنواع، قد أخذت لها أنماط وتسميات مختلفة أيضاً، أودعتها جملة من المعطيات الأساسية، التي صاغتها على النحو التالي:

* الطَاقِيَّة الحَمَرة :

كانت (الطاقية الحمرة) قديماً من لباس أهل المدينة وضواحيها، أما استعمالها في البادية فكان يأخذ شكلاً محدوداً.

وتقوم صناعتها على الأصواف الثقيلة، حيث تكون لها طرة غليظة، تصبغ باللون الأحمر الداكن، وتأخذ شكلاً دائراً على قمة الرأس، يظهر بأعلاها زر صغير من صوفها وتسمى (الطَنْشُورَة) قد تعلق بها الزهرة الحريرية المعروفة في حالة لبسهما (بالنُوَّارة أو البوسكل).



الطاقية الحمرة أحد أغطية الرجال مع لباس (المعرقة)

*** الطَاقيَّة الحُرَّة :**

وهي تحمل نفس الصفات والعناصر الجوهرية التي تحملها سالفتها (الطاقيَّة الحَمْرَة)، وإن كان ارتفاعها يقل بفارق بسيط عنها، وكذلك لونها الذي يميل إلى اللون الأحمر القاني المشرب بالصهبة والتي يتم نعتها (الحُرَّة) لصفاء لونها وانعتاقها من السواد.

*** الطَاقِيَّة البَيّوضي :**

وهي اسم قديم، كان قد أطلق على نوع من (الطاقيَّة) الصوفية، المعروفة (بالطاقيَّة الحَمْرَة).



الطاقية التاجورية

ويعتقد أن هذا اللفظ، كان يعبر عن صفة هذه (الطاقيَّة) الباقية على حالتها وعلتها بدون صباغة صوفها.

* الطَاقِيَّة التَاجُوريَّة :

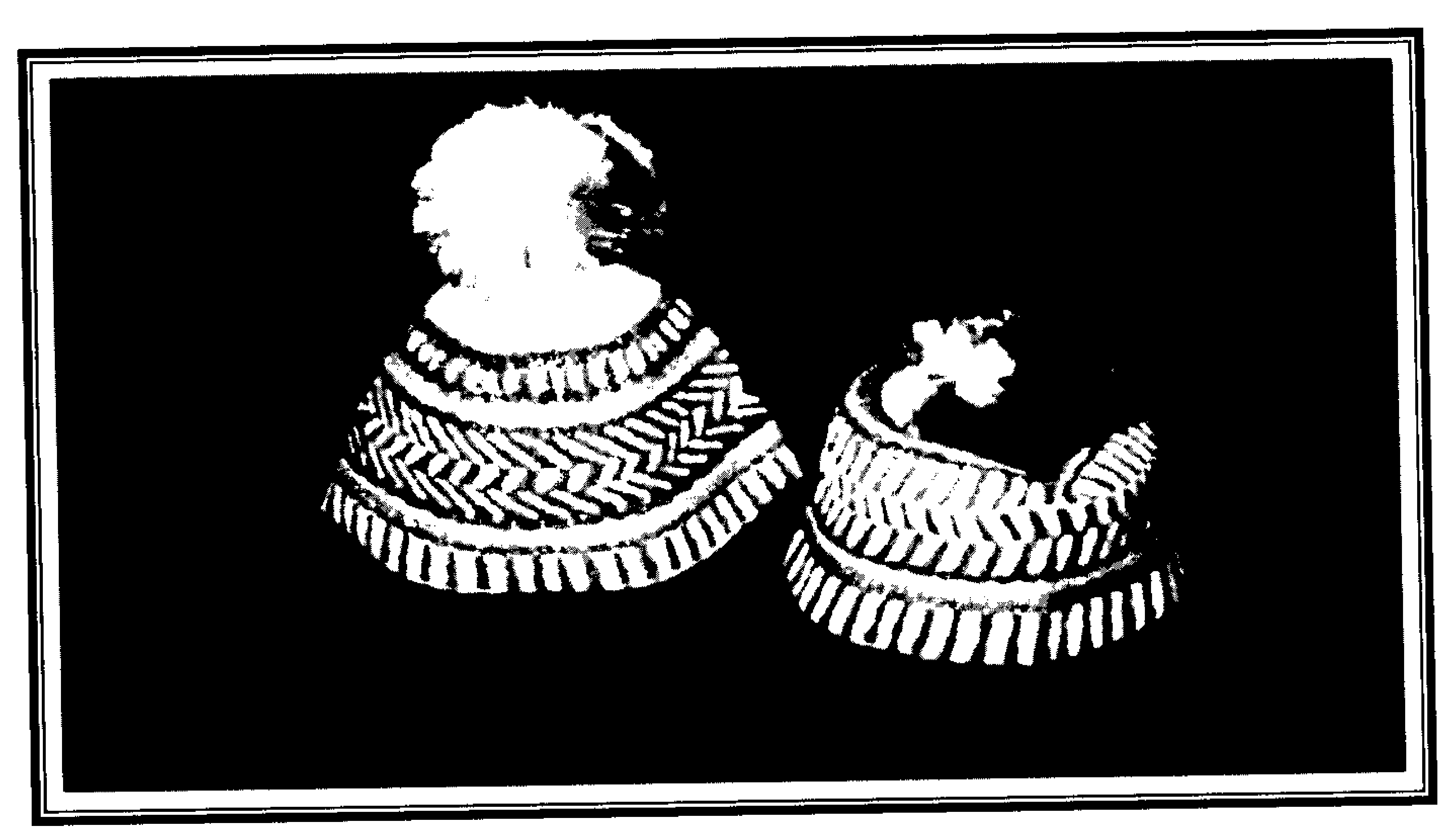
كانت هذه (الطاقِيَّة) معروفة في البادية باسمها الدال على الانطباع السائد بأن أهل تاجوراء كانوا قد توارثوا صناعتها.

هذا ـ ويتم تحضيرها من الصوف الخالص، يدوياً على شكل مخروطي، ينتهي من الأعلى بزهرة صغيرة، يتم إعدادها من نفس النسيج.

وتستعمل هذه (الطَاقيَّة) خصيصاً لفصل الشتاء، لتقي البرد، خصوصاً أثناء موسم الحرث.

* الطَاقيَّة المِصْراتِيَّة :

كانت (الطَاقيَّة المصْراتيَّة) قديماً، أوسع انتشاراً من (الطَاقيَّة التَاجُوريَّة) في البادية بشكل عام.



الطاقية المصراتية

وقد عرفت بهذا الاسم، للانطباع السائد بأن أهل مصراتة قد توارثوا صناعتها.

ويتم تحضيرها يدوياً من الكتان أو من القماش القطني، على شكل مخروطي ينتهي من الأعلى بزهرة من (الفتيلْ) الذي يخاط ويخلب به زخرفتها التي تميل إلى اللون الأزرق أو الأخضر والأصفر أحياناً.

ومما يجدر ذكره أن هذه (الطَاقِيَّة) كانت تغطي جذيلة الشعر المعروفة (بالشُوشة) لدى الليبيين منذ القدم.. ولذا فإنه ربما كان يعتقد بأن هذه (الطاقيَّة) كانت أقدم ما عرفه الليبيون من أغطية الرأس الشعبية.



الحاج فوزي القريتلي أحد الحرفيين القدامى بطرابلس يرتدي الطربوش

* الطاقِيَّةَ العَصْمالِيَّة :

عرفت هذه الطاقية قديماً باسم (الطَرْبُوشَ) أو(الطاقيَّة العُصْمالِيّة) نسبة انتمائها للعثمانيين وقد قل استعمالها في الوطن العربي، وخصوصاً في مصر التي كانت تعرف فيها باسم (الطربُوش)، وفي المغرب كانت تستعمل فيه بشكل محدود وهو ما يعرف

(بالطربُوشَ)، وفي تركيا العثمانية سنة 1827، في عهد السلطان محمود الثاني، عندما بادر القبطان باشا حشرو بشراء عدد من هذه الطرابيش، وقد قام رجاله بالاستعراض بها أمام السلطان الذي أعجب بها وأقرها لتكون مع المعطف الاستمبولي الطويل والبنطلون، لباساً إجبارياً لجميع المدنيين والعسكريين بدلاً من لبس العَمّامة.

غير أنه في سنة 1934 م، أي بعد سبع سنوات من نهاية حكم السلطان عبد الحميد تم لباس القبعة والملابس الأوروبية، بدلاً من الطَرْبُوشَ.

وقد اضطررنا في هذا الجانب إلى ذكر هذا الطَرْبُوشَ نتيجة لاستعماله في رابلس أثناء العهد العثماني الثاني وما بعده، حيث كان الطربوش لباساً قد تأثر به بعض الناس في المدينة.



لباس الطربوش ينتشر في مصر والشام بين العامة
ورجال الدولة والمثقفين


حرف
العين

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد

العين

*** العبي :**

وفي البداية نشير هنا إلى ما ورد في كتاب «تاريخ الأزياء وتطورها، لتحية كامل حسين» وإلى ما أوردناه في سردنا عن الرداء الليبي القديم. وأوجه المقارنة مع الرداء الروماني القديم الذي عرف حسب ما تقدم ذكره (التوغا) TOGA.. نجد في ذلك، ذكر ما ورد في ترتيب هذه الأنواع ما يعرف (بتوجا الحداد) Toga Pulla حيث جاء فيه «وتستخدم في مناسبات الحداد، وكانت ذات لون قاتم رمادي، أو بني، أو أسود».



العبي وهي من أنواع الجرود

وهذا ما يجرنا إلى القول: إنه بقدر ما توفر لدى هذه الأردية من أوجه للتشابه في شكلها ولونها ورقعها، نجد اختلافها من حيث المضمون العملي لاستعمالها، الذي نجده عند (التوجا) الرومانية يعكس مردود لونها على الحزن.

أما ما يخص استعمال لفظ (العبي) في اللهجة العامية.. فنستطيع أن نقول بأن مرده كان ينعطف على لفظ العباءة العربية» وإن اختلفت معها في الشكل دون اللون أو الرقعة، أو المضمون اللفظي.. ففي كتاب (الألبسة العربية وتطورها في العهود الإسلامية) لصبيحة رشيد رشدي الذي تطرق إلى التعريف بالعباءة العربية عندما أورد هذا القول «العباءة من ألبسة الرجال.. وهي ليست لباس الأغنياء، قصيرة مفتوحة من الجهة الأمامية، لا أكمام لها، ولكن تستخدم فيها تقويرات لإمرار الذراعين، وتكون في الغالب منسوجة بنسيج غليظ مثل الصوف».

ولكن (العبي) التي نحن بصدد التحدث عنها هي نوع من (الحُولي) أو من أردية الرجال ذات الأصواف الثقيلة الخاصة بالاستعمال الشتوي.

إلا أن أوجه الاختلاف بينها وبين (الحولي) تنحصر في الفرق المائل بين لون أصوافها البيضاء والرمادي.. (فالحُولي) دائماً لونه يميل إلى البياض.. في حين أن (العبي) تحتفظ بلون أصوافها البنية أو الرمادية التي تميل إلى الحُمْرة أحياناً وتعرف (بالعبي الحُمْرة).. وأحياناً بحسب الألوان المختلفة لأصواف غنمها.

وفي هذا الجانب من الأمثلة الشعبية والأغاني التي تناولت في مستهل كلماتها الرقيقة المعبرة ما يبرز قيمة هذه (العبي) من ناحية خصائصها المتسمة بعامل شعبيتها، حيث نجد في هذا التعبير ما يترجم طابعها في متناول هذا المرودود الرمزي لهذا المثل:

ساهلْ على بُوزِيد رَمْيِ عَباتَه



صورة أمامية لإحدى العصائب القريبة من لباس العبروق

وقد نجد هذه (العبي).. تذكر في مثل شعبي آخر، بشكل كان يعبر من خلالها عن نوادر ظروف وأحداث مشابهة لبعض المواقف كانت قد ترجمتها أبعاد هذه الكلمات التي تقول:

تعــزَّيــكْ طــاقِيــتيِ يالــلِّي عــبَاتِــكْ رَايــحَهْ

ونجد في أغنية شعبية قديمة تباريح العشق والهوى مشبوبة بكلمات انطلقـت في وصفها (للعبي) قائلة:

لاَبِسْ عَبى حَمْرة وقبَّل قُبْله بالله يا سيدي الفَقيه تكتبله

ونعرج عن أغنية أخرى قد سباها العشق أيضاً:

بُو عبيِ حمرة طَنَاشْ الزِّزةَ حُبَّه نزَلْ فيِ القَلْب ويش يحزِّه

أما في أغنية أخرى فنجد إحدى فتيـات الباديـة، وقـد ظماهـا الـشوق الملـيء بالحنين لرؤية شقيقها فاسترسلت تناجي طيرها بهذه الكلمـات، وهـي تـصف شـقيقها (وعَباتَه) الحَمْراء قائلة:

يــا طيــرْ يا نَــاقلْ الخَبـرَ لاوْخَــّى واحــشْ خـــواَتَه

عَــرَبْ بِيْتــنَا خِيلْهُم حَمـرْ ووَخَــّيِ حَـمْـرة عَبَــاتَـه

* العَبْرُوقْ :

ويشبه الشال المنسوج من الحرير الطبيعي، الذي يأخذ من ألوان الحرير المميـزة وأضلاعه المسيرة بخيوط من الفضة نمطاً يشبه ما تتخلله الزخارف الموشاة على طـرفي (حولُي البُوشيَّة) فضلاً عما يتخلـل ذلـك مـن زخـارف جميلـة تأخـذ أشـكالاً بديعـة لأسماك وايدي من (الخميسات) وغيرها.

وتتم حياكة (العَبْرُوقْ) بواسطة الأنوال اليدوية الأفقية بطول يقدر (بثمانيـة أذرع) أي ما يقابل (4) م على (65 سم) للعرض.

تستعمله المرأة البدويـة أثنـاء الأعـراس والأفـراح في بعـض المنـاطق الريفيـة، وخصوصاً المناطق الشرقية من البلاد كغطاء لرأسها، في حين أن طريقة لباسـها تعتمـد على لفها على الرأس بشكل مميز.



إحدى العصائب القريبة من لباس العبروق

* العصابةْ:

وهي من أغطية الرأس القديمة، الخاصة بـالمرأة في الريـف، وقـد جـاء لفظهـا معبراً عن أصلها العربي..

ففي كتاب (فقه اللغـة) للثعـالبي، ورد تحديـد اسـتعمال لفظهـا، ولباسـها بـأن «العصابة للرأس».

وفي كتاب (الملابس العربية وتطورهـا في العهـود الإسـلامية) للكاتبـة صـبيحة رشيد رشدي تقول: «هي طرحة من الحرير، مربعة الشكل سوداء اللـون، لهـا حاشـية حمراء أو صفراء وهي تطوي بصورة منحرفة، ثم يلف بها الرأس، وتتولى من الخلـف عقدة وحيدة».

وقد عرفت هذه (العَصَابَةْ) أيضاً في مصر، خلال العهد المملـوكي، حيـث ورد ذلك في كتاب (تاريخ المماليك البحرية) للدكتور علي إبراهيم حسن، الـذي تعـرض لذكر هذه تعديلاتها سواء في حجمها أو قياساتها.. وعن ذكر هذه التعديلات نجد هـذه السطور من الكتاب تقول «كما أمر يشبك الجمالي محتسب القـاهرة في عهـد الـسلطان قايتبالي، بأن ينادي بالاّ تلبس النساء العَـصَابةْ القـصيرة مـن الحريـر، وألا يقـل طـول العصابة عن ثلثي ذراع، وأن تكون مختومة من الجانبين بختم السلطان، وكان من أثـر ذلك أن نزل النساء على أمـر المحتـسب، ولبـسن العـصائب الطـوال مـا خـرجن مـن بيوتهن».

وقد قال أحد شعراء ذلك العصر بقصيدة تعرض فيهـا لـذكر هـذا الحـدث منـها بنبذة الكلمات:

أمــر الإمام مليكنا بعصائب ... فـي لبسـاها عسر علـى النسوان

فقلقــــن ثـم أطعنه ولبسنها ... ودخلن تحت عصائب السلطان



العصابة من أغطية الرأس الخاصة بلباس المرأة في البادية

ويقول كتاب (الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي) للدكتور صلاح حسين العبيدي « ومن ألبسة الرأس الأخرى التي اختصت بها النساء العصابة، والعجابة كل ما يعصب به الرأس، والعمائم يقال لها العصائب، بينما يعتقد «دوزي» أن كلمة عصابة ربما كانت تعني في العهود الغابرة شبه عمامة، غير أنه لم يذكر لنا ماذا يعني بتلك العهود».



العمامة وهي من لباس الرجال في البادية

أما ما نستطيع أن نسميها (بالعصَابةْ) المعروفة من طرف المرأة الليبية قديماً فإنها من الجائز أن تكون متوارثة منذ زمن سحيق، ربما عقب الهجرات العربية الأولى (قبائل بني هلال وبني سليم) ومن المرجح إعادة استعمالها بشكل يعد أكثر رسوخاً مع الفتوحات الإسلامية لشمال افريقيا.. إذ نجدها من خلال حقبة زمنية فائتة، قد أخذت مكاناً بارزاً بين الحسان في البادية وفي ضواحي المدينة، اللاتي كن يتباهين بها مع ملابسهن وأرديتهن القطنية الخلابة، وقد ظهر ذلك واضحاً من خلال رقعة هذه (العَصَابَةْ) الصوفية، التي يتم حياكتها يدوياً، وصباغتها محلياً، بألوان متميزة حمراء أو سوداء أو زرقاء منها ما تكون مزخرفة بزخارف جميلة تسمى (العَصَابَةْ) المنقوشة) وهي مستطيلة الشكل، يمكن تقدير طولها بحوالي (2م) تقريباً على عرض في حدود (30 سم)، وتنتهي أطرافها بأهداب صوفية قصيرة، تلبسها المرأة فوق قطعة أخرى تحمل نفس مواصفاتها وهي (اللَفَافَةء) في حين تأخذ شكلاً مكوراً على قمة الرأس، تنتهي بسديلة خلف الظهر.

*** العَمامَة :**

ربما كانت أريافنا القديمة قد عرفت (الْعَمامَة) قبل زمن سحيق، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل تاريخية مهمة، متصل أولها بجانب الهجرات العربية القديمة من قبائل بني هلال وبني سليم على شمال أفريقية.

ثم عودتها مرة أخرى، لتكون مميزة بالطابع العربي الإسلامي عبر مرحلة من تاريخ الفتوحات الإسلامية لكامل شمال أفريقيا.

فكانت على نافذة التاريخ، تأخذ هذه العمائم أشكالاً وألواناً مختلفة، من حيث تكوينها وحجمها، وكذلك طريقة لباسها.. ففي صدر الإسلام نجد في إحداها ـ السدل ـ وهو ما يرسل من طرف العمامة خلف الكتفين.

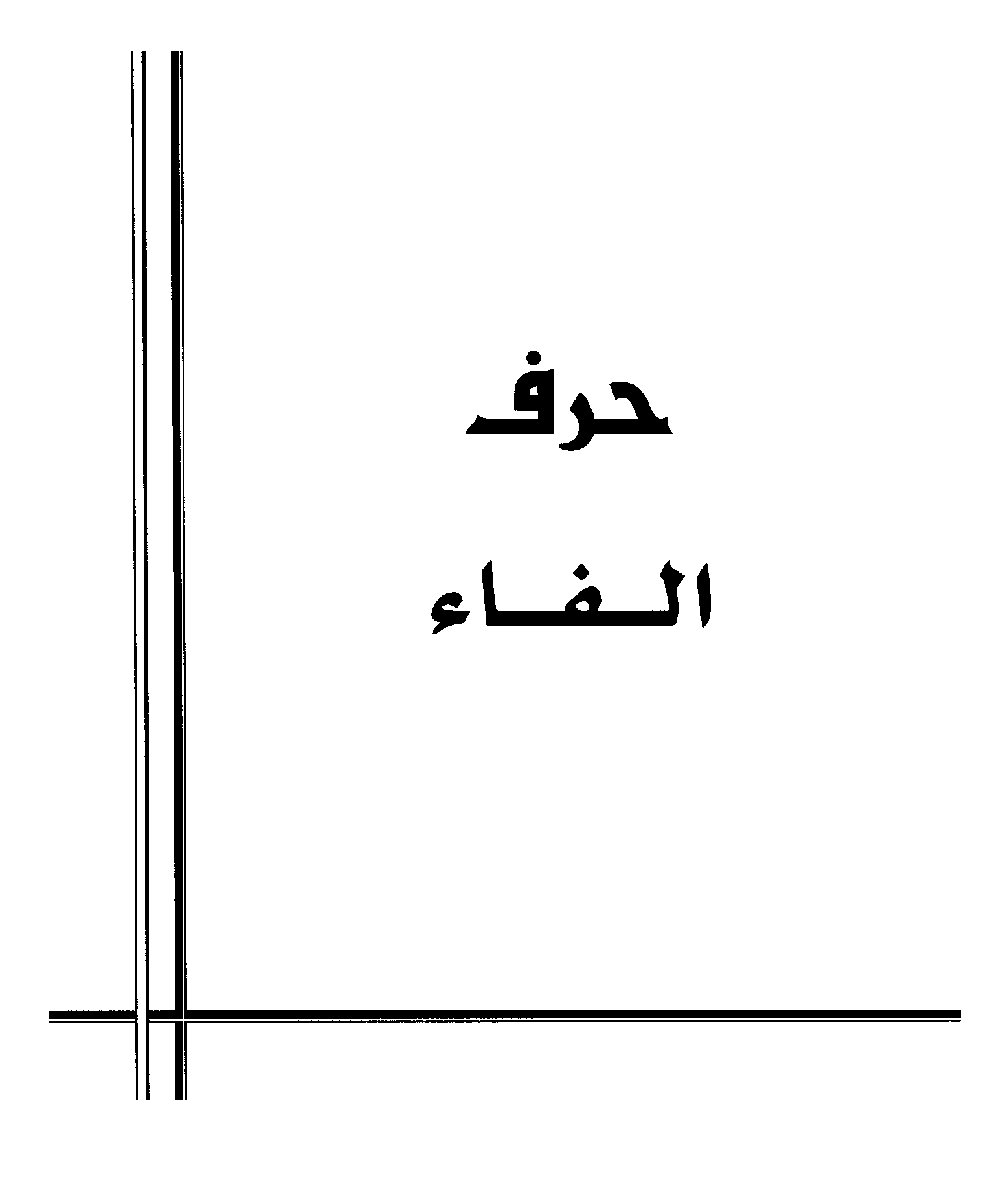
وفي عهد المماليك ظهرت القلنسوة، والعمائم الناصرية في عهد السلطان الناصر محمد، بحجم صغير، وأصبح لباسها آنذاك أمراً قومياً.

ويقول كتاب (الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي) للدكتور صلاح

حسين العبيدي، (ص 114)، «وقد بلغ من أهمية العمامة وشيوع استعمالها في العصر العباسي أن تعددت أسماؤها وأنواعها، وألوانها، تبعاً للشخص ومركـزه، وأهميتـه في الوظيفة، وطبقته الاجتماعية فكان للخلفاء عِمَّة، وللفقهاء عِمَّة، والبقالين عِمَّة، كما كان للأعراب عِمَّة، وللصوص عِمَّة، وللرّوم والنصارى عِمَّة..الخ».



العمة في العهد القره مانللي (1711 ـ 1835م)



حرف الفـــاء

التوحيد http://mostafamas.maktoobblog.com صوت

الفاء

* الفرَّاشية :

* فِراشِيَّة الطَعْمة المخطَطَة :

يتم تحضير هذا اللحاف القـديم مـن مغـزول الـصوف الخـالص (الجِـدَّادْ علـى الطُعْمةَ)، بواسطة المكوك الأفقية، وتتميز هذه (الفِرَاشِيّة) بخطوطها السوداء العموديـة المتباعدة، وكانت أطوالها المعروفة ثمانية أذرع للطول على أربعة أذرع للعرض، فيمـا كانت هذه (الفِراشِيّة) من لباس العـوالم قـديماً (الزِمْزَامـاتْ، الزِيَّانَـات الطَيَّابَـاتْ) في الأعراس، كما كانت تستعمل كغطاء للفراش والنوم، ولحافاً لبعض النـسوة مـن كبـار السن.

أما لباسها فهي تغطي كامل الجسد، وذلك بتمرير ثنايـا هـذه (الفِرَّاشـية) تحـت الإبطين، مروراً من قمة الرأس حتى موضع الكاحلين.

* فِرَاشيَّة اللاَّنَا :

وهما نوعان، واشهرها انتشاراً، (الفِرَاشِيَّة البَيضَةْ) التي تتم حياكتها مـن مغـزول صوفي ناصع البياض، اتخذت من اسم هذا المغزول الـصوفي (اللاَّنَـا) LANA وهـو لفظ إيطالي الذي عرف به اسمها.

وتقوم المرأة بتزيين حاشيتها المهذبة، بزهور صغيرة كأزهار الفل أو الياسمين.

أما النوع الآخر، فكانـت قـديماً أقـل انتـشاراً ويقتـصر اسـتعمالها علـى بعـض الخواص في المدينة، فهي تعـرف (بالفِراشـيَّة الـشَخمَة) الـتي يميـل لونهـا إلى اللـون الرمادي أو اللون الذي يميل للبنفسجي أو (الياجوُرِي).



الفراشية

وتظهر بها فتحة (البنبوك) تلبسها المرأة في المدينة

ويتم لباسها بحزام منفصل يشدها من الطوق.. كما كان يطرح خمار أسود اللون على كامل الوجه بدلاً من أن تغطيته (بالفَراشِيّة) يعرف (بالبِيشَاهْ) وهي تقليعة تركية.

وفي كل الأحوال يبلغ طول هذه (الفِرَاشيَّة) بصفة عامة ستة أذرع للطول تقريباً، على أربعة للعرض وذلك بما يساوي (4 متر) على (2 متر) تقريباً.



الفراشية وتظهر على أطرافها (الفتول)

*** فِراشِيَّة القطن :**

وهي على غرار (فراشِيَّة اللاَّنا)، ويتم استعمالها للحاف برغم حياكتها الخالصة من النسيج القطني.

ومن أنواع الفراشية المستخدمة في الأغطية.

*** الفَراشِيَّة المخطّطَة :**

وهي من فصيلة (البَطَّانِيَة المخَطَّطَة) غير أن أطوالها تنقص عنها بقدر النصف، عند مقاس الطول فقط.

*** الفرملة :**

وهي سترة بدون أكمام، تغشى الظهر والجنبين، ولا تغشى الصدر، برغم وجود أزرار (خَرجِيَّة) على الجانب الأيسر من طرفها الأمامي.. بينما يصل طولها المنسدل إلى موضع الحرقفة، أو تحت القفص الصدري قليلاً حيث توجد بأطرافها السفلية وعلى وجه التحديد على موضع الجنبين فتحتان صغيرتان تدخل ضمن جماليات الفن الزخرفي الخاص بها.

ويوجد على كل جانب منها جيب داخلي، علاوة على جيب خارجي صغير آخر يكون على الجانب الأيسر من (الفَرمْلة) يستعمل لحفظ الساعة الوقتية، فيما تكون مبطنة من الداخل ببطان خاص، وموشاة من الخارج بزخارف بديعة من مغزول (الخرَجْ).

وتلبس هذه (الفَرمْلَة) تحت (الزّبُونْ) أو (البدْ عيَّة)، وكذلك يمكن استعمالها بدونهما.

رأيت أن أفيض بشيء من التعليق بشأن تدرج هذا النوع من اللباس والتطرق إليه من الناحية التاريخية أقول: إن ظهور هذا النمط الذي يظهر عند بعض أنواع الألبسة البلقانية، وتأثير ذلك على جانب من الوطن العربي، نجد في غمرة هذه التأثيرات،

نزوح جزء من هذه الأنماط إلى مصر خصوصاً أثناء عهد الخديوي إسماعيل، حيث تقول بعض المصادر ومنها (قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية) للكاتب أحمد أمين في (ص 34) الذي يشير في وصفه لهذه (الفَرْمَلة النسائية) «وفوق الشنتيان صديري بدون أكمام».

ومن ذلك الهجرات الأرنؤوطية الداخلة من ألبانيا طلباً للرزق، والوظيفة في العهد العثماني، وكذلك الهجرات اليونانية التي تبرز من جانبها بشكل رئيسي دورها في إدخال مثل هذا النمط من الأزياء.

يبدو أن صناعة هذا النوع من (الفرامِلْ) النسائية بهذه البلاد قد ترعرت وازدهرت بين الحرفيين المهرة، وذلك بعد استيفاء أسرار صناعتها على ما يبدو من أيدي بعض اليونايين قديماً، حيث يعتقد أن يكون (سوق الفرامِلْ)، الذي يقع بأول سوق الترك، كان يسمى (بسوق الرِقْيق).

هذا ـ ومما يجدر ذكره ـ أن هذه (الفَرْملَة) قد وجدت لها رواجاً فانتشرت في أغلب المدن الساحلية، ولقيت اهتماماً كبيراً لصناعة العديد من التقاليع المختلفة منها، ووضعت لها كل امكانيات وقدرات (الصُنَّاع) الذين نجدهم يبدعون في إعدادها، سواء ما صنع منها قديماً من الحرير الطبيعي الموشي بالفضة، أو من مخمل القطيفة المخلبة بتطريزاتها وزخارفها الجميلة المعدة من الخيوط الفضية... في شكل سترة بدون أكمام تغشى الظهر والجانبي، لها أزرار من الفضة الخالصة (الفجْرةَ) المذهبة على حافتيها الأماميتين بدون أن تستعمل في إقفالها.. فيما تكون مبطنة من الداخل بالحرير الطبيعي.

وتلبسها المرأة في فوق (القمجّة)، أثناء مراسم الأعراس فقط.

وأيضاً فوق (كفطان الجلوة) للعروس.

أما أنواع هذه (الفرَامِلْ) التي كان لباسها متداولاً بين النسوة قديماً فهي تحمل الكثير من الأسماء التي نجدها على النحو التالي:

* فَرْمِلةِ فانِكْ بالشَّارِيتْ :

كانت هذه (الفَرْملة) من التقاليع القديمة التي انقرض استعمالها الآن، وقد كانت قبل ذلك، أي في بداية تألقها تصنع من نسيج الخز على شكل مضلع أو (صادةْ) بدون تضليع، بواسطة الأنوال الأفقية اليدوية، أو من مخمل القطيفة المسيرة بشرائط من الفضة، والمبطنة ببطان داخلي من الحرير، وتستعمل مع طقم (البدلة الكبيرة).

* فَرْمِلَة الشِيَّاتةَ :

وهي فرملة صغيرة مصنوعة من مخمل القطيفة، وموشاة بتطريزات يدوية فضية جميلة، وقد انقرض استعمال لفظها الآن، باستحداث تقاليع بديلة أخرى.

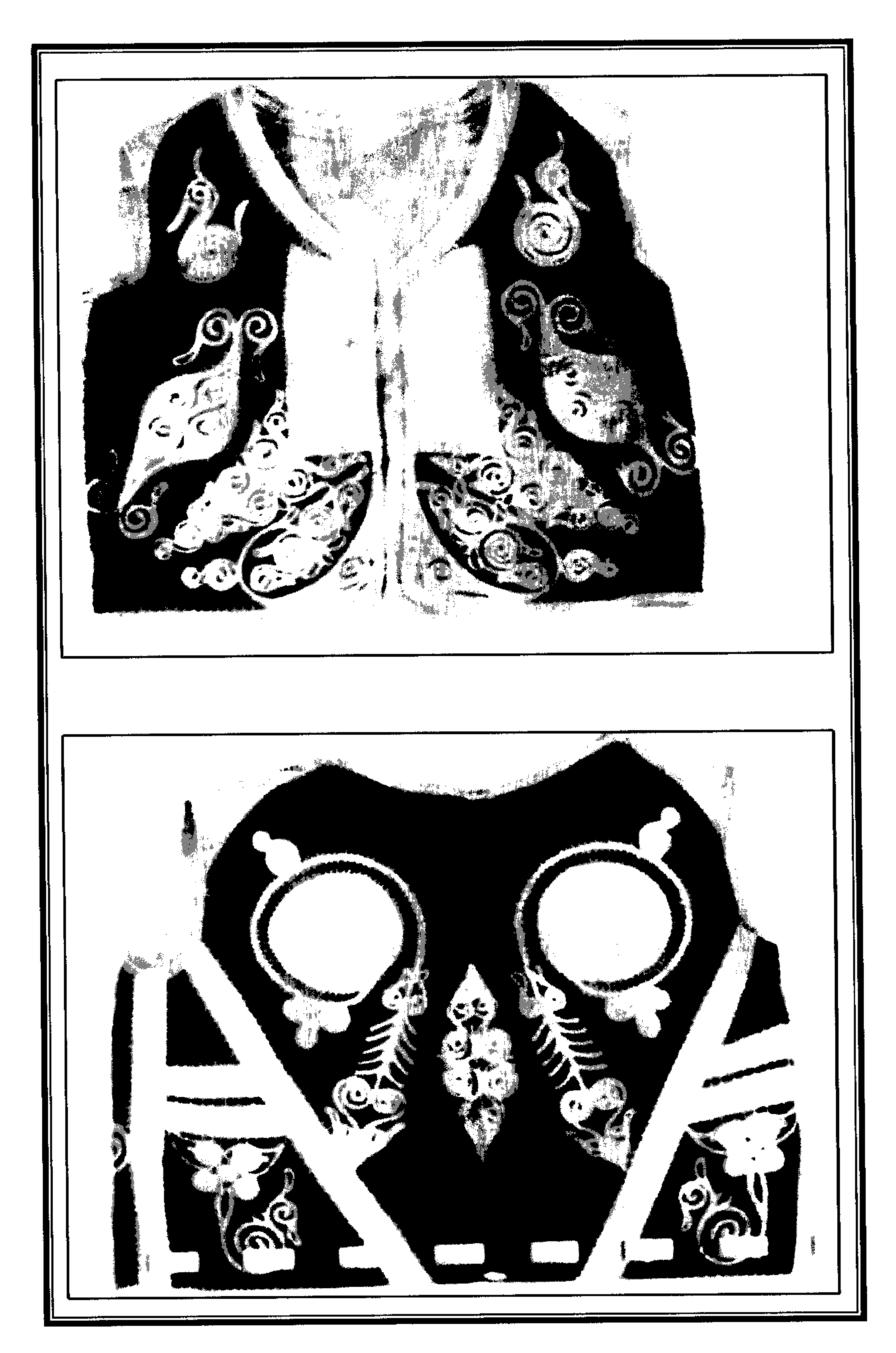
* الفَرْملَة الشَحّاطة :

وهي (فَرْملة) مصنوعة من مخمل القطيفة، بألوانها المختلفة، الموشاة بتطريزات يدوية فضية، غير كثيفة، تستعمل مع طقم (البدْلَة الصغيرة)، وهي غير معدة كبدلة (للصُدْرَة)، بل كانت تستعمل بشكل عام للأفراح.

* الفَرْملة السَالاَتي :

وهي (فَرْمَلة) مصنوعة من مخمل القطيفة بألوانها الزاهية الجميلة، الموشاة بتطريزات من الفضة، والمسيرة بشرائط فضية على الجانبين الأماميين.. وتكون مبطنة من الداخل ببطان حريري، وتستعمل مع طقم (البدلة الكبيرة) الخاصة (بالصدرة).

وقد سميت بما يعرف (بالسَالاَتي)، لاستعمال (سَلْتَاتْ)، وهي شرائط من الفضة في تزيينها.



فرملة القمرات وهي مزدانة بتطريزات الفضة

* الفَرْمَلَة المنزّلَة :

وهذه (الفرمْلة) مصنوعة من المخمل الذي يكاد أن يغطي بتطريزات فضية، تعطي أشكالاً وزخارف مكثفة، جميلة المظهر، تنعكس عليها آثار الدقة والإبداع في صناعتها.. وكانت من الداخل مبطنة ببطان حريري، تستعمل مع طقم (البدلة الكبيرة) التي تخص لباس (الصدرة).

* فرْمِلِة القَطْعَة أو الكردية :

وهذه (الفَرْمَلَة) لا زالت تستعمل إلى الآن مع طقم (البَدْلة الكبيرة) الخاصة بلباس (الصُدْرَة).

وتكون هذه (الفَرْمَلَة) مسيرة بعقل من شرائط الفضة الخالصة، ومبطنة من الداخل ببطان حريري.. مما يجعلها تعتمد في شكلها المرموق على غاية من الخلابة والجمال.

وإذا عدنا إلى أصل هذا اللفظ الذي أطلق على (الفَرْمَلَة الكُردية) نجد أن مبعث ارتبط بظهور بعض العناصر المشابهة لتقاليع بعض الصداري (الكردستانية) ذات الطابع القديم.

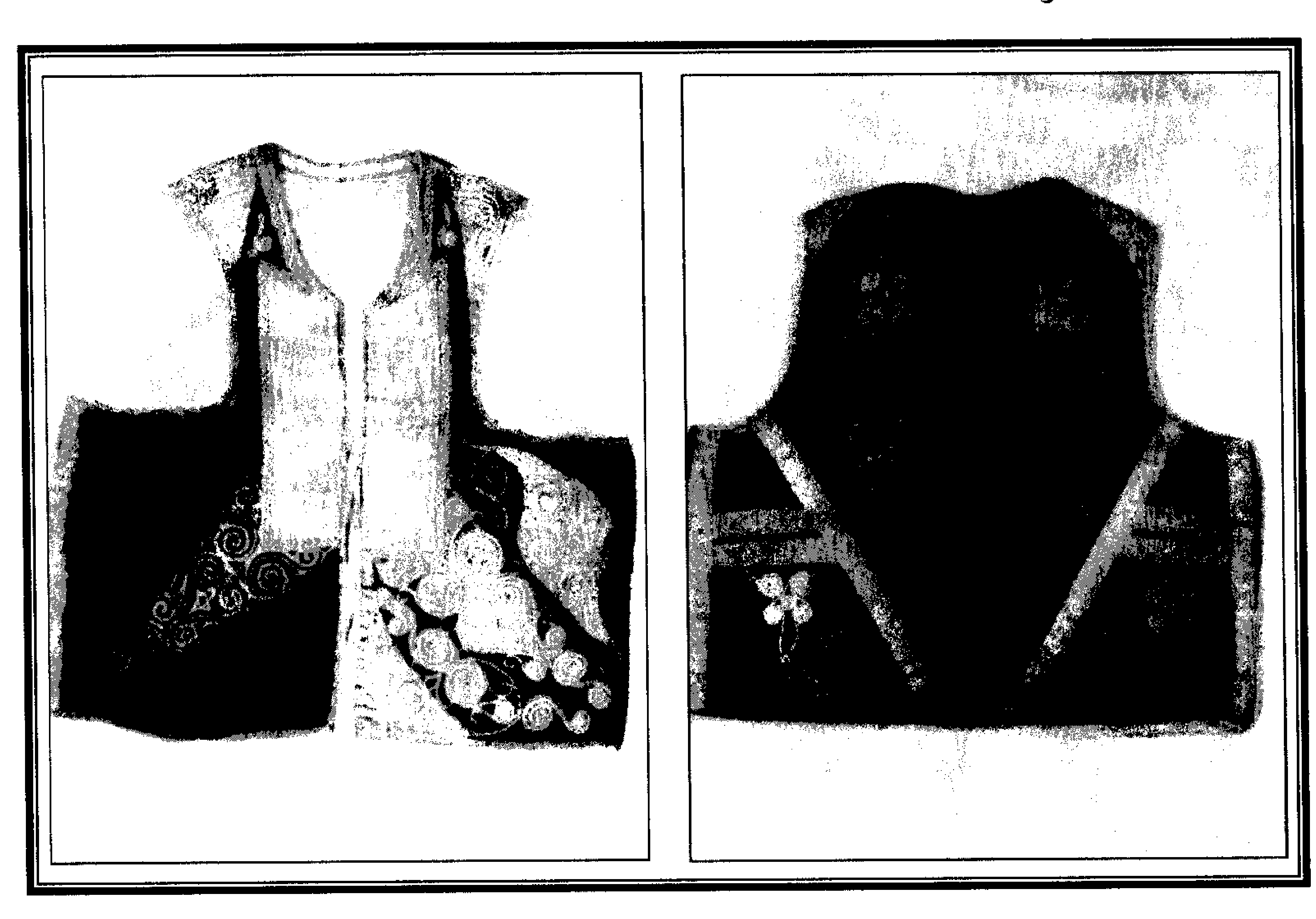
وفي هذه الأغنية التي نجدها تقوى أواصر العشق والهوى بين المحبين، من خلال ما ظهر في كلماتها الوصفية من ذكر لهذه (الكردية) التي ا كتملت صورتها مع العقد والخلخال في تجانس كامل:

بوُ عِقْد... بُو خِلْخَالْ.. بُو كُرْدِيَّة   عيُونْ العذارى لاَبْسَة البُوشِيَّة

أما لفظها (بالقطْعَة)، فإن هذه التسمية تعتمد أساساً على شكلها الذي يعكس محتوى تكوينها المتمثل في القيام بخياطتها بشرائط مخلبة من الفضة الخالصة بشكل يظهرها كأنها قطعة واحدة.

* فَرْمِلةِ القَمْراتْ :

وهي من (الفرامـلْ) الـتي لا زال استعمالها باقياً مـع لبـاس (البدْلَـة الكـبيرة) المخصصة للصدرة).



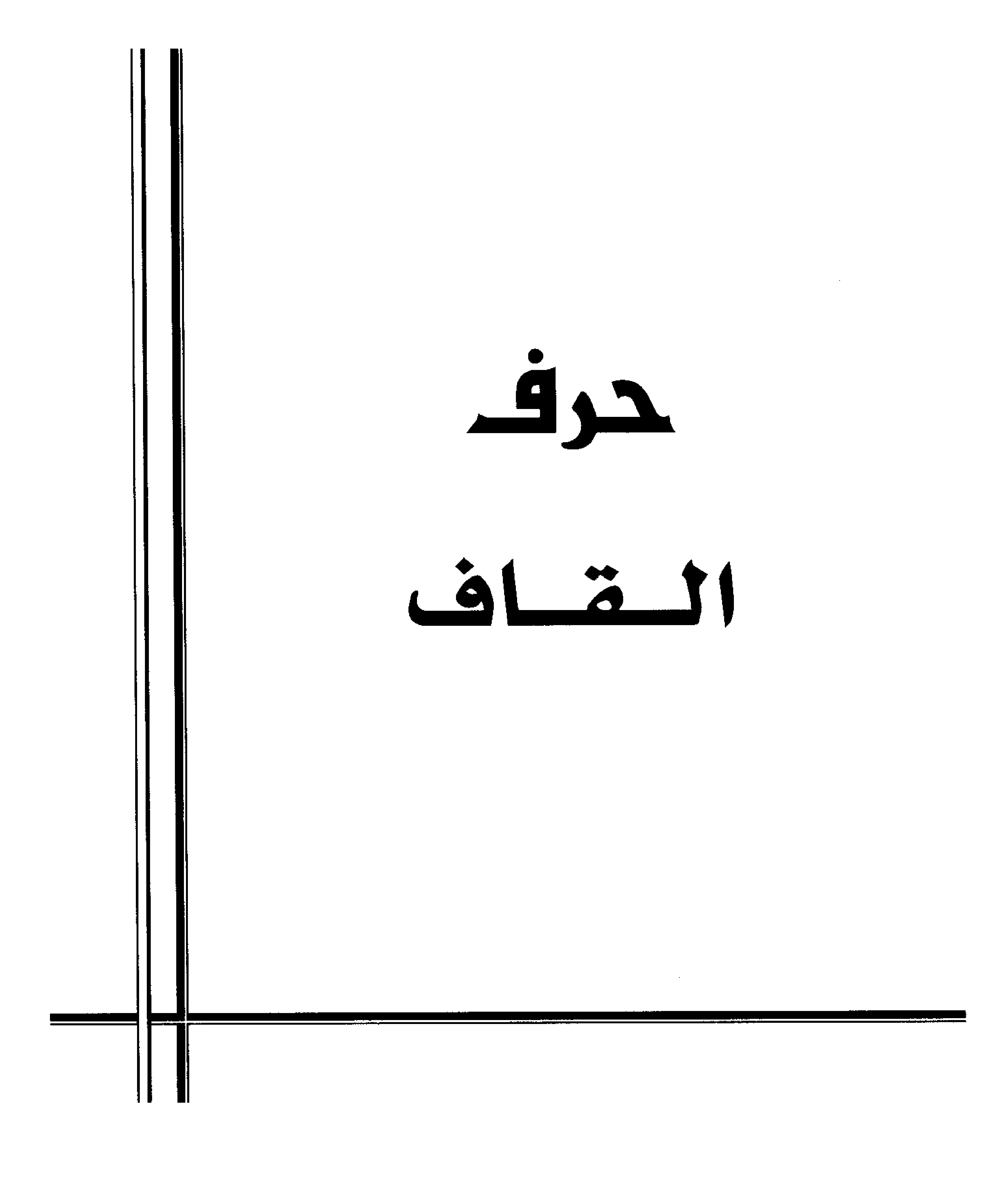
فرملة القمرات

وهـي مـصنوعة مـن مخمـل القطيفـة بألوانهـا المختلفـة، وزخارفهـا الموشـاة بتطريزات يدوية فضية جميلة، تبرز بها دائرتان على الظهر ممهورة بالفـضة الخالـصة، وهي (القُمْراتْ) التي تحمل كل واحدة منها سحر القمر الـذي يبـدو سـاطعاً في كبـد السماء بنوره الذي يعكس على دائرتهما الفـضية مـضمون تـسميتها (بـالقمرات) الـتي كانت على جانب كبير من الذوق االرفيع والإبداع المستمر.

*** الفرشة :**

وهي نوع من أنواع السجاد الصوفي المفرى، ويتم تحضيره بواسطة الأنوال اليدوية العمودية بأحجام وألوان وزخارف مختلفة، ذات أشكال هندسية من أشكال المدرجات والدوائر والمثلثات والنجوم المختلفة، والرسومات المتمثلة في بعض الحيوانات البيئية مثل الغزال والجمل وغيرها.

وتنسج من الأصواف الخالصة، الباقية على هيئتها الطبيعية بغير أصباغ، أو المصبوغة محلياً، بينما تظهر بنهاية أطرافها الأهذاب القصيرة التي تعمل على تجميلها وبهائها.



حرف القـــاف

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد

القاف

*** القبقاب :**

ويستعمل لباساً للأرجل، ويصنع من الخشب وسير من الجلـد، حيـث يـتم اسـتعماله عند الدخول إلى الحمامات البخارية وغيرها.



القبب أو الملوز وتظهر عند الجانب الأيمن من الخد

*** القبب :**

وهو عبارة عن سرب فضي من القباب الصغيرة ويعتبر هذا السرب عنصراً من عناصر لباس العصابة في البادية، حيث يستعمل عند لباسه متدلياً عند جانب وجه المرأة، ويقال له أيضاً «الملوز».

*** القَشْطَةْ :**

وهو حزام يشد به الرجل على نطاقه، فوق (السُورِيَّة)

وهذه تكون منسوجة من القطن الخالص، أو من القماش القطني، وقد تكون مزدانة بخطوط ملونة من خيوط القطن، أو بغير تزيين، ويبلغ طولها حوالي (3م) تقريباً.. أما عرضها فيبلغ حوالي (30 سم) تقريباً.

*** القَمِجَّة :**

ويبدو أنه من المحتمل أن لفظ هذه (القمجَّة) مأخوذ من أصل لاتيني (كَامِيتْشَا) CAMICIA.

ومن غير المستغرب أن نجد في مقارنة بسيطة بين ما أوردته بعض المصادر التي تعرضت لشكل الألبسة النسائية في مصر قديماً، وبين ما تبين لنا من أوجه المقارنة والتشابه بينها وبين هذا القميص العرسي المتفرسخ الأكمام، نجد أن مثل هذا القميص قد ظهر أيضاً عند المرأة لدى الطبقات العليا والوسطى في مصر قديماً، وبالتحديد إبان عهد السلطان محمد علي الذي ظهر في تاريخ مصر 1801م.

إذ أنه كان يخاط من الحرير المختلف الألوان المزركش باسلاك من الذهب، وكان واسعاً جداً وعريض الأكمام وقصيراً.



قمجة الشاريت

أما بالنسبة لهذه (القِمجَّة) المعروفة لدينا، فنجدها عنـد المـرأة في المدينـة وفي الضاحية قديماً، عريضة الأكمام وواسعة المناكب، تستعملها في الغالب المرأة في أثناء

مناسبات الأعراس، وهي تتبع أحياناً اللباس المعروف (بكِسْوُة الصُدْرَة) أو (البدلة الكبيرة) كما تتبع أيضاً (البدْلة الصغيرة) التي تقل عن سابقتها في المرتبة، وتلبس المرأة هذه (القمِجَّة) فوق (المَريُول).. كما يلبس فوقها (الفَرْملة والردّي).

وكانت أكمام هذه (القَمجَّة) فضفاضة مفرسخة، قد يصل اتساعها إلى (نحو 30 سم) تقريباً، وتمتد إلى موضع الرسخين.

ويتم تحضيرها من الحرائر أو الحرير الطبيعي المسير بأشرطة من الفضة، التي تقتصر رقعتها على النصف العلوي منها والمتمثل في الأكمام والظهر والصدر، ومنه قد ينحدر شريط فضي حتى أسفل (القمجَّة) .. أما (التَحجيلَة) فهي تخفي الجزء السفلي منها، وتكون من القماش القطني العادي أو الحرائري، والذي يغشاه الرداء.

(القمائج) أنواع متعددة تحمل أسماء ذات تعريفات مختلفة أفرد لها جزءاً يسيراً لسردها، وهي كالآتي:

* قمِجّة الشَّاريتْ:

وهي المنعوتة بالشريط الذي كان يشكل منها تقليعتها القديمة.

وتكون منوفة بأشرطة من الحرير الطبيعي التي تأخذ اللون (الأزرق ـ السماوي) أو (الأحمر الفاتح ـ البودرة).. ثم تسير بأشرطة من الفضة الخالصة بين الأشرطة الحريرية المنوفة، وتغطي هذه الأشرطة الجزء العلوي من (القَمْجَّة) بشكل عمودي ينحدر إلى أسفل (التَّحجِيلَة) وهي الجزء السفلى من (القَمَجَّة)، وتلبسها المرأة في المدينة مع (كسوة الصدرة) أو (البدلة الكبيرة) أو (كسوة الجلوة).

* قمِجَّة البَارَةْ:

وهي تشبه سابقتها من حيث شرائط الفضة، وفواصل الحرائر التي تكون مزخرفة بدوائر تشبه قطع (الباره) التي كانت معروفة كعملة نقدية قديمة في زمن الحكم التركي.

وقد أخذ أحد الشعراء يصف هذه (القمجَّة) بقوله:

إمشِـينَا للـحــاَرَاتْ وريــنــا صُدَّارَاتْ

قمَايِـــجْ بالبــاَرَاتْ وحَوالــي بوُ شيِّاتْ

* قمِجَّة أبوُ عَشْرَة :

وهي تشبه سابقتها تماماً، إلا أن دوائر زخرفتها على أشرطتها الحريريـة، كانـت أقل حجماً، وبالتالي رتبط اسمها الاستعارى بـشكل (البُوعَـشْرَةَ) وهـي قطعـة نقديـة معدنية عرفت إبان العهد التركي.

وقد تأثرت بها أغنية طفولية بسيطة الكلمات، طالما ترددت على ألسنة الـصغار قديماً، وهم يغنون ويرقصون في أزقتهم الصغيرة، متحسرين على ما يبـدو مـن انـدثار (قمِجَّة البوُعَشْرة) و (قمِجّة البَنْدِيرا) الآتي ذكرها:

يَا حَسْرَة.. مَسصرى على قمِجَّة البُوعَسْرة

يا حْسيَرة .. مصِيري على قُمِــجَّة البنْدِيرا

* قمِجَّة البنَدْيَرا :

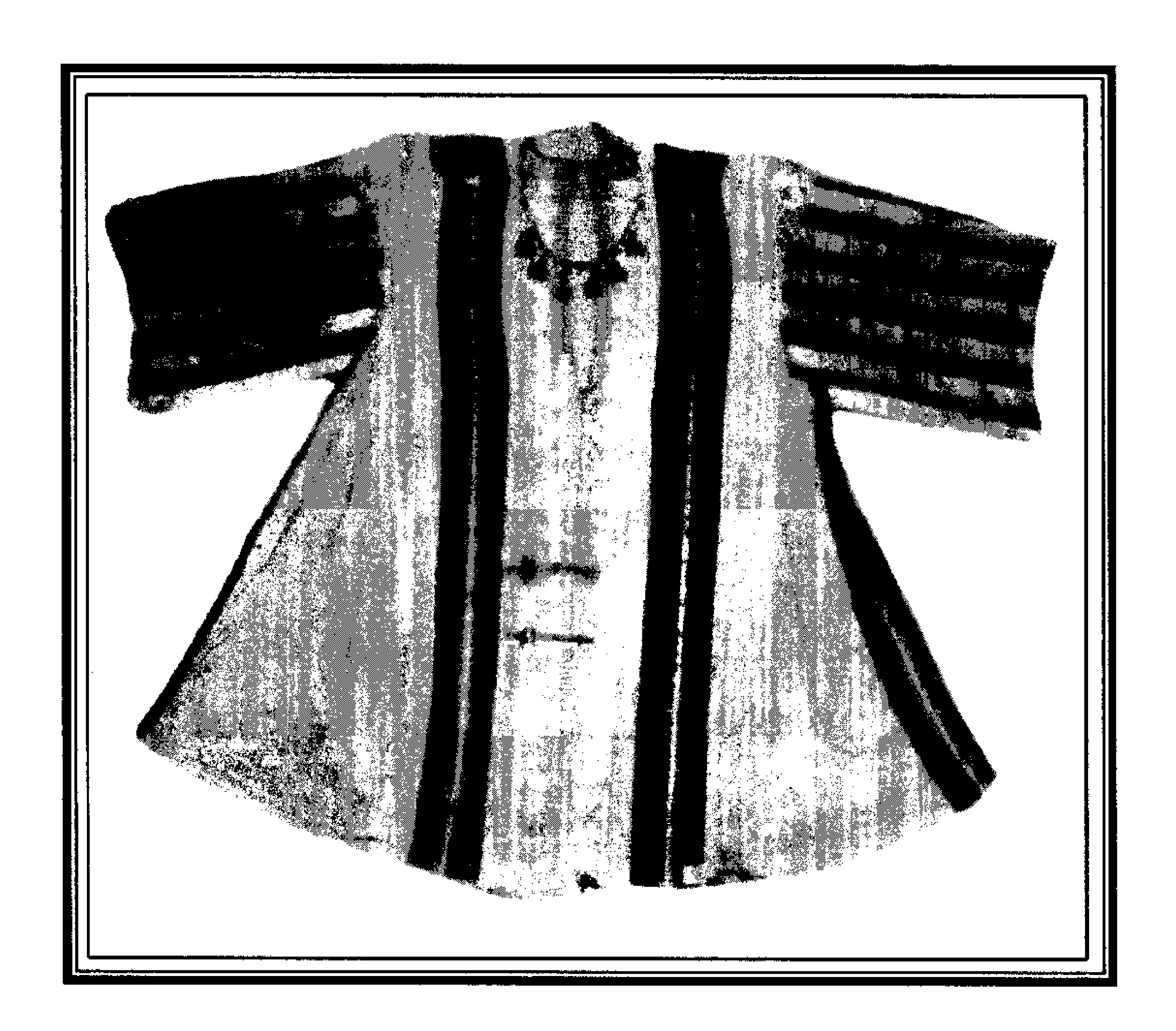
ومن المحتمل أن تكون تقليعه هذه (القَمِجةْ) آتية من الشكل الـذي عليـه العلـم ولفظ bandiera (البنديرا) كان لفظاً إيطالياً وهي بمعنى الراية أو العلم.

* قمجَّة الفَانِكّ :

وهي تقليعة تفوق التقـاليع المعتـادة بانحلالهـا المتمثـل في كثافـة الفـضة بهـا، وكانت قديماً ضمن (كسوة الصدرة) أو (البدلـة الكـبيرة) الـتي تتـصدر بهـا المـرأة في المدينة أثناء عرسها.

* قمجّة القِشِر :

وكانت هذه (القمِجّة) تحاك قديماً، بواسطة المماكيك الأفقية والأنوال اليدوية وتنسج من الحرير الطبيعي أو الصناعي مع خيوط من الفضة أو (التَّلْ) أحياناً.



القمجة

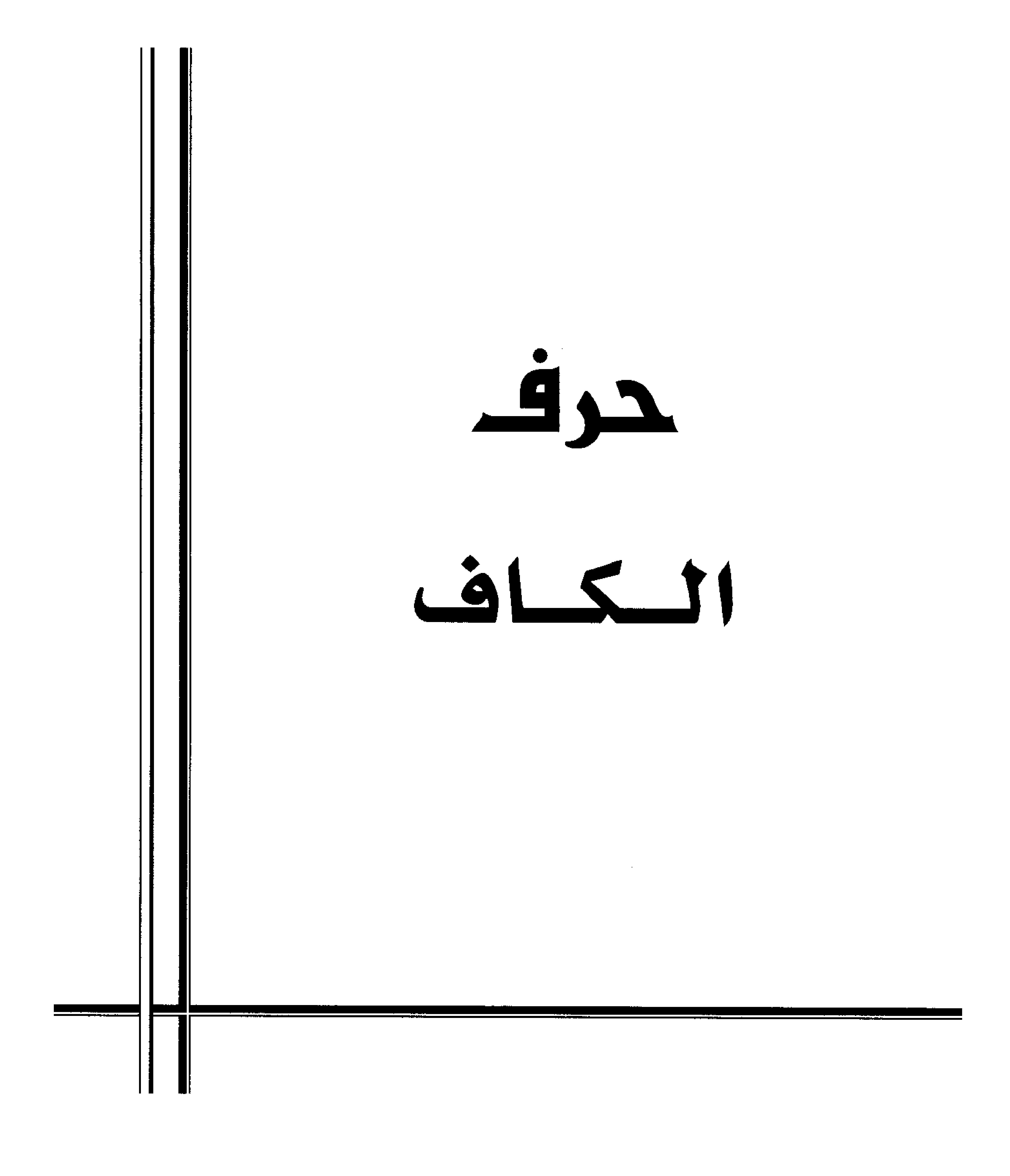
وكان أغلب استعمالها قديماً من طرف المرأة في الريف، خصوصاً أثناء مناسبات الأعراس.

*** قمِجَّة الشاَلاكي :**

*** قمجَّة شاشَ :**

وهي قمجَّة قديمة جداً، لا زال شكلها المتطور يستعمل عند مناسبات الأفراح إلى وقتنا هذا، بينما نجد تسميتها يدل على شكلها واتساعها الذي يخاط من أجمل رقائق الحرير الشفاف والموشى بزخارف بديعة، لها برائق لامعة، تجعل من مظهر النسوة اللاتي يرتدينها كالبدر السابح في غسق الدجى.

وقد استعملت المرأة الليبية هذه (القَمجّة) في المدينة، ثم انتشرت في ضواحيها وبواديها، وذلك في الأعراس ومناسبات الأفراح الأخرى.



حرف الكاف

التوحيد http://mostafamas.maktoobblog.com صوت

الكاف

* الكبُّوس :

وهو من الألفاظ التي تطلق على الطاقية في الريف. باعتبارها غطاء يلبس على قمة الرأس.



الكبوط

* الكبُوطْ :

هو لفظ إيطالي cappotto جاء استعماله بعد الاحتلال الإيطالي.. كان تطويراً لشكل (البُسطْرَانْ) الذي يبدو أنه كان واسعاً فضفاضاً.

* الكَاثْروُاَتْ :

لم نجد ما تعنيه هذه الكلمة لغوياً أو أصلها الذي أخذت منه غير احتمال نجده متمثلاً في تحريف من كلمة إيطالية(كوادرو) وهو الإطار.

(والكاثرو) من المعلقات الحائطية التي تنفذ على شكل إطار ذهبي من الخشب بأطوال (75 سم) على (50 سم) تقريباً، وهو يأخذ جانباً عرضياً جميلاً وظريفاً من الصور التي تتصدر واجهة (دَارْ الحيِطيَّات) فوق (الحيِطيَّات) مباشرة.

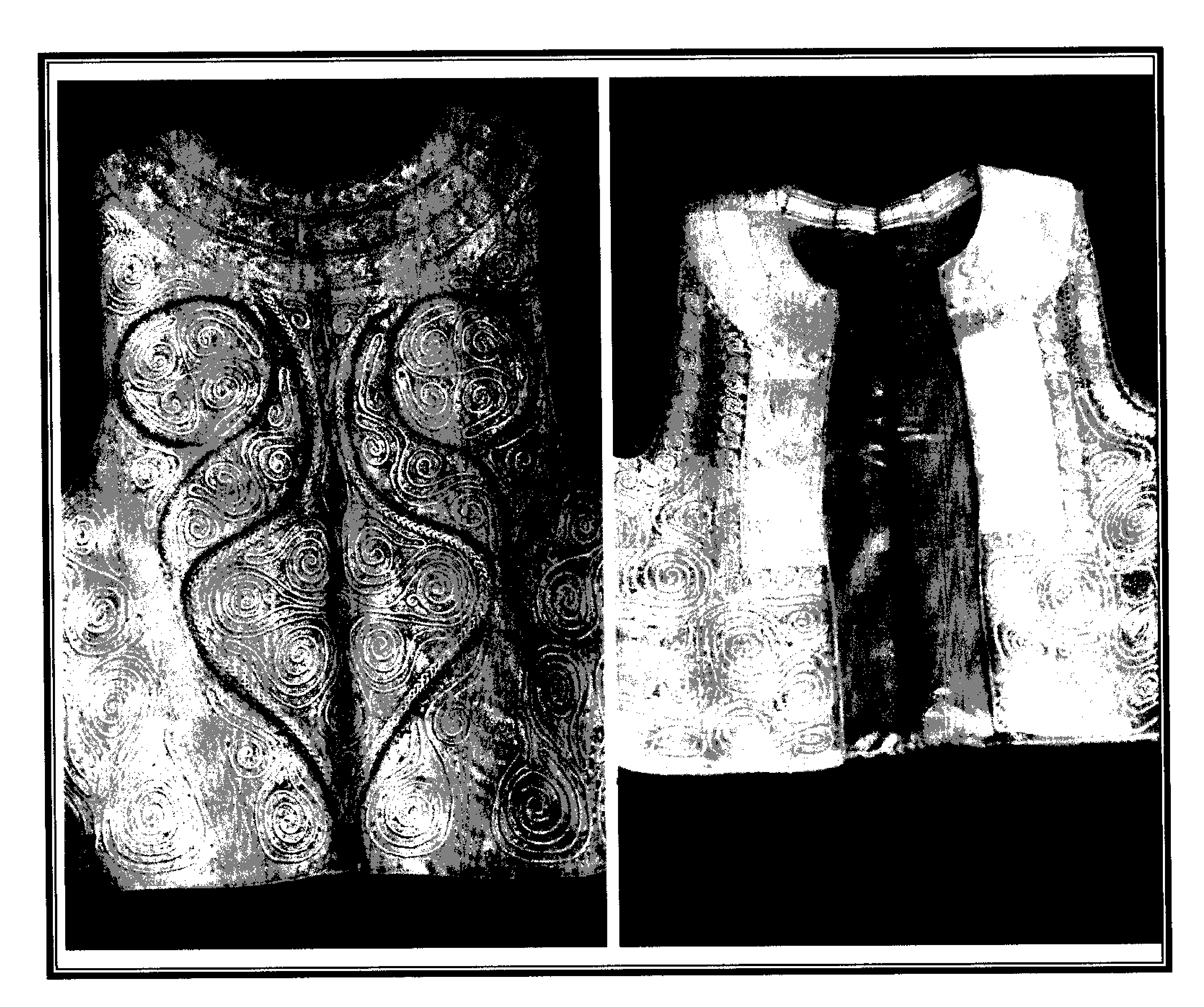
ويحمل كل إطار منها صورة شمسية صغيرة لأحد أفراد الأسرة، ومن المحتمل أن يكون ذلك استحداثا لما كان مضافاً على زخارف واجهته المخملية الموردة بمخلبات تبرز فيها الأثر الزخرفي الإسلامي، من خطوط عربية ومورقات وزهور جميلة.

* الكُرْدِيَّة :

* فَرْمِلة القَطْعَة :

وهذه (الفَرْمَلَة) لا زالت تستعمل إلى الآن مع طقم (البَدْلةالكبيرة) الخاصة بلباس (الصُدْرَة).

وتكون هذه (الفَرْمَلَة) مسيرة بعقل من شرائط الفضة الخالصة، ومبطنة من الداخل ببطان حريري.. مما يجعلها تعتمد في شكلها المرموق بغاية من الخلابة والجمال.



الكردية وتسمى فرملة القطعة

وإذا عدنا إلى أصل هذا اللفظ الذي أطلق على (الفَرْمَلَة الكُردية) فسوف نجد أن يكون مبعثه، ظهور بعض العناصر المشابهة لتقاليع بعض الصدارى (الكردستانية) ذات الطابع القديم.

وفي هذه الأغنية التي تظهر أواصر العشق والهوى بين المحبين، نجد بين كلماتها الوصفية ذكر هذه (الكردية) التي اكتملت صورتها مع العقد والخلخال في تجانس كامل:

بوُعِقْد.. بُو خِلْخَالْ.. بُو كُرْدِيَّة عيُونْ الغدارى لابْسَة البُوشِيَّة

أما لفظها (بالقَطْعَة)، فإن هذه التسمية تعتمد أساساً على شكلها الذي يعكس محتوى تكوينها المتمثل في القيام بخياطتها وكساء واجهتها بشرائط مخلبة من الفضة الخالصة بشكل يظهرها كأنها قطعة واحدة.

* كِسْوَةُ الصُدْرة (البدلة الكبيرة) :

وهي عبارة عن كساء يتكون من مجموعة مختلفة من الملابس النسائية المستعملة أصلاً لحضور حفلات الزواج والأعراس، بما تشمله من منسوجات مثل (حُولي الصُدْرَة، القمجّة، السِرْوال، الفَرْملة، التِسْتمالَ)، تلبسها المرأة في المدينة بكامل ما تملك من (بتاتْ) وزينة وحلي تتجانس فيها مع أوجه بنائها الجمالي بأجمل الصور المدهشة، التي تعبر عنها الصفوف المتراصة من (الصدّارات)، في صورة متكاملة ترسمها أيدي النساجين المهرة، مما استدعى ذلك انتباه عدد من الدارسات في أزمنة مختلفة، فأبدت إعجابهن بهذه الأزياء من الملابس النسائية الخاصة (بالصُدْرةَ) المتمثلة في المظاهر التي روتها الآنسة توللى في (ص 109 من كتابها) (عشر أعوام في طرابلس 1783 ـ 1793) م بقولها «وكانت ترتدي ملابس فاخرة وجميلة، كان قميصها موشى بالذهب عند الرقبة ولبست فوقه صدرية من الذهب والفضة، أو سترة بدون أكمام، وفوق ذلك صدرية أخرى، من القطيفة الأرجوانية مطرزة بالذهب تطريزاً فخماً، وبالمرجان وأزرار اللؤلؤ الموضوعة بعضها بقرب البعض الآخر أسفل الصدر: لها أكمام قصيرة تنتهي بجزمة من الهذب، لا تبعد كثيراً عن أسفل الكتف، وتكشف عن قميص واسع فضفاض من الحرير الرقيق الشفاف الموشى بالذهب والفضة والشرائط. أما الجرد الذي كانت ترتديه فوق ملابسها فكان من الحرائر الشفافة القرمزية الفاخرة، بين الشرائط الحريرية».



كسوة الصدرة

وفي (ص 307) «كان الفستان الأول الذي لبسته اللالـه خدوجة يتألف من قميص مصنوع وفقاً لموضة البلاد من الحرير والذهب، القطيفة القرمزية، والشرائط الذهبية، والصدرة والفوقانية من الحرير الموشى بالأخضر، والمطرزة بالفضة، وكان طول وعرض جردها بضع ياردات، مصنوع كله من الشرائط البنفسجية اللون المطرزة، عرض علىشريط منها حوالي ثمانية بوصات، وبين كل شريط وآخر تطريز ذهبي، وشريط ذهبي لماع يصل حتى وسط الجرد، من نهاية واحدة إلى نهاية أخرى، فيترك أثراً مدهشاً وغريباً عندما ينثنى حول جسمها، أما نهاية الجرد فمطرزتان بالذهب والفضة، بعرض نصف ياردة تقريباً، كانت ترتدي سروالاً من الحرير الأصفر الفاتح له شريط ذهبي عريض أيضاً حول الجانب من الرسخ حتى الخصر، مع حاشية فخمة من الذهب حول القسم الأسفل».

ومن الواضح أن هذه الكاتبة تتحدث في وصفها عن سيدات القلعة، وبعض السيدات اللاتي كانت لهن صلات بها، خلال عشر سنوات قضتها بين بلاط هذه القلعة وغيرها من المنازل في مدينة طرابلس، وذلك باعتبارها أن هذا الجانب من لباسهن يمثل النموذج الذي رأته في تحديد مرحلته الزمنية ومكوناته، التي تعتبرها امتداداً لما سارت عليه أنماط هذا الزي، خصوصاً في لباس (كِسْوُة الصُدْرَة)، برغم التغيرات الطفيفة التي طرأت عليه، إزاء اختلاف الظروف المعايشة لها، عبر تطورها عقب قرنين كاملين.

ثم لا ننسى اهتمام السيدة مايل لومي تود التي أوردت في كتابها (أسرار طرابلس) ما سجلته من تأملات خلال زيارتها لطرابلس 1905 م، فكتبت في (ص 115) من كتابها الآنف الذكر تقول «جلست في الأولى سيدة ترتدي حولياً حريراً أبيض جميلاً»، ثم تردف في وصف آخر قائلة: «جلست في صف على الأطراف أربعون أو خمسون امرأة شابات جذابات في مظهرهن ولكنهن مطليات بالمسحوق حتى البياض الشاحب مع مثلثات قرمزية ناصعة مرسومة على كل خد من خدودهن، وكانت جواجبهن مخططة بالأسود تخطيطاً ثقيلاً، وهي تلتقى فوق الأنف، وتمتد عبر

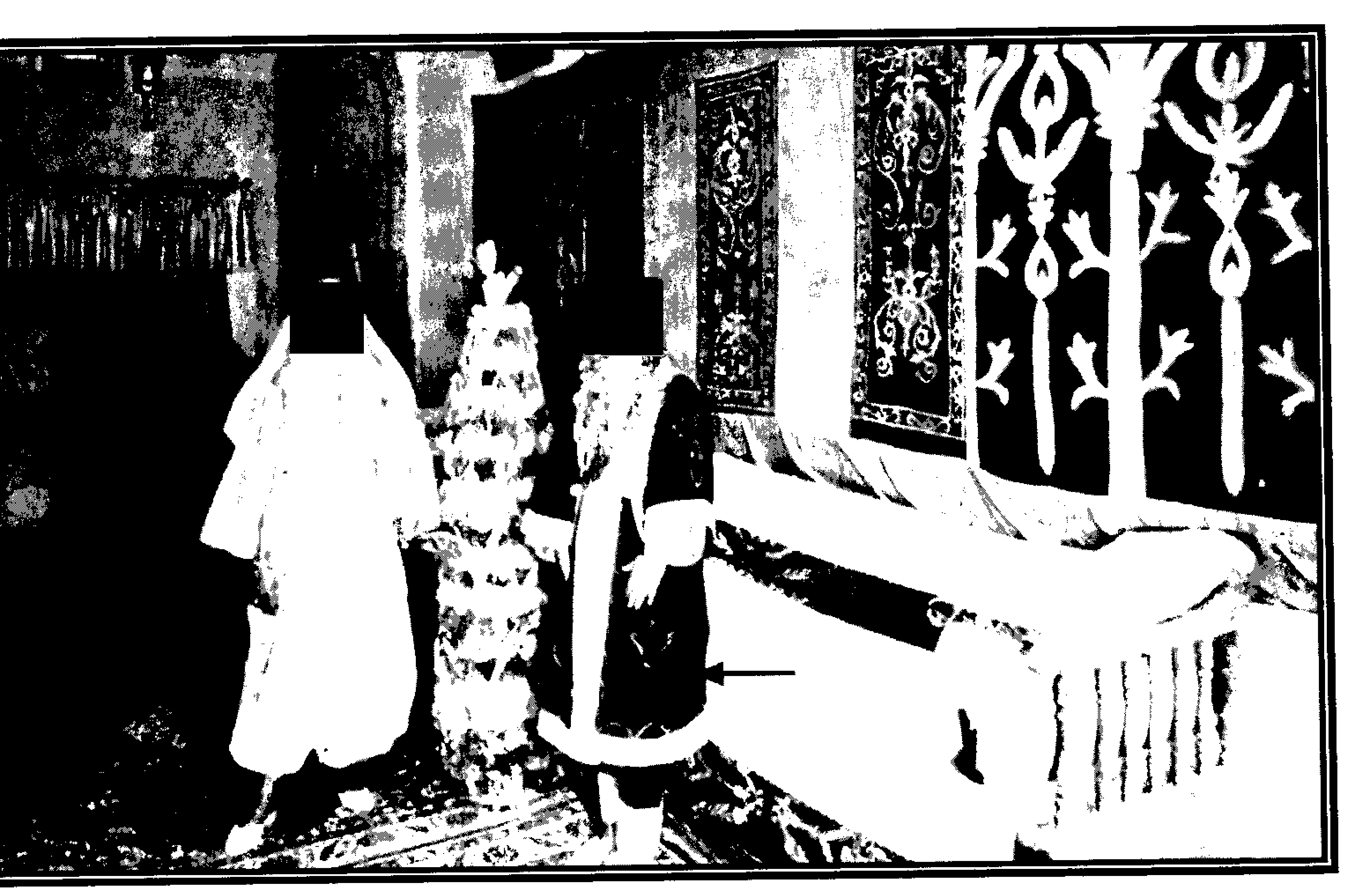
الأصداغ إلى الشعر» (ثم تمضي فتقول). «وظهرت في نماذج قصيرة، سراويل طويلة، قمصان، ستر بلا أكمام من الحرير والمخمل كلها مطرزة تطريزاً كثيفاً بالذهب والفضة، أرت كل لون يمكن تصوره، قرمزي، وردي، أزرق، كريمات أصفر، أخضر حشيش، حتى ذابت الموشيات والحرائر والسلاسل والأساور في كل مشهد واحد، أنيقة مزخرف ومرحي ذي قوة غير عادية».

ويتضح من ذلك، أن هذه الأنماط والسمات، لم تتغير كثيراً، رغم انقضاء فترة زمنية كبيرة مما يدل على أن ما وجدناه متماثلاً لدينا لم يتبدل في شكله واستعمالاته، بل كانت اليد التي وضعت عليه لمساتها، الفنية الرائعة، منذ مئات السنين، هي اليد التي وضعت عليه لمساتها ومن ذلك نرى (كِسْوُة الصُدْرَة) أو (البدلة الكبيرة) تخفى بارتداء (السِرَوال) الفضفاض الذي يتم إعداده من الحرائز، (والقمجّة) المتفرشخة الأكمام المعدة من شرائط الحرير والفضة المرتدية فوق (المريُولْ) الذي لا يظهر منه سوى رقبته الرفرفية، ومن فوقهما تقبع (الفَرْملة) المخملية الموشاة بالفضة، حيث يضمهم في الآخر (الحُولِي) المنسوج من الحرير والفضة، الذي يتبعه لوناً وزخرفاً ورقعة (التِسْتمالَ) الذي يغطي الرأس.

* كسوةُ الجلوة :

وهي عبارة عن كساء يتكون من طقم من الملابس النسائية المستحضر أغلبها من مخمل القطيفة المخلبة بالفضة المتمثلة في (القُفْطَانْ، السْروَالْ، الكوفيَّة).

والجدير بالذكر، أن لباس هذه (الكِسوْة) المخملية، كان يخص عرائس المدينة دون غيرها.



بدلة الجلوة تلبسها العروس في يوم المحضر في المدينة

ونظراً لخصوصيات لباس هذه (الكِسْوَة) فإن استعمالها كان لمرة واحدة لكل عروس من عمرها، وبالتالي كان أمر استعارتها من (الزِيَّانة) أمراً مقضياً.. باستثناء (القَمجَّة) (والفَرْملَة) اللتين تظلان من ضمن (البتَاتْ).

ويتم لباس (كِسْوُة الجلْوةُ) بارتداء (السرْوَالْ) المخملي تحت (القمجَّة) التي تظهر أكمامها منه وتقبع فوق (المرْيُول) وتأتي تحت (الفرْملة).. أما غطاء الرأس فتستعمل (الكُوفيَّة) وهي طاقية من الفضة، في حين يتم ارتداء هذه (الكِسْوَة) في الحفل الختامي للعرس المعروف (بيُومْ المحْضرُ) الذي يقام عادة في عشية يوم الجمعة التي تتم فيها (الجلْوةَ) المتمثلة في تجريد العروس من مرحلة التحجب عن أعين الآخرين خلال أسبوع زواجها، حيث تتجلى في هذا اليوم على الناظرين بما تحمله من معاني الإناقة والجمال، فتظهر كالجوهرة البراقة لتبهر الأبصار، حيث تقف فوق الصندوق الخشبي المرصع الموضوع في منتصف صحن

البيت لاستكمال عرضها المبدع.

وقد استرعى ذلك انتباه السيدة مايل لومس تود التي زارت طرابلس سنة 1905م، فكتبت ما تأملته في مذكراتها التي دونتها في كتاب (أسرار طرابلس) حيث تحدثت في وصفها لمشاهد أحد الأعراس قائلة «وجلست العروس الصغيرة في مكان بارز بين هؤلاء السيدات الجميلات، وهي أزهى من أي منهن وكانت مخامل وحرائر قميصها وسروالها، وأرطال من الأقراط المتدلية من نصف دزينة من الثقوب في كل أذن، وأذرع من الليرات الذهبية تلتف حول رقبتها الرقيقة، ومثلها من الأزهار المنسوجة من سلاسل والمعتمدة على مجال زينة ملتفة حول خديها الأبيضين القرمزيين».

وفي الصفحة 124) من نفس الكتاب تردف في وصفها قائلة «وعند وصولنا وجدنا جمعاً كبيراً من السيدات المتألقات في سلاسل طويلة من النقود الذهبية والعقود والأقراط الثقيلة ثقلاً لا يصدق، وأساور إلى الكوع من الذهب السميك الأملس العادي، ودبابيس من الفضة والذهب والحرير الأزرق أو الأخضر ـ والوجوه المزينة بأقراط والتقاصير التي لا أكمام لها المصنوعة من المخمل الفاخر، أو القطيفة الخمرية المطرزة بالذهب تطريزاً كثيفاً مع (حوالي) حريرية».

وتمضي هذه الكاتبة في (ص129) من كتابها لتقول في وصفها الملفت للنظر «ولفت العروس بحجاب من الحرير الأزرق المخطط، يغطي تقريباً جدائل طويلة جداً من الشعر الأسود ـ مزينة بزينات ثقيلة من القطيفة الخمرية والزرقاء المطرزة بالذهب والفضة، وكان حذاؤها فضياً.

حضرت إلى الباحة على صندوق أخضر مزين بالنحاس، من الواضح أن يحتوي كنوزها ـ وينزع الحجاب في النهاية ليظهر وجه تغطيه المساحيق بكثافة، رسم عليه مثلث وردي وحاجبان مسودان ملتقيان وأوراق زينه ذهبية وملونة ملصقة على الذقن والجبين، وسلاسل من الأزهار».



كسوة العصابة

وتعتبر هذه (الكِسْوة) من أقدم ما استعملته المرأة الليبية في لباسها على الإطلاق، بما تشتمل عليه من قطع المنسوجات التالية:

(الردِى، القِمَجَّة أو القُفْطَانْ، أو السُوريّة، العَصَابة، اللفَافَة، المريرَةْ).

وقد أشارت إليها الكاتبة مايل لومس تود في كتابها (أسرار طرابلس) في كلمة مقتضبة تصف فيها ما رأته في أحد الأعراس «والمناديل الحمراء المربوطة بإغراء على شعورهن السوداء، وأرطال من الدبابيس والسلاسل والأقراط والأساور..الخ».

* الكِشَّابِيَة :

وهي ثوب شتوي رجالي فضفاض، رأسه منه، وهو على شكل غطاء (البَرْنُوسْ) له أكمام واسعة تنتهي على الرسغين.. بينما يكون هذا الثوب غير مفتوح من الأمام.. ويصل طوله المنسدل إلى منتصف قصبة الساق تقريباً.

ويتم تحضيره من منسوج غليظ من الصوف مشطب في خطوط طولية تجعل من شكلها العام يميل إلى أن يكون مميزاً عن غيرها من الكساء.

وقد اشتهر لباس هذه (الكشَّابِيَة) في أغلب مناطق تونس وكذلك الجزائر، ومنهما انتقل لباسها إلى مدن غدامس وطرابلس، ولكن انتشارها في مدينة طرابلس كان قليلاً.

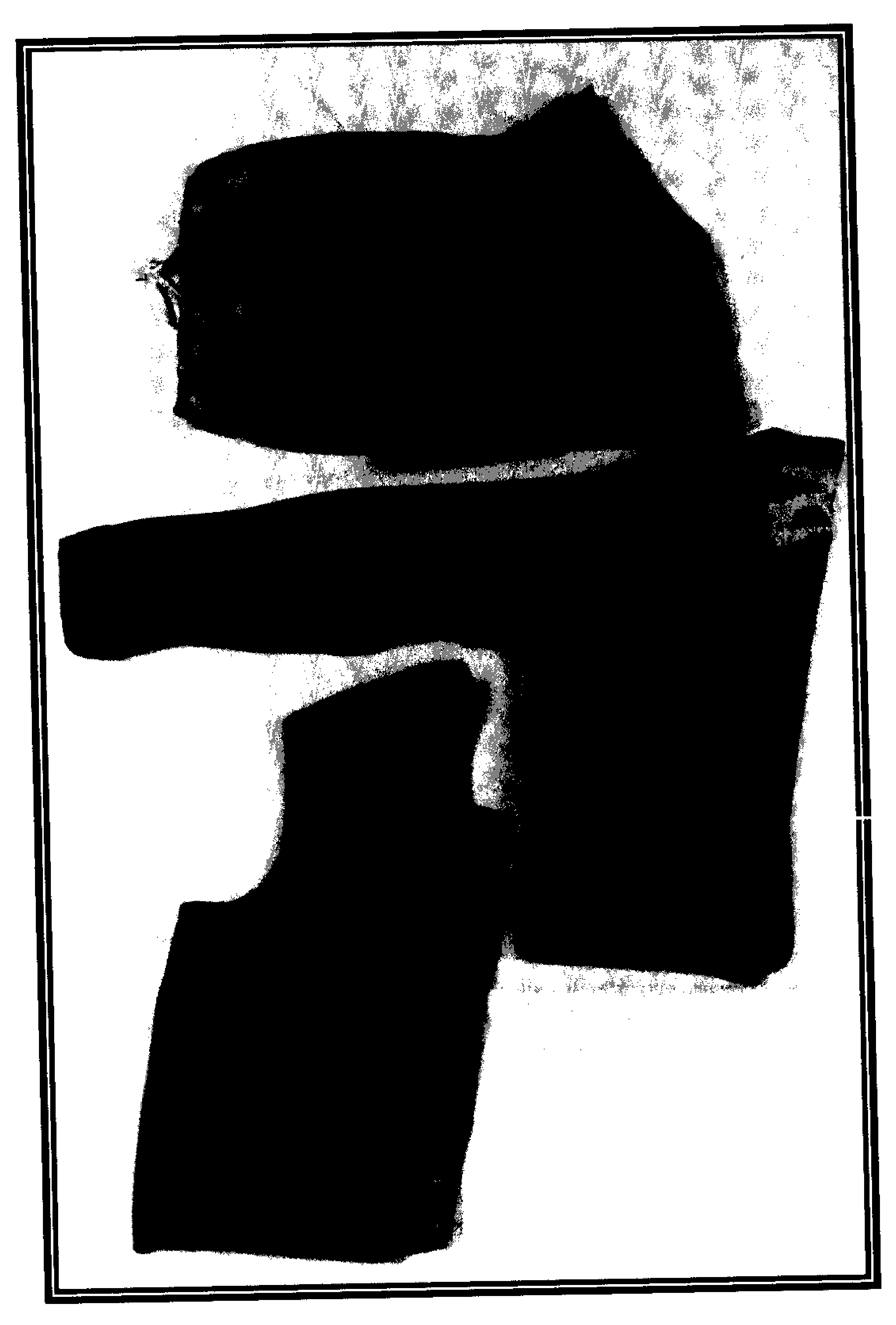
* الكاط :

وهو لفظ تركي الأصل، ومعناه يعود على الدور أو الطابق الذي يلي الدور، وقد تدرج هذا اللفظ مع اللهجة العامية حتى صار يحتل مكانه كلفظ عربي.

وفي صدد هذا الموضوع نجد لفظ (الكاَطْ) يدل على ما حوى الطقم المكون من (الزَبُونْ ثم الفَرْملَة والسِروَالْ) وهي مجموعة متجانسة من الملابس التي يجمعها وحدة اللون والرقعة، وكذلك وحدة الزخرف الخارجي الموشي بخيوط (الخَرَجْ).

وقد كان (الكاطْ) من اللباس الوطني في شموليته، وفي خصوصيات استعمالاته

التي نذكر منها ما يعرف (بالكِسْوَةَ المتَمْومة)، وكانت من لباس بعض الرجال المهمين في الدولة، وبعض الرجال من (رياس البحر) وغيرهم في الزمن العثماني والقرمانلي، وهي قد تناولها بالسرد مؤرخ (اليوميات الليبية) حسن الفقيه حسن في مذكراته التي كتبها بهذا الشكل «كسوة متمومة ـ برنوس بالشاريت فرملة وصدرية وزبون وبدعية وسروال».



كاط الملف

ومن هنا يجدر بنا القول أن نتحدث عن أوجه التشابه القائم بين هذه (الكِسْوةَ) التي نعتبرها (الكاطْ) وبين الأطعم الأخرى المشابهة التي نجدها في هذا الطرح الشامل تضم بعض الألبسة التقليدية المقارنة، لا تختلف كثيراً عن بعضها، بل كان الكثير منها قد انتقل بطريقة أو بأخرى من وإلى المناطق المجاورة.. بل وحتى البعيدة منها.

فكانت مناطق البلقان قديماً وعلى مر التاريخ منطلقاً لبعض الأنماط من هذه الألبسة التقليدية، وعلى سبيل المثال ـ نجد ألبانيا التي أطلق عليها العثمانيون اسم (أرناء وطلوق) وهم الأرناؤوط، وقد هاجر بعضهم إلى شتى المناطق الواقعة تحت السيطرة العثمانية، أما بعضهم الآخر فانضم مع الفرق التركية كمرتزقة، ومنهم من تولى مناصب حساسة في الدولة.

وهنا في طرابلس تقلد أحدهم وهو (خليل داي الأرنؤوطي) داياً على هذه البلاد من 1702/ 1709 م)، وظهر لهم في مصر (محمد علي) سنة 1801 م فصار سلطاناً عليها.. وكان ألبانيا وقد ظهر في بعض الصور وهو يرتدي لباساً تقليدياً جل ما فيه لباس بلقاني أما مسقط رأسه فكان بإقليم مقدونيا القريب من ألبانيا وهي مدينة موجودة باليونان.

ولا شك أن هؤلاء جميعاً ترجع إليهم أسرار انتقال هذه الأنماط من الألبسة، وإتاحة الإمكانيات لانتشار صناعتها في كل البلاد التي، وصلوا إليها، ومن ذلك ما ظهر لها في مدينة طرابلس، من رواج أسفر على وجود سوق لصناعتها يعرف (بسوق الرِقْريق) وهو المعروف (بسوق الفَرامِلْ) حالياً الواقع بين سوق العرب (الرباعْ) وسوق الترك.

ولا يسعنا في هذا الجانب إلا أن نعود مرة أخرى إلى سرد وتعريف أنواع هذه (الكيطَانْ) التي يمكن توضحيها على النحو التالي:

*** كاط ملف بالخرج :**

وهو نوع ثقيل من (الكيطان) يستعمل في الغالب لفصل التشاء يتم تحضيره من

الجوخ وهو نسيج صوفي خاص يسمى (الملْف) الذي يزخرف من الخارج بمغزول مركب خاص يسمى (الخَرَجْ) يستخلص من القطن أو من الحرير، وهذه الزخارف الجميلة تأخذ أشكالاً في غاية من الفن والإبداع في تصميماتها التي نذكر منها (رشمة، الخضطّينة، والمحرِمَة، والنجَاصة..ألخ» ومن ألوانها المشهورة (الرصاصي.. الزيتي الكموني) حيث نجد أن ما يعرف (بالكاط الكموني) هو أفضل الألوان الجميلة المحببة لدى أهل المدينة والمنشية. وكدليل على ذلك ما ظهر في هذا التعبير الشعبي الذي يبين أنه من النادر الحصول عليه، وذلك عندما استعمل هذا الأسلوب من الأسئلة التعبيرية التي تحمل كثيراً من إشارات التعجب:

تفَضِلْ شِنُو بتفَصّل عَليَّ كاطْ الكمُوني!!؟

هذا ـ ولكن (كاط الملف) بشكل عام قد عرف كغيره من (الكِيطَانْ) الأخرى بجمال لونه وزخرفته، مما كاد أن يبنى لنفسه مكانة بارزة بين أبيات بعض الأغاني المعبرة التي جاءت إحداها بهذه الكلمات التوصيفية:

صبيعَهْ رقيقْ.. وخاتمة فَارُوزِى   لبَّاسْ كاط الملَفْ يارِيتهْ زوجى

* كاطْ ملَفْ بالفضَّة :

وهو يحمل نفس الصفات التي يحملها سلفه ما عدا ما ظهر من خيوط الفضة في زخرفه.

ومن المعلوم أن هذا النوع من (الكيطان) قد انقرض منذ زمن طويل.

* كاطْ مَلَفْ بالشَّارِيتْ :

وهو أيضاً يحمل نفس الصفات التي يحملها سلفاه.. ما عدا ما ظهر من أشرطة الفضة الموشاة به.

ومن المعلوم أيضاً أن هذا النوع من (الكيطانْ) قد انقرض هو الآخر.

* كاطْ فرَنكَة :

ويجرنا هذا التعريف لهذا النوع من (الكيطانْ) إلى ما تقدم ذكره عن مبررات تسمية (سُوريّة على فَرَنكة) حيث نكتفي بما ورد عن ذلك بين ثنايا هذا الكتاب.

وقد اندثر هذا النوع من (الكيَطانْ) ولم يبق له غير ما ظل يتردد من أسئلة في شكل اشارات تعبيرية شعبية ترد في مستهل ما يأتي من حوار تهكمي يقول:

رَاجِيهْ توَّا يجيبْلكْ كاطْ على فَرَنكة!!

* كاطْ ساكَارُوتا :

وهو نوع خفيف من (الكيطانْ) يستعمل في فصل الصيف، ويعتبر من حيث الجودة رفيع المستوى، إذ يتم تحضيره من نسيج الحرير الطبيعي المعروف باسم (الساكارُوتَا)، ويزخرف بخيوط حريرية أو قطنية من (الخَرجْ) تعكس عليه جماله الرائع.

* كاطْ الألاَجاَ :

وهو نوع خفيف من (الكِيطانْ) كان يستعمل خصيصاً لفصل الصيف، يتم تحضيره من نسيج خاص يعرف (بالآلاَجَا) به رفيف لامع، ومعضد بخطوط ـ رفيعة سوداء، وتكون رقعته من الحريري الطبيعي أو الصناعي.. ولها لونان.. وإما أن تكون ذات رقعة بيضاء منوفة أو مقصبة بخطوط رفيعة سوداء، وإما أن تكون ذات رقعة قرمزية مقصبة أيضاً بخطوط رفيعة سوداء، ويطلقون عليها (الأّلاجا المحروقيِ)، لكونها تعطي إحساساً بلون اللهيب المضرم بدخانه المتصاعد، ولا يفوتنا أن نذكر بأن (اللالاجا) الحريرية كانت تعتبر من خاصية أثبتت أنها تتمتع بمنزلة رفيعة وصلت لحد انعكس عليه ماردده بعض الأغاني الشعبية التي انتقدت في كلماتها المعبرة نفراً من الناس الذين يتظاهرون بعكس حالاتهم التي يخفونها. حيث بادرت في هذه الكلمات بنقل صورة حقيقية عن هذا الوجه المقنع.

* الكاطْ المَبْطُومْ :

وهذا (الكاطْ) يأخذ شكلاً مزخرفاً بخيوط (الخَرجْ)، وكيفيـة مختلفـة في لباسـه عن نظيره من (الكيطان) الأخرى.. حيث تكون فيه (الفرْملَة التَحْتَانيَّة) مقفلة من الأمـام بأزرارها (الخرجية) الموجودة على حافتها الأمامية، بينما يكون فوقها (الزبون) كالعادة مفتوحاً من الأمام بغير أزرار.

هذا ـ وقد كان لباسه قليل الانتشار والاستعمال أيضاً.

* طاقُمْ الثلاثينْ :

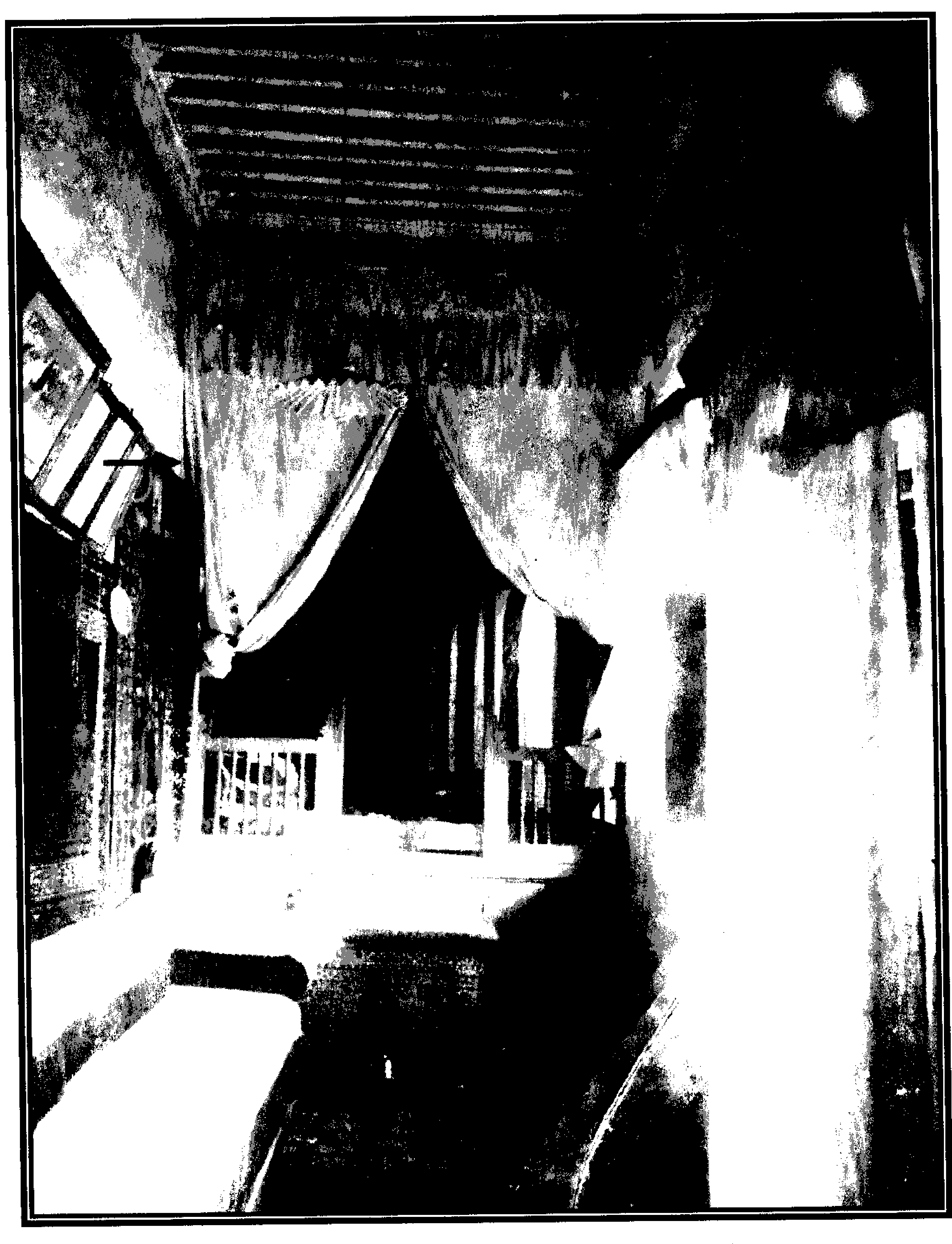
ظهر هذا الطاقم كتقليعة بين شباب المدينة القديمة، في مرحلة تبدو متأخرة مـن العهد العثماني الثاني، حيث يروى بأن ثلاثين شخصاً قـاموا بلباسـه في وقـت ومكـان واحد على شرف المدينة من باب البحر.

ويتكون هذا الطقم من قطعـتين (البدْعيَّـة الفرْملـة) أمـا (الـسرْوال) فهـو خـارج رقعتهما، بينما تكون (سُورية الحريشّة) (وحزامَ الزّلبنَـدي) (والبلْغـةَ) مـن ضـمن هـذا اللباس.

وتنسج رقعة هذا الطقم بواسـطة (النُـولْ) الأفقـي اليـدوي مـن مغـزول الحريـر الطبيعي، الذي يميل إلى الاصفرار، مما انعكـس علـى تـسمية هـذا (الكـاطْ) (بقـشرة الدحيَّة) حيث يتم (التارزي) تطريزه بمغزول (الخَرَجْ) القطني أو الحريري بـشكل يـبرز فيه معالم الإبداع والجمال الزخرفي.

* كاطْ الكاثْفَة :

ويعتبر هذا الكاط من البدل الصغيرة الـتي يـتم لباسـها للأطفـال، وتـستعمل في المناسبات والأعياد وفي حفلات الأعراس والختان. وتتكـون هـذه البدلـة مـن (زبـون وفرملة وسروال) ويتم تحضير رفعتها من خمائل القطيفـة الحمـراء أو الزرقـاء المخلبـة بخيوط الفضة.



الكلّة ستار ينسدل على مرتبة النوم المعروفة بالسدّة



كفاطين قطنية للاستعمال المنزلي

⁕ الكفطان :

الكفطان والفستان هما تسميات وردت أيضاً في اللغة التركية للقميص المخصص من لباس المرأة بمختلف تفاصليه ورقعه ولكنها تختلف باختلاف مناطق وجوده.

ففي البادية كانت هذه (الكفاطينْ) تؤخذ من الحرائر المختلفة للأعراس، ومن الأقمشة القطنية الزاهية بالألوان البراقة للاستعمال المنزلي، غير أن تفاصيلها كان في أغلبها لم يكن كاملاً، من مكونات هذه الأقمشة المزخرفة أو الحريرية، وإنما كانت يقتصر منها على النصف العلوي من حيث الصدر والظهر والأكمام فقط، أما باقي (الكُفْطانْ) الذي يغشاه الرداء، فيكون من القماش الأبيض لتخفيض تكلفته حيث يغشاه الرداء عند لباسه.

وأما في المدينة فإن هذه (الكفاطين) تأخذ رقعتها من المخمل والحرائر المختلفة، والأقمشة القطنية الزاهية بالألوان والزخارف الجميلة.

وفي المدينة يظهر (الكُفْطَانْ) العرسي المخملي كعنصر أساسي للباس (كِسْوُة الجلْوَة)، التي تناولتها تفاصيل هذه الملابس المكونة من القطيفة الحمراء أو الزرقاء الموشاة بعقل من الفضة.

وينسدل هذا (الكفطان) إلى الركبتين، ويكون مفتوحاً من الأمام إلى الأسفل حيث لا أزرار له، وإنما يتحكم في اقفاله حزام منفصل من الفضة المذهبة.. بينما تكون أكمامه قصيرة بين الكوع والمرفق، حتى تسمح لأكمام (القمجَّة) الفضية بالظهور تحتها.

وتلبس العروس هذا (الكفطان) فوق (المرْيُول والقمِجَّة) الآتي ذكرها، بينما لا يرتدي عليه الرداء.

ومن الجدير بالذكر أن هذا اللباس الذي يبدو لباسه في غاية من الجمال، كان فريداً من نوعه ولا زال مستعملاً إلى وقتنا الحاضر كزي قديم، يحتمل أن يكون ظهوره تقليدياً متوارثاً أو متناقلاً من تقاليد مماثلة.

وتقول الكاتبة مايل لومس تود في كتابها عن (أسرار طرابلس) «وكانت ثياباً بشكل رئيسي من القطيفة الخمرية والزرقاء المطرزة بالذهب والفضة».

* الكُلْبَاكْ :

وهي طاقية خاصة للرجال أتت مع لفظها عن طريق الأتراك، الذين أصبحوا ينقلون كل ما هو جديد على أزياء ألبستهم خصوصاً في أواخر العهد العثماني الثاني.

وهو يتميز بعدد من الألوان والأشكال المختلفة منها البيضاوي والمستطيل، ومنها ما هو مصنوع من الأصواف أو من الفرو.

وقد تم ارتداء هذا (الكلباكَ) مع الملابس الأوروبية، حيث احتل مكان الطَرْبُوشَ، كغطاء جديد للرأس.



الكلباك

*** الكلبوشْ :**

وهو اسم قديم يعتقد أنه يتضمن (الطاقيَّة الحَمْـرة) ويرمـز إلى نوعيـة صـباغتها، وذلك وفقاً لما ورد في تعبير شعبي قديم، كان قـد تـداول بـين الألـسنة يـصف حمـرة داكنة، بين عدد مختلف من درجات اللون الأحمر:

حَـــمْــرَة رَايـــحَه زَيْ الـــكَـــلبْـــوُشْ

*** الكالوش :**

وهو جزء من نعل رجالي قديم، ويشكل مـع «المـست» نعـلاً مـزدوج التركيـب والاستعمال يلبسه الرجال كلباس خارجي للأرجل. فيما يستعمل المست كلباس داخلي للأرجل مثل الجورب، ويصنع أيضاً من الجلد الفيلالي.

(انظر الكالوش في الشكل المبين للبرنوس في حرف الباء)

*** الكِلَّة :**

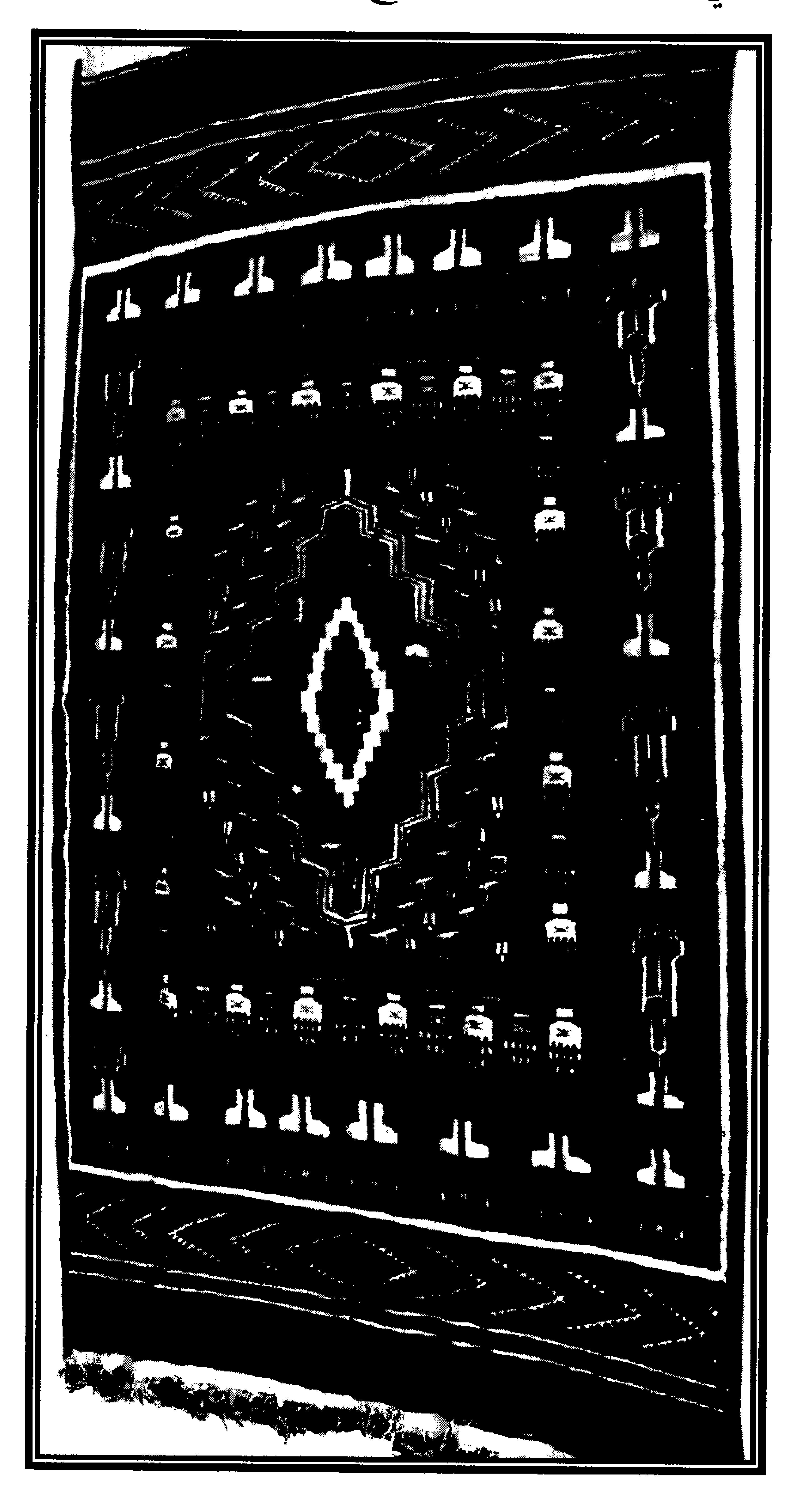
وهي ستارة (السدَّة) المستعملة كمرتبة للنوم بداخل الحجرات بالمدينة، المنشية بضاحية المدينة.

وتعد هذه الستارة من قطعتين متجاورتين ومتساويتين في الطول والعـرض حيـث يصل انسدالها إلى نحو حافة الفراش الموجود فوق هذه (السدَّة)

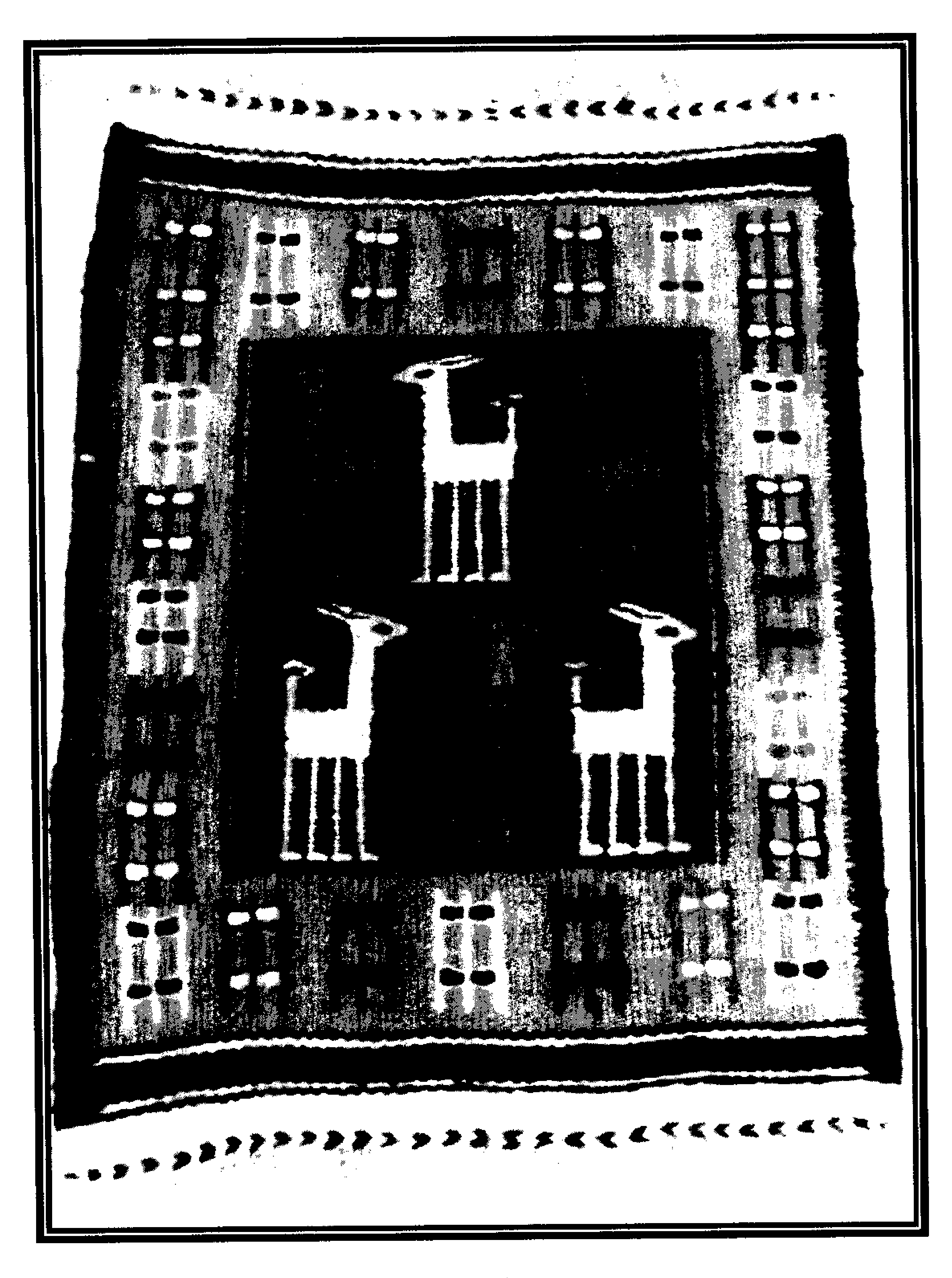
وتحاك هذه (الكلَّة) من الحرير الطبيعي، أو الصناعي المزخرف بخطوط عرضـية أو مجذولة في مربعات جميلة تشبه ستائر الأبواب والنوافذ، كما تعد أيضاً من القمـاش القطني الأبيض الخالي من أي زخرف.

* الكِليمْ :

وهو نوع من الزرابي الصوفية التي عرفت في هذه البلاد منذ القدم بلفظ (الكليمْ) وهو لفظ تركي أطلق أيضاً على أنواع أخرى مشابهة لهذا السجاد في تركيا.



الكليم



الكليم

ويتم حياكة هذه الزرابي على الأنوال اليدوية، بأحجام وألوان وزخارف مختلفة، منها (الكليم) ذو الزخارف التي تجدها تبقى على حالتها الطبيعية بدون أصباغ، أما الأخرى فهي تكمن في ألوانها الزاهية المصبوغة محلياً.

أما هذه الزخارف التي أشرت إليها فهي ذات أشكال هندسية جميلة المظهر تدل على مدرجات ودوائر ونجوم مختلفة، ورسوم لحيوانات بيئية زخرفية مثل شكل الغزال والجمل وغيرهما.

أما أطراف هذه الزرابي فهي تنتهي بأهداب تسمى (الفتوُل) لتزيين شكلها العام، الذي يعد فريداً من نوعه بين أساليب المفروشات المستعملة في المدينة والقرية والريف لزمن غير بعيد، سواء للجلوس عليها، أو لكساء حوائط الحجرات، أو وضعها فوق (جحفة الكرمود أو الماصور) وعلى السرج أو (البردعة) وكانت لهذه الزرابي أسماء مختلفة تعرف بها حسب ظهور أشكالها الزخرفية، التي تناولها كتاب (ليبيا خلال الاحتلال العثماني الثاني 1835 ـ 1911 م) لمؤلفه انتوني ج كاكيا الذي يقول « ومنها المدرج، والبارة والرمان، وسباط القاضي، والزليس».

ومن خلال تتبعنا لشروح هذه الأنوع المذكورة بثنايا هذا الكتاب نجد:

* المدَرِجْ :

وهو بدون ألوان، وكانت له أشكال المعينات.

* البَارَة :

وهو صغير الحجم، وألوانه متعددة، يحمل أشكال المعينات:

* سبَاطْ القاضي :

ويحمل لوناً أغلبه أصفر، أو أحمر قاتم، كان يشبه اللون الذي عليه بعض (السبابيط) الموشاة بتطريزات مزركشة، كانت تعرف (بسباط القاضي).

*** الزِلِّيسي :**

ويحاك من الصوف بلونه الطبيعي، الذي يبدو أن له أشكالاً من المربعات الزخرفية الهندسية التي تشبه البلاط ذي اللونين الأسود والأبيض.

*** الكمار :**

وهو حزام رجالي قديم يصنع من الجلد، يستعمل لشد الطوق مع الألبسة الشعبية الأخرى.

*** الكَنَشْ :**

وهو جزء مكمل (للطرحة)، تكون خاماته وتخاليبه متماثلة لجانب كبير منها.



الكنش

فهو عبارة عن جيبين تضع فيهما العروس يديها عندما تكون مخضبتان بالحناء في (ليلةْ الحِنَّةْ) أثناء مراسم الأعراس الليبية.

*** الكندرة :**

وهو لفظ تم أخذه من اللغة التركية ويتمثل في الحذاء الذي يلبسه الرجل، وكذلك الحذاء النسائي الذي تلبسه المرأة في المدينة.



الكندرة ويسمى هذا النوع قهوة وحليب

*** الكوفيَّة :**

يستخدم هذا اللفظ بشكل خاص، في التعريف بنوع خاص من (الطَواقي) التي اشتهرت باسم (الكوفية) في البلاد العربية، وخصوصاً الشام والجزيرة العربية والعراق، وعلى وجه الخصوص مدينة الكوفة التي قد يرجع إليها أهل هذه التسمية.

أما ما جاء في كتاب (الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي) للدكتور صلاح حسين العبيدي ص 92 قوله «وبالرجوع إلى تعريف دوزى للكوفية بأنها منديل

مربع يلبس فوق الراس، وأن هـذه الطرحـة ـ أي المنـديل ـ تطـوى بـصورة منحرفـة، وتوضع فوق الطاقية».

بينما ما وجدناه مستعملاً لدينا من هـذه الكوفيـة تلـك الـتي ظهـرت في (كـسوة الجلوة) التي عرفت عند نساء المدينـة، وتلبـسها العـروس فقـط، وهـي كمـا سـبقت الإشارة إلى أنهن يستعرنها مع باقي أجزاء هذه الكسوة في يوم (المحْضرُ) الـذي يختـتم فيه مراسم العرس.

ويتم إعداد (الكوفية) وتحضيرها من الفضة الخالصة، حيث يتم تفـصيل شـكلها العام على هيئة راس البرنس في حجم صغير لضم الـشعر فقـط إلى الخلـف، ويـشدها سيران من الفضة لتثبيتها على الرأس تمهيداً لوضع الحلي والجواهر عليها، أثناء تجلـي العروس في زيها المكون من (الكفطان والسروال) المخملي عنـدما تعتلـي فوقـه علـى الصندوق المرصع بالصدف أو بالمسامير المعدنية المذهبلـة كـالجوهرة بوسـط صـحن المنزل لتظهر للناظرين إليها مفاتن جوانب حسنها وملاحتها.

* الكوُبيْرطَة :

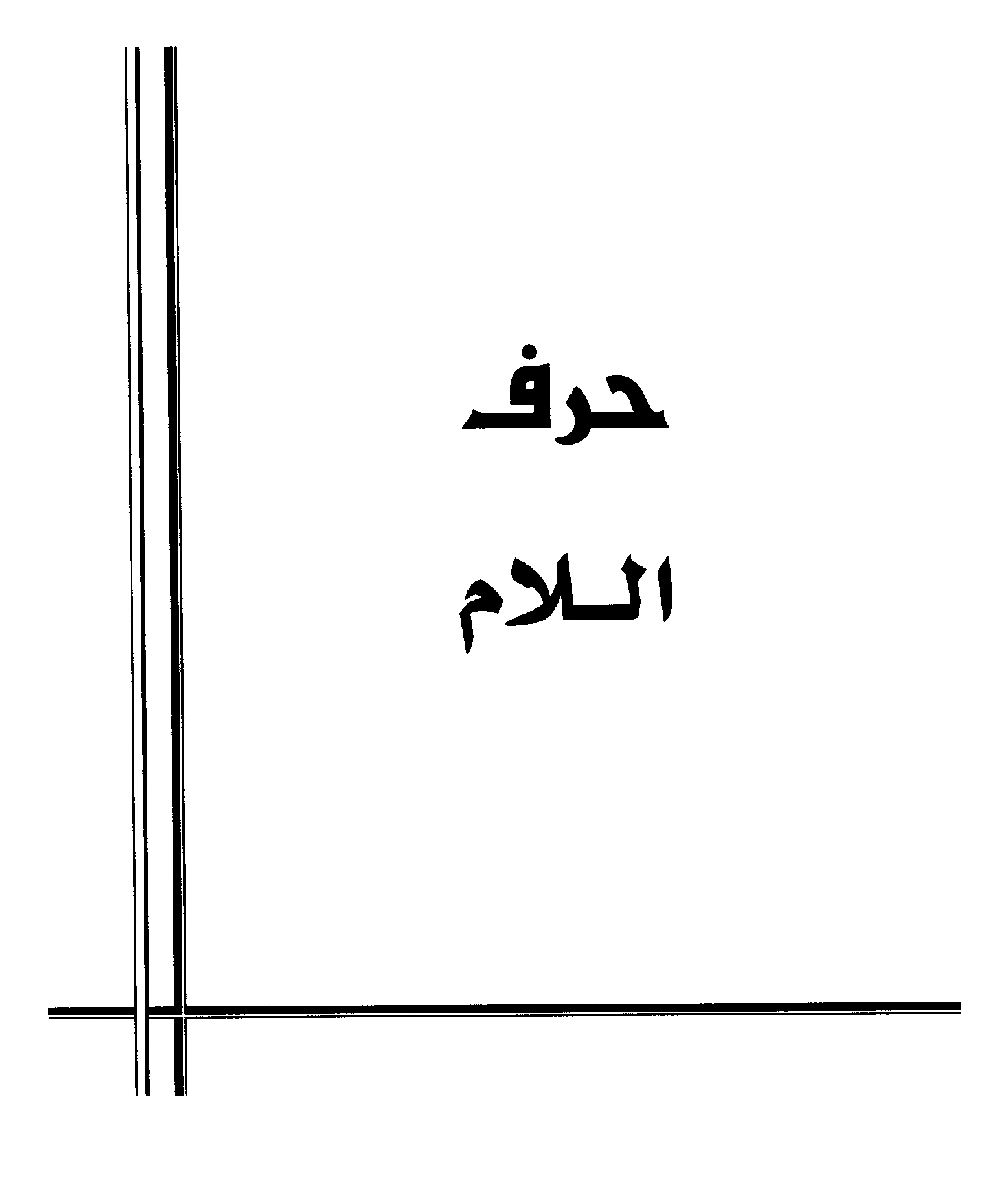
وهي لفظ من أصل إيطالي.. انتشر استعماله في غضون الاحتلال الإيطالي..

وهي من الأغطية المفراة التي تطرح فوق أفرشة النوم.

* الكيسة :

وهي عبارة عن كيس صغير، يخاط من القمـاش أو القطيفـة، ويـستعمل لحفـظ النقود وكذلك الحلي والمجوهرات.

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد



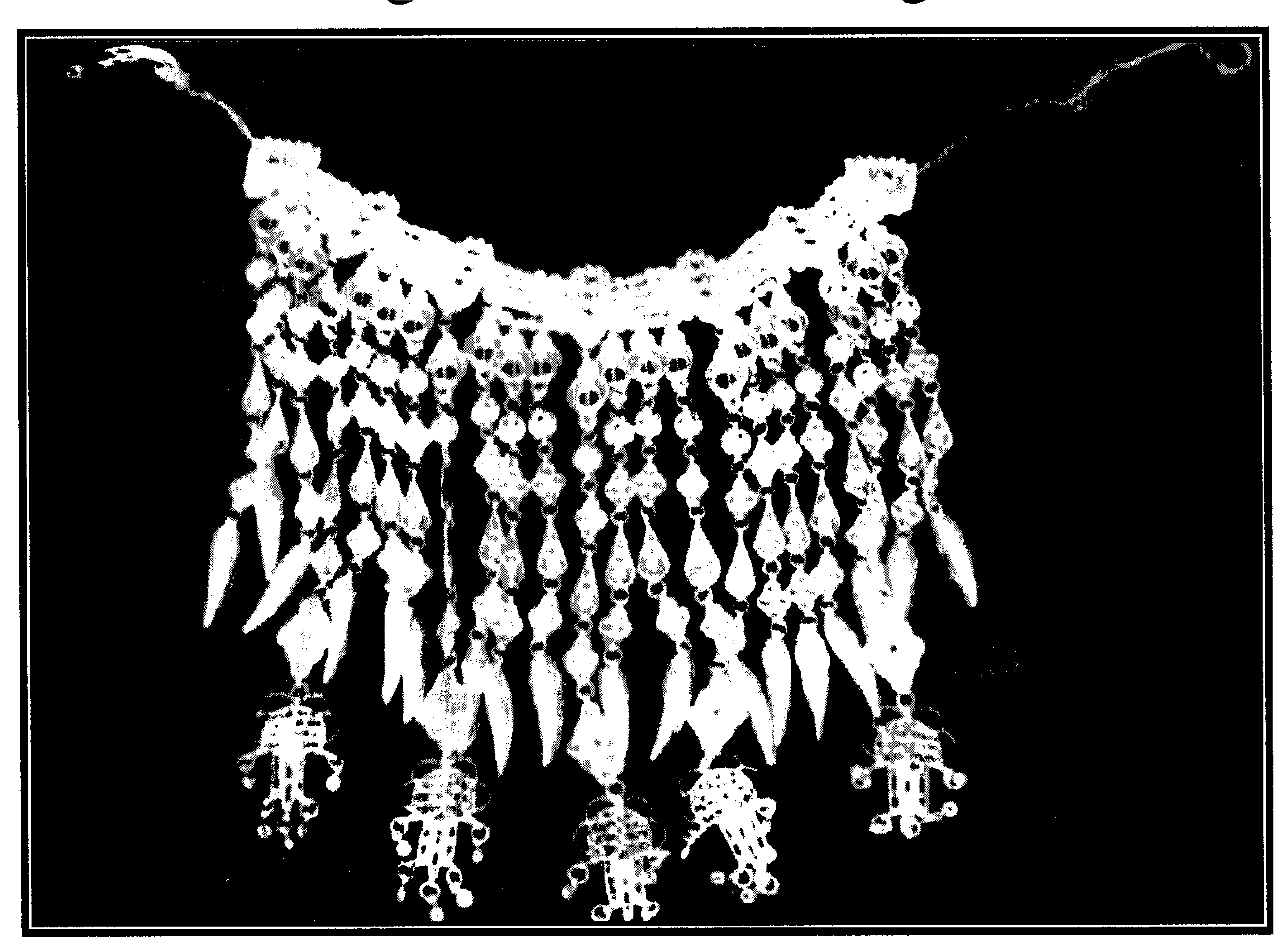
حرف اللام

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد

اللام

*** اللبَّة :**

وهي عبارة عن وشاح للصدر، يصاغ من الـذهب أو الفـضة المذهبـة.. ويتكـون هذا الوشاح من متدليات بها عدد من الخميسات والقرينات الـصغيرة. مـع حبـات مـن العقيق الأبيض منظومة في سطور أفقية بأعلى هذا الوشـاح تلبـسه المـرأة في المدينـة، أثناء مناسبات الأعراس مع لباس الصدرة (البدلة الكبيرة) ومع بدلة الجلوة.



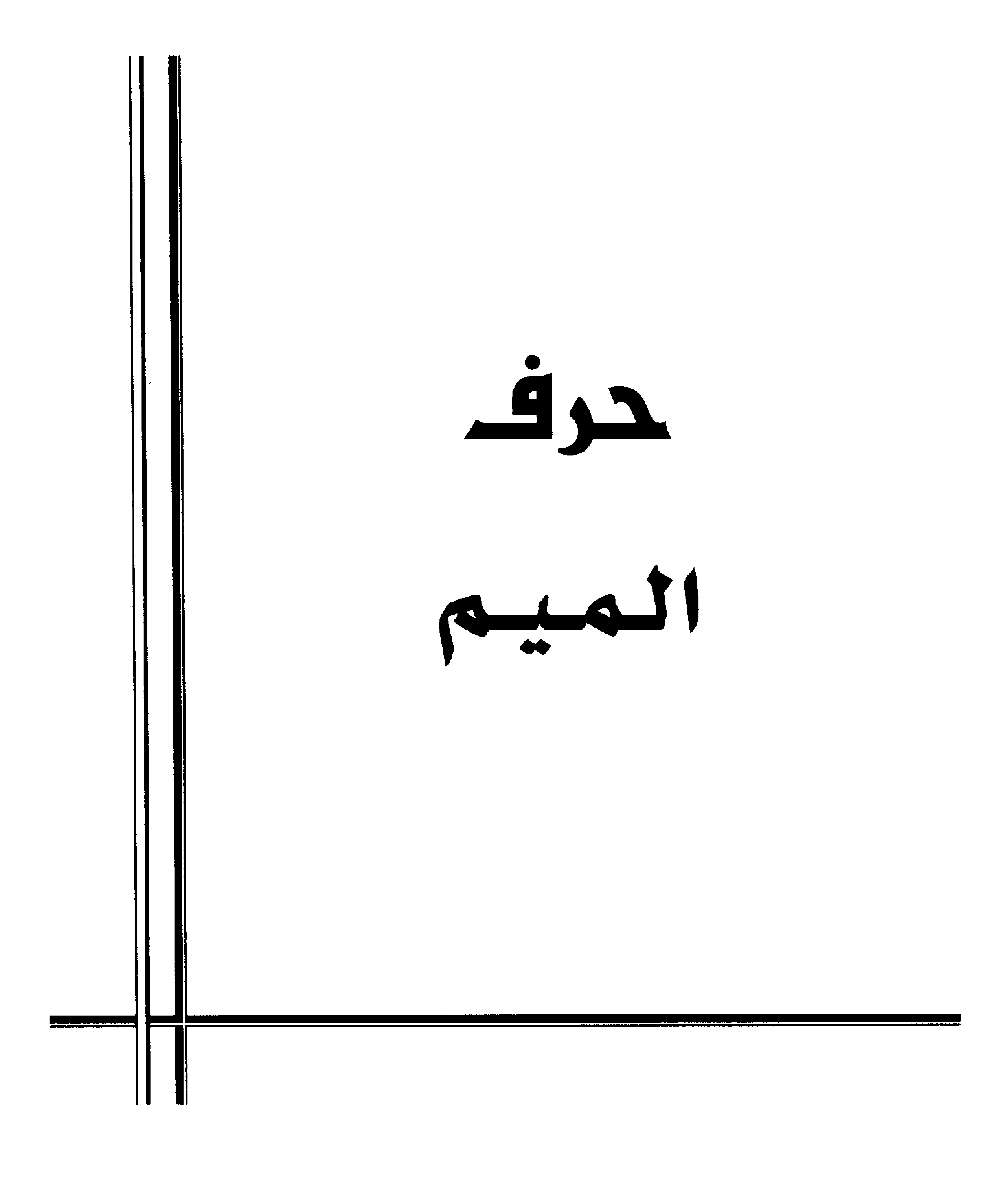
اللبة

* اللّحَافْ :

وتعريفه حسب ما ورد في كتاب (الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية9 لصبيحه رشيد رشدي (الملحفة ـ أنها اللباس الذي فوق سائر اللباس».

وتعريفه اللفظي حسب ما جاء في (مختار الصحاح) للرازي، التحف بالثوب تغطّى به».

وتعريفه كما وضح في اللهجة العامية الدارجة هو ما تستر به المرأة ـ دون الرجل ـ كامل جسدها أثناء خروجها من البيت.



حرف الميم

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد

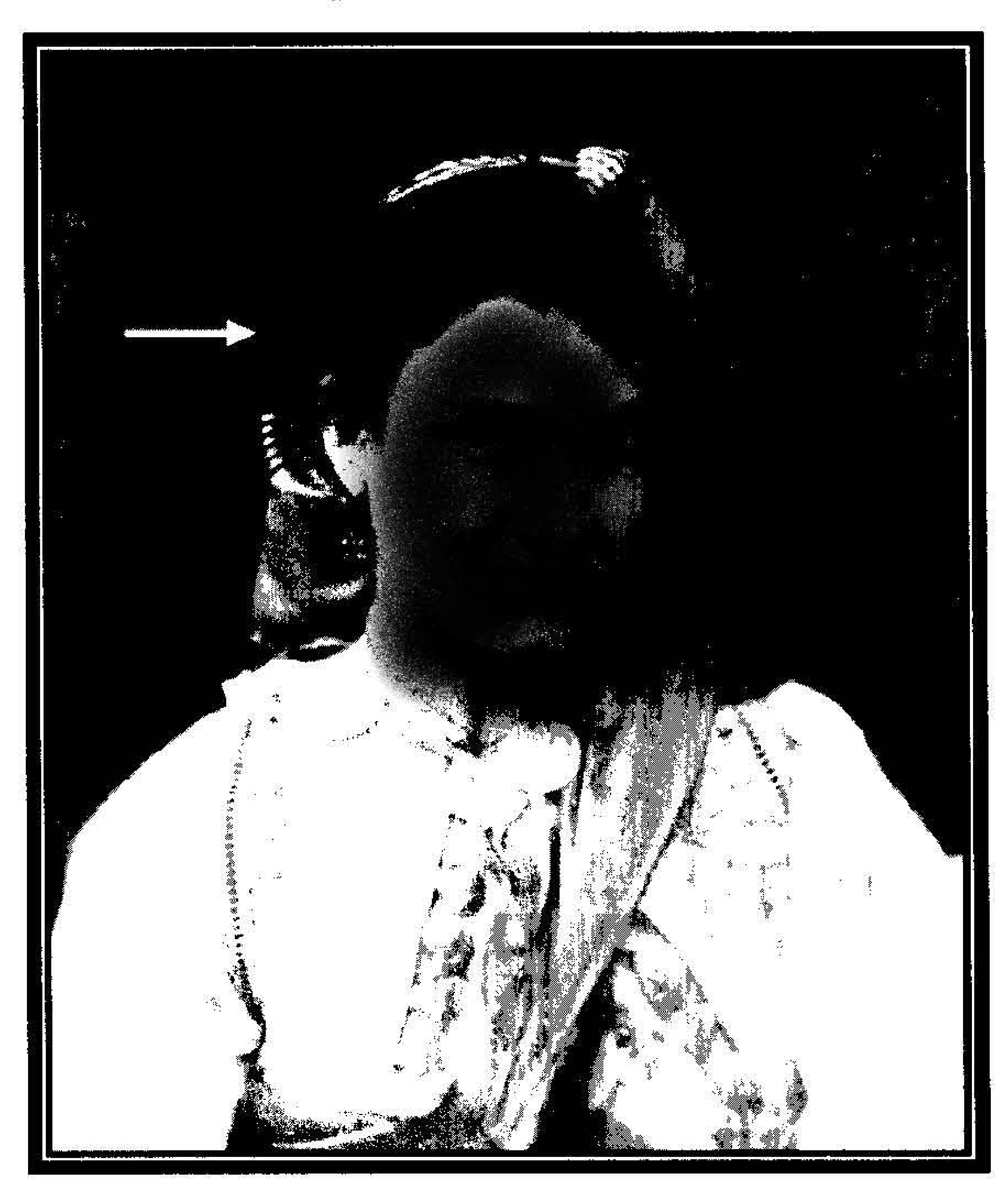
الـميم

* الماجارة :

وهي من العملات العثمانية التي كانت متداولـة بـين النـاس أثنـاء عـصر الحكـم العثماني، ثم أصبحت قطعة ذهبية، تتزين بها المرأة من خلال حليها.. ومن هذا الحلـي ما كان يعرف بعقد خناق المجارات.

* المَحْرَمَة :

وهي من الألفاظ التي كانت تطلـق علـى (التِـسْتَمالْ) في ضـاحية المدينـة والباديـة بشكل واسع بعد أن حل (التستمال) محل (العصابة) في غضون الأربعينيات تقريباً.



المحرمة

أما في المدينة فكان انتشار هذا اللفظ، في البداية بشكل محدود، وما لبث أن تحول ليشمل بصفة خاصة المنديل الحريري الذي عرف (بالشَّارْبَة أو اليَازْمَة) الذي لا أهداب له.

ومن غير المستغرب ما أوردته بعض المصادر التركية فيما يتعلق بموضوع الألبسة النسائية خلال العصر العثماني في استنبول.. وذلك من أن (المَحْرَمَةْ أو المكْرَمَةْ) المعروفة لدى المرأة التركية في ذلك العصر، كانت قد استنبطتها من لباس المرأة العربية المحرمة بحجابها في مكة.

*** المخَدَّة :**

وهي من الألفاظ العربية التي أطلقت على الوسادة، أو المصدغة، وقد كانت تخاط على شكل جيب صغير، يكون محشواً بالصوف الخام، للتوسد كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

ومن المعلوم أن لهذه المخدات أنواعها المختلفة، تبعاً لمواضعها داخل الحجرات الموجودة بها.. وهي على سبيل المثال:

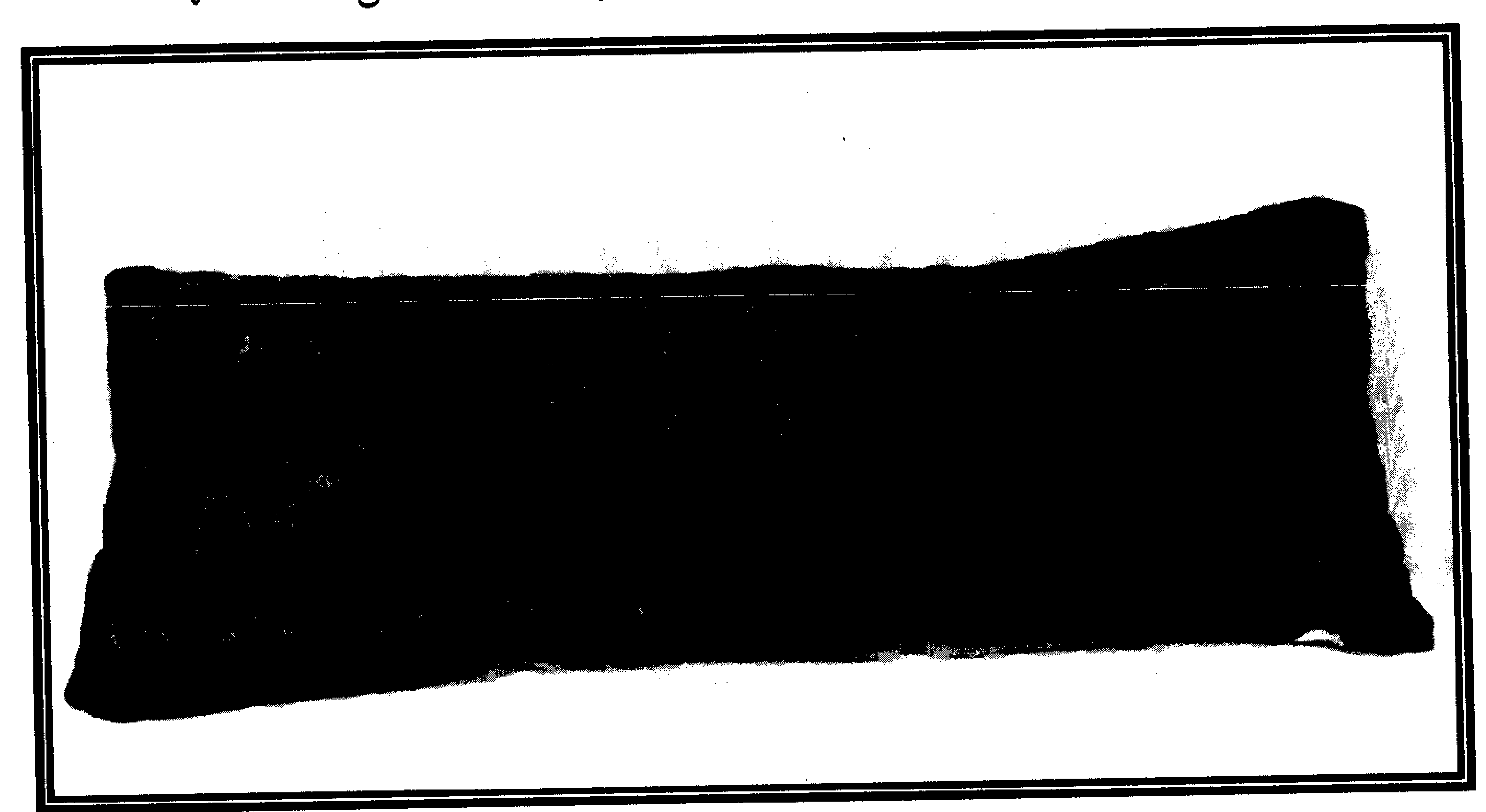
*** مخدَّة رأسْ الكَاتْفةَ :**

وهي عبارة عن قطعة من طاقم قديم يجمع ثلاث وسائد، منها مخدة رئيسية مستطيلة الشكل، يصل طولها إلى متر ونصف تقريباً على (30 سم) للعرض، والأخريات من الحجم الصغير، وهي بين (50 / 60 سم). على (30 سم) للعرض، وتكون من غلافين، بطان داخلي محشو بالصوف الخام له رأسان من مخمل القطيفة بألوانها الزاهية الجميلة، وغلاف خارجي من القماش القطني الأبيض المطرز أو (المكفف) من حواشيه بشريط مرقوم مشفف يعرف (بالرِّقَامْ) يبرز منه رأس المخدة المخملي.

وكان يستعمل هذا النوع من المخدات فوق فراش (السَّدة) والسرير بالمدينة.

* مخدَّة النامُوسيَّة :

وهي عبارة عن قطعة من طقم قـديم، يجمـع ثـلاث وسـائد، منـها مخـدة رئيـسية مستطيلة الشكل يصل طولها إلى متر ونصف، أما الأخريات فإنهما أقل حجماً منها.



مخدة الناموسية

ويتم إعدادها من قماش حريري به رفيف لامع مثل ما يعـرف (بالكِريـبْ سـتان) بألوانه الجميلة الزاهية.

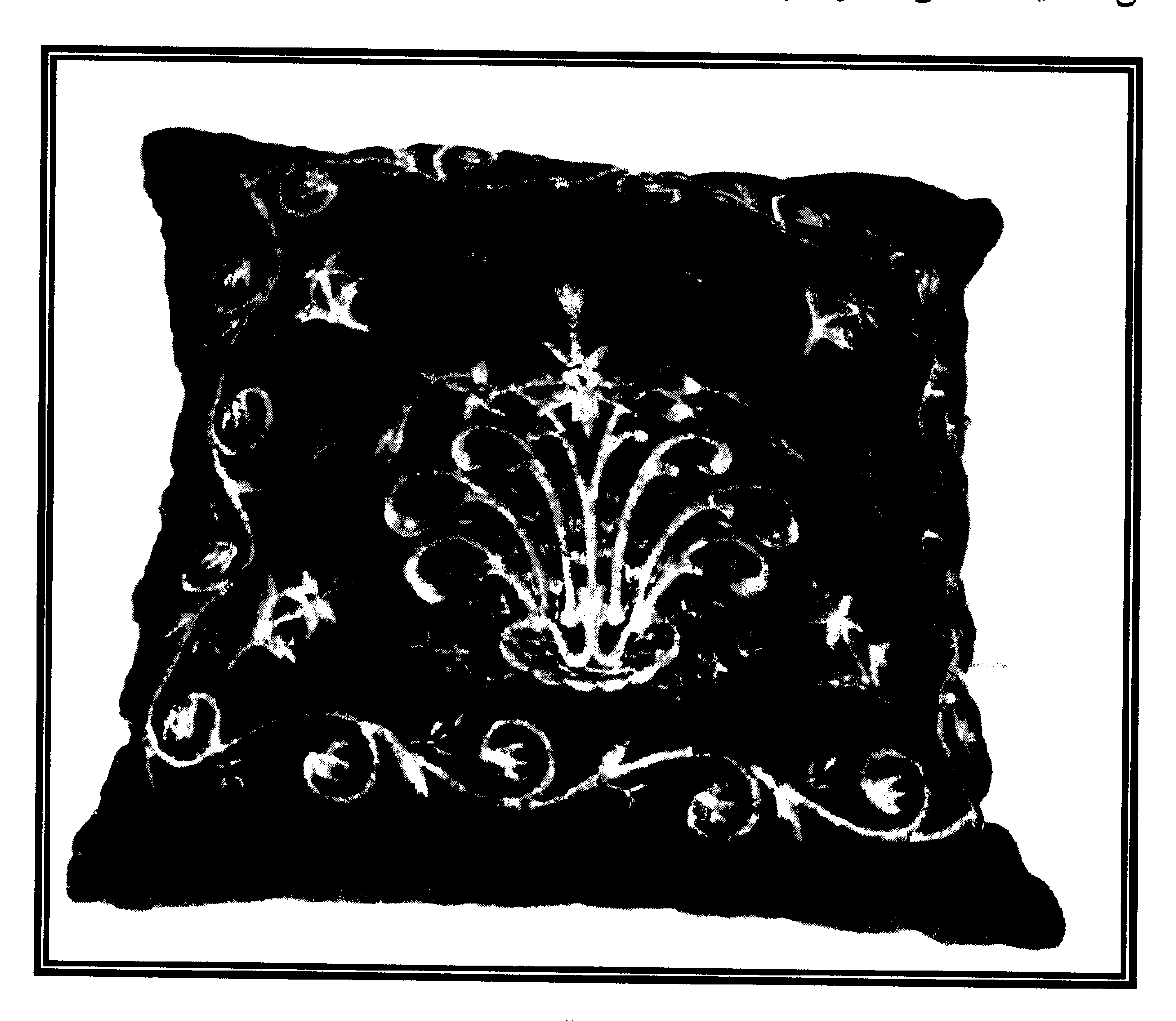
ويتم تطريزها بخيوط من الفضة في إطار من الزخارف الـتي تظهـر في غايـة مـن الروعة والجمال مع زخارف (الحيطيّة البحر النامُوسيَّة) التي تتبع (دار الحيطيَّـات).. أو (البنَاكْ) وهي ذات طراز قديم ونمط فريـد، اشـتمل علـى كـساء فـاخر لهـذه الحجـرة الجميلة التي نجد فيها مختلف الوسائد المخملية (الخديديات) موضوعة على الأرائـك والمنتشرة فوق السرير المطوق بالستائر الحريرية (النامُوسيَّة)، والحوائط المكسوة بوافر المضجع، وأرض الحجرة مرتفعة، كانت الأرائك والوسائد التي تحيط بها من القطيفـة القرمزية اللون، أما الوسائد فمطرزة بشمس من الذهب المصنوع متقناً جـداً، والنـسيج

الباقي من الذهب والفضة، صنعت ستائر، المضجع لتناسب الستائر المسدلة أمام السرير، يضاف إلى ذلك عدد من المزايا».

وهذا مما يدل على الأثر البعيد الذي ظل يرافق هذا النمط الجميل من الحجرات المعروفة (بدَار الحيطَّاتْ أو البناكْ)، وذلك حتى مطلع السنوات الأخيرة التي سبقت الحرب العالمية الثانية.

*** مخدَّة الكاتفة «أو الخديديات» :**

وتكون في الغالب مربعة الشكل، صغيرة الحجم، ذات نمط قديم في سماحتها، تحمل خلفية من الحرير، ووجهاً من مخمل القطيفة بألوانها المختلفة



مخدة الكاتفة

القرمزية أو الخمرية أو الزرقاء التي تورد بخيوط مخلبة من الفضة وفصوص وعدس لامع يجعل من زخرفتها البديعة المتقنة، أن تظهر بعد حشوها بمظهر رائع عند وضعها على الأرائك الموضوعة (بدار الحيطيات أو البناك) العتيقة.

*** المخدَّة المطْرُوزة بالمليان :**

*** المخدَّة المطْرُوزة بالمنقُبْ :**

وهما نوعان من المخدات كانا تستعمل لوقت قريب، فكانت لكل منهما جوانب عديدة من فنون التطريز والتي تبرز فيها الإبداعات الجمالية لنساء المدينة اللاتي توارثنها جيلاً بعد جيل.

ويدخل في فن التطريز بالإبرة جانباً رئيسياً في زخارفها الجميلة، التي تعتمد أساساً على منظومة من العقل الفنية المستخرجة من تصميمات زخرفية، متمثلة في بعض أشكال الزهور والورود والأشكال الأخرى، التي قد تنفذ من قماش رفرافي لامع من (الرَّازوُ) أو (القرماصُون) بألوانه الزاهية على رقع القماش الأبيض لهذه المخدات، بشكل تبرز فيها هذه المكونات الزخرفية المعروفة (بالملْيَان).

أما النوع الآخر من هذه المخدات المعروفة (بالمنقُبْ)، فهي تتكون من غلافين، غلاف داخلي يكون من القماش الرفرفي اللامع بأحد الألوان المختلفة، محشو بالصوف الخام، وغلاف خارجي من القماش القطني الأبيض المطرز بفتحات وثوب زخرفية كان المقصود منها إظهار الزينة والكشف عن لون الغلاف الداخلي المستقر في جوف الغلاف الخارجي، وبالتالي يكونان تكاملاً زخرفياً بديعاً يدعو إلى الإعجاب، وينم عن الذوق الرفيع المتقن في تطريزه الفني المنبعث من الأيادي الملهمة في صناعة هذه الأنواع الجيدة.

وتستعمل مثل هذه المخدات فوق الأسرة والأفرشة المستعملة أحياناً مع (السدة) الخشبية في بعض منازل المدينة والضواحي.

*** المخلة :**

وهو عبارة عن جيب حامل للأمتعة والزاد، تحمل على الكتف بواسطة حبل مركب بها.

ويتم نسيجها من وبر الإبل وشعر الماعز، وربما كان اسمها قد أتى من طبيعة استعمالها، حيث كان الرعاة، يستعملونها في نقل زادهم أثناء خروجهم للرعي في المناطق الخلوية.

كما تستعمل هذه (المَخْلَة) أيضاً في حمل العلف للخيل، إذ يتم تعليقها برأس الفرس لتأكل ما يوضع بداخلها.

وتحت تأثير هذا الاستعمال، نجد المثل الشعبي قد صور (المخَلْة) بأنها تحمل نصيب الفرس من المحصول، وبالتالي فلا مبرر للنظر إلى ما تبقى منه للآخرين.

ووفق ذلك نجد هذه الكلمات تقول:

«الفم في المخلة والعين في النادر».

*** المداس :**

وهو نعل رجالي يصنع من الجلد والكسلة كان نمطه قديم جداً كلباس للأرجل. استعمله الكثير من رجال الصحراء في تجوالهم. واستعمله أهل المدينة كنعل صيفي يحمل نفس السمات لهذا النعل التقليدي المتكون من عدة سيور جلدية متشابكة. وقد ورد اسم هذا النعل في المثل الشعبي الذي يقول:

امشي بالمداس لِين تواتيك الريحية

*** المرْيُولْ :**

جاء لفظه اللغوي على القياس الذي أورده الرازي في كتابه (مختار الصحاح) «والثوب مرويٌّ على القياس» حيث كاد لفظه أن يكون متطابقاً مع اللهجة الدارجة في (المَرْيُولْ).



تظهر رقبة المريول حول العنق

(فالمرْيُولْ) عبارة عن سترة داخلية، بأكمام قصيرة من القماش القطني أو الحريري، تلبسه المرأة في المدينة أثناء مناسبات الأعراس تحت (القمجَّة) الوارد ذكرها فيما بعد، بشكل لا يظهر منه سوى زوائد رقبته الرفرفية البيضاء ذات الزخارف الجميلة البيضاء في شفافيتها.

وتقول بعض المصادر عن هذا (المرْيُولْ) الذي كان مستعملاً خلال حقبة زمنية فائتة إنه ذو أهداب وتطريزات فضية.

ولم نجد لرقبة هذا (المريُولْ) تطوراً عن أصله الذي يحتمل أنه قد بدأ من ظهور ما يشبه رقعته في بلاد البلقان إلى جانب أزياء أخرى مشابهة، قد تتعرض لها في مواضع أخرى من هذا الكتاب.

❊ المرقوم :

وهو فرش وغطاء صوفي ثقيل، قد استقى لفظه من محتوى زخارفه التي أعدت على أحد أطرافه المرقومة بما يعرف (بالنَقْشَة).

وعطفاً على ذلك، نجد هـذا اللفـظ وارداً في كتـاب (فقـه اللغـة)، لأبي منـصور الثعالي، الذي يذكر في ثنايا هذا الكتاب «العقل، الرقم ضرب من ضروب الموشاة».

وهذا (المرقوم) يحاك على النول من مغزول صوفي ثقيل، مصبوغ بأصباغ محلية على مختلف الألوان الطبيعية الزاهية الـتي تـضلع بهـا رقعتـه بطرائـق عموديـة جميلـة يتوسطها طرفه الذي يكون مسهماً بنقوش على شكل مثلثات وخطوط منوفة، وهذا هـو الرقم الذي استقى منه اسمه.

ويعتبر (المرْقُومْ) من أطول الأغطية والفروشات على الإطلاق، فطوله كان يبلـغ خمسة عشر ذراعاً، أما عرضه فيبلغ أربعة أذرع.

في حين أن الجوانب المتعددة لاستعمالاته كانت تتطلع إلى توظيفاته الآخـذة في جعله كساء لحوائط الحجرات التي تشتمل علهيا (السِدَّة) المستعملة للنـوم في ضـاحية المدينة، وفي البادية للغطاء الشتوي عند النوم، وكستارة تحجب ركن الحريم في بيوت الشعر، وككساء لجحفة العروس.

وقد تناوله كتاب (ليبيا خلال الاحتلال العثماني الثـاني 1835 ـ 1911) لمؤلفـه انتوني ج كاكيا الذي يقول «أما المرقوم فكان من النوع الثقيل والطويل، وكان يـستعمل ستائر أو للتعليق علـى الحـائط، وكـان البـدويون، أو أنـصاف البـدويين مـن العـرب يستعملونه كأغطية على الفراش، وكان هذا النوع من السجاد يحاك عادة مخططاً بألوان حمراء أو سوداء أو رمادية وكانت مقاييسه تتـراوح مـن 19 إلى 25 قـدماً في الطـول، وستة أقدام في العرض».

* المريرةْ، أو الحزام المنقوش :

وهي عبارة عن حزام قديم تتطوق به المرأة في البادية مع (لبْسة العَصابة)، ويأخذ شكل أربع أو سبع ضفائر رقيقة من الصوف المصبوغة بألوان مختلفة، تلفها عقـل مـن خيوط الفضة، التي تتدلى منها (شراريب) وزهور صوفية جميلة عند نهايتـها المنـسدلة على الجانب الأيسر من الطوق التي تنحدر منه حتى موضع الكاحل.

*** المِست :**

وهو خف رجالي يصنع من الجلد الناعم المعروف بالفيلالي، ويلبس كالجورب، مع نعل آخر يعرف (بالكالوش) وللمست اسم آخر يعرف بالمسّاح وهذه التسمية كانت بسبب قيام المتوضىء بالمسح عليه بقليل من الماء، عوضاً على غسل الرجلين أثناء فصل الشتاء عندما يتهيأ المتوضىء نفسه لأداء الصلاة.

*** المَعْرقة :**

وهي نوع خفيف من أغطية الرأس، يتم تحضيرها يدوياً من الكتان أو القماش القطني حيث نجدها تأخذ شكل وحجم (الطاقية الحمْرة) بزهرتها الصغيرة، وزخرفتها المعد من (الفْتيل) الأبيض.



المعرقه

ويستعمل لباسها خصيصاً في فصل الصيف لخفتها، أما في فـصل الـشتاء فكـان لباسها يستعمل لامتصاص العرق تحت (الطاقية الحمْرة) فيما كانت عند ذلـك لايظهـر منها سوى خط رفيع من حافتها السفلية.

ومن هذا الاستعمال بات اسمها معبراً عن وظيفتها (بالمعْرَقَة) أو ما كان يسمونها في مناطق أُخرى (بالعُراقيَّة).



المعرقة

والجدير بالذكر، أن النسوة الليبيات كن قديماً يصنعن هذه (المعْرقَة) في بيوتهن وكنَّ يتقنَّ مثل هذا العمل الجيد.

ويبدو أن ما أشارت إليه، إحداهن من خلال كلماتها الساحرة الجميلة، وهي تصف حبيبها الأسمر، أثناء لباسه لهذه (المعْرقَة).

ـ هُوَ الأسْمُر، والمْعرقَة واتاته حَجَّب على زَولَه وزُولْ أخواتْه

* المَاْلياَ MAGLIA :

وهي لفظ إيطالي.. يمكن أن نقربها إلى أنها صدرية صوفية، انتشر لباسها قديماً فوق الملابس التقليدية، حيث تغشى الظهر والجانبين والصدر، إذ قد تكون لها أكمام، وقد تكون بدونها، وتظل أصوافها على هيئتها الطبيعية بغير صباغة وتستعمل خصيصاً لفصل الشتاء، ويتم تحضيرها يدوياً من قبل النسوة الليبيات في منازلهن، حسبما هو متبع في تحضير (الشِيلاَنْ) المتقدم ذكرها.

* الملوز :

وتعرف أيضاً «بالقبب» وهي عبارة عن سرب من القباب الصغيرة المصاغة من الفضة الخالصة تلبسها المرأة في الريف مع لباس «العصابة» ويكون لباس هذا الحلي متدلياً على جانب الوجه من قمة الرأس.

* المندار :

من خلال البحث عن مصدر هذا اللفظ لغوياً لم نجد ما يفسره، إلا على نحو ما يبلور تركيبة نطقه حتى يجعلنا نحصل على ما يفيد معناه.. وهذا الافتراض سوف يجعلنا ننطقه بهذه الكيفية (من الدار). وربما كان هذا اللفظ مأخوذ من اللغة التركية.

يبد أنه من جهة أخرى نجد لفظ (المِنْدَارْ) كفرش مبطن يستعمل للجلوس عليه، ويعتبر من أحد العناصر الأساسية لمشتملات (الدار) التي تمثل الحجرة بالنسبة للبيت

الليبي سواء كان في المدينة أو القرية، و لازال استعماله منتشراً بشكل واسع بين أرجاء المدينة والقرية والريف إلى وقتنا هذا.

ويتم تحضيره على شكل جيب مستطيل من مخمل القطيفة، أو من بعض الحرائر (الدامُسكَاة) المشجرة، أو بعض الأغلفة القطنية الأخرى، إذ يكون محشواً بالصوف الخام أو أي حشو آخر.

وتكون أطواله على نحو (1و500 سم) للطول على نصف متر للعرض، وارتفاع (15 سم).

*** المناقش :**

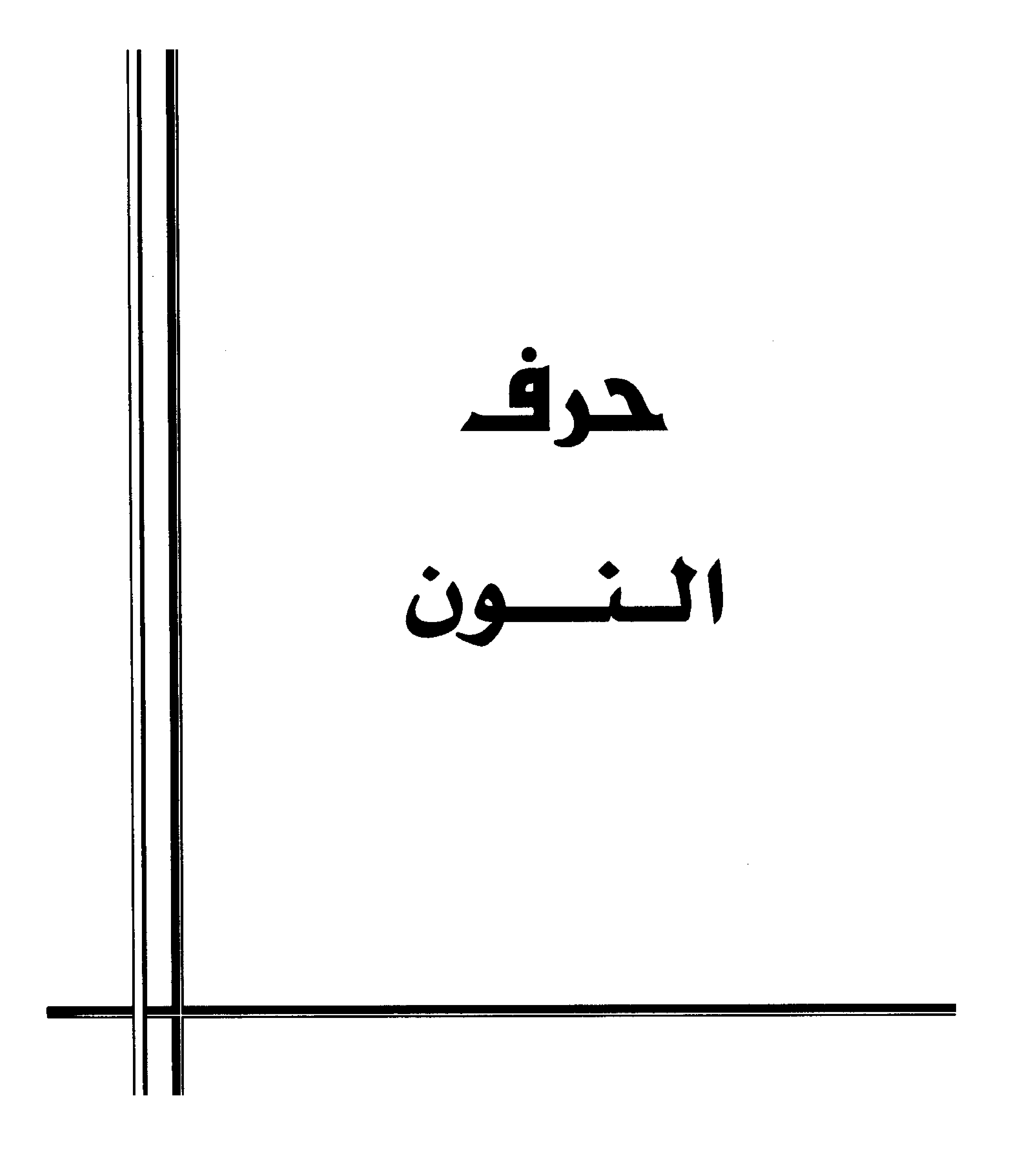
وهي أقراط ذهبية، تتدلى منها أسراب صغيرة من الجوهر، تلبسها المرأة في المدينة مع حليها الخاص بلباس كسوة الصدرة.

*** المكحلة :**

وهي عبارة عن علبة في شكل قارورة دائرية.

*** المِروْد :**

وهو عبارة عن قضيب رفيع يصنع عادة من الفضة أو الخشب، تعبأ بها مادة الكحل المستعمل لتكحيل أهداب العين، بواسطة مادة (الكحل) المستقرة بداخل القارورة المعروفة (بالمكحلة).


حرف
النـــون

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد

النون

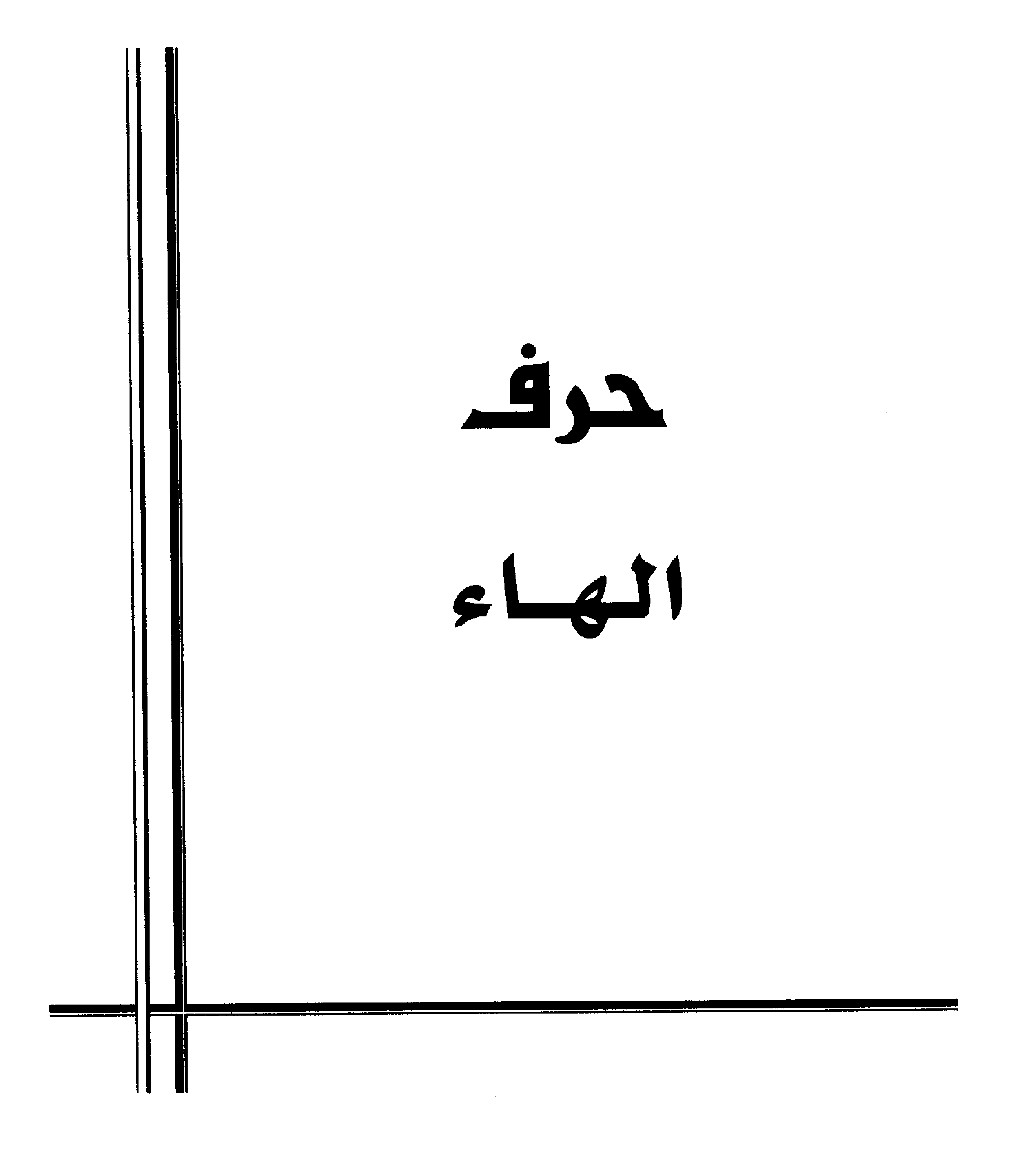
* النُوَّارة :

وهي عبارة عن زهرة حريرية جميلة المظهر، تتدلى منها أهداب بأهداب يبلغ طولها حوالي (45 سم) تقريباً، وتكون من مغزول الحرير الطبيعي أو الصناعي الأزرق، حيث تعلق بزر الطاقية الصوفية الحمراء، وتتدلى منها على الظهر أو تنتشر بعض أطرافها على الصدر فتعطي للابسها مسحة ذوقية خاصة.

وقد تألق بها بعض الناس قديماً، خصوصاً في المدينة والمنشية بضاحية المدينة، وكادت أن تضفي إلى جانب منهم مسحتها الجمالية المعبرة عن ارتباطها بالطاقية كعنصر أساسي وجوهري مقترن بها. وهي التي نراها اليوم، يلبسها أعضاء فرق الفنون الشعبية أثناء الفقرات واللوحات الفنية الراقصة.

* النبايل :

وهي عبارة عن نوع من الأساور الفضية، المزخرفة بأشكال مفتوحة من الزخرف المشبك والمرصع بعدد من أنواع الخرز الملون، تستعمله المرأة لزينة معاصمها. أثناء مناسبات الأفراح والأعراس.



حرف الهاء

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد

الهاء

* الهُركَة :

وهو ثوب شتوي، كان يتم تحضيره قديماً، من بعض الأقمشة القطنية التي يتم تبطينها بطبقة داخلية من خامة القطن.

ويكون هذا الثوب مفتوحاً من الأمام، وله أكمام ضيقة، ويصل طوله المنسدل إلى نحو الركبتين أو أكثر قليلاً.

وكانت هذه (الهُركَة) تردى فوق (السُوريَّة) وتحت (الجَرْدَ) أحياناً.

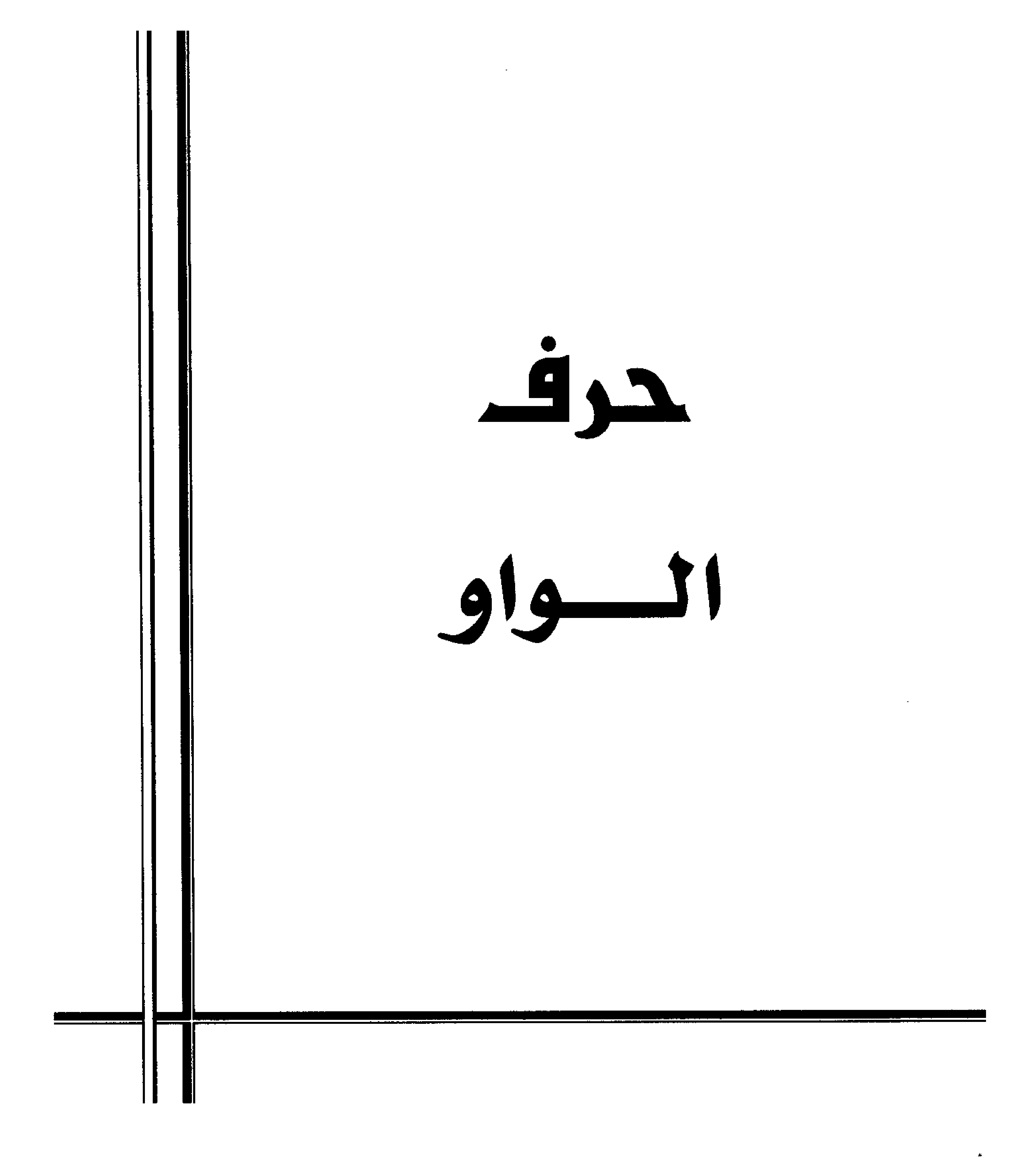


الهركة

يرتديها أحد الأطفال الذي يظهر على الجانب الأيسر

*** الهِلَّة :**

ومفردها الهلال، وهو مشبك حبكة تتخلل به المرأة في الريف لشد ردائها. فهي تحتاج إلى مشبكين من هذه الأهلة. التي تصاغ من الفضة الخالصة. بعد طرقها بزخارف نباتية وأشكال أخرى مبدعة تتميز بها أيدي الصائغين لإضفاء نوع من الجمال والروعة على لباس العصابة وحليها الخاص لمناسبات الأفراح والأعراس.



حرف الـــواو

التوحيد http://mostafamas.maktoobblog.com صوت

الواو

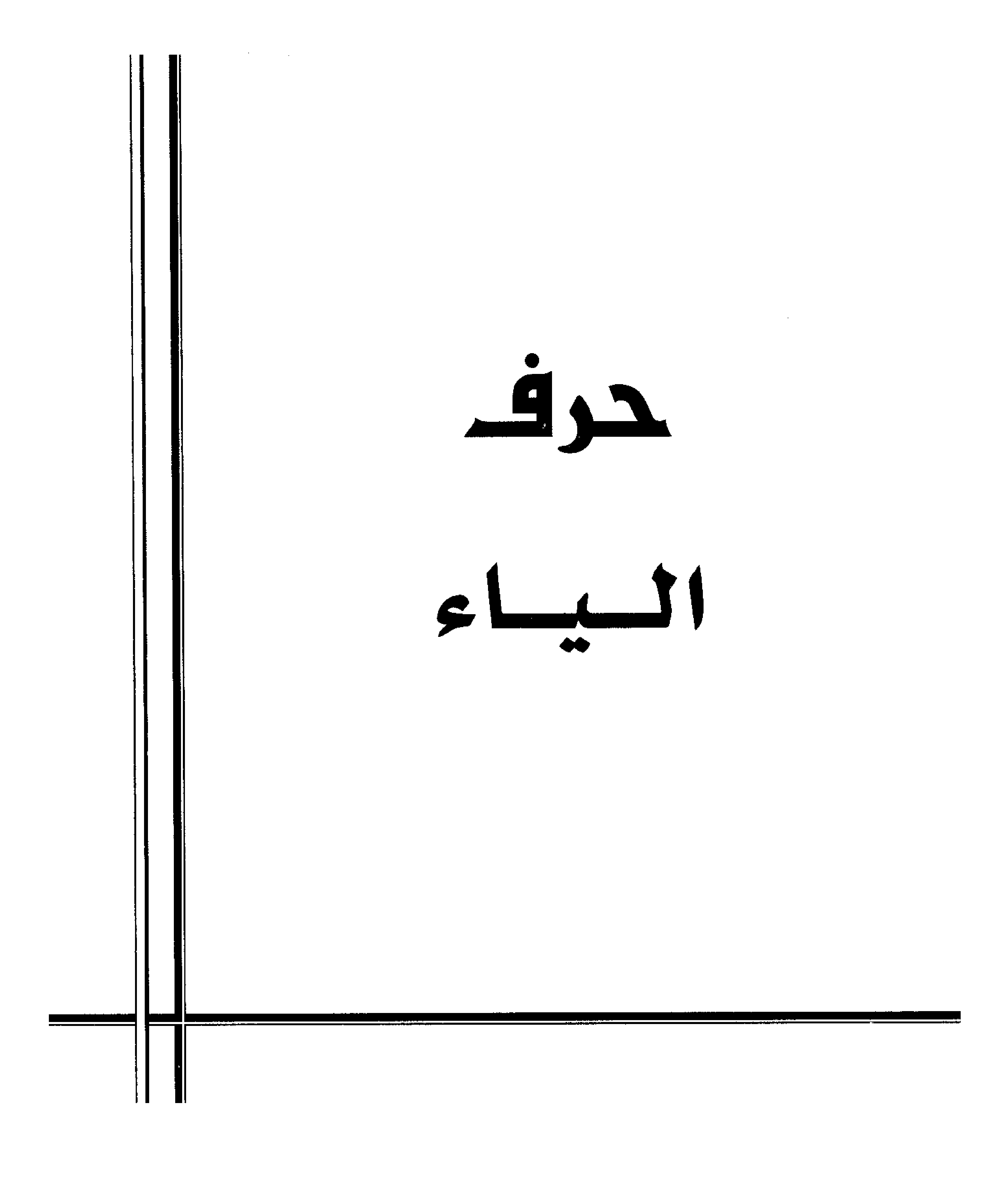
*** الوزرة :**

وهو لفظ آخر يطلق على (العبي) في بعض مناطق البادية، وعلى وجه الخصوص المناطق الجبلية منها.

أما المعنى الآخر لهذا اللفظ، فهو يتناول استعمال جانب ما يسمى (بالوزرة) وهي الخرقة القماشية، ومنها (المنديل المزركش) الذي كان يربطه في البادية البعض من الناس مع ربطة (التُّوكاميَّة) لمسح العرق وما شابه ذلك.

*** الوسادة :**

وهي تقوم مقام المخدة في البادية، إذ يعد نسيجها من وبر الإبل، ومن الصوف الثقيلة، بحيث كان شكلها الذي يأخذ تكويناً مستطيلاً من رقعة تشبه إلى حد بعيد الفرش المعروف (بالحِمل) الذي ينسج مثلها على نول يدوي أفقي لا يعلو عن سطح الأرض كثيراً، وكذلك يتوفر هذا الشبه أيضاً مع الرقع المستعملة في غطاء الخيمة الخلوية المعروفة في البادية باسم (بيت الشعر) حيث تستعمل فيه مثل هذه المخدات كوسائد محشوة بالصوف الخام أحياناً.



حرف الـيـاء

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد

الياء

*** اليارْغَانْ :**

ومن المعروف أن هذا (اليارغان) Yorgan كان لفظاً واستعمالاً تركياً.

وهو عبارة عن غطاء ذي طرة غليظة، مبطنة بحشو داخلي من القطن الخام، وغلافه الخارجي مكون من أنواع الأقمشة الحريرية أو القطنية المزركشة المتنوعة التي تكسبها زخرفتها، مع إطار الغرز المنفذة على سطحه وحواشيه الخالية من الأهداب منظراً رائعاً يسر الناظر، ويدل على جودة الصناعة.

أما من حيث حجمه فهو مختلف حسب استعمالاته المحدودة في نطاق ضيق، منحصراً بداخل أسوار المدينة، ويقتصر على كونه غطاء للأسّرة وللنوم معاً.

*** اليازمة :**

وهي على غرار (الشَّارْبَه) تماماً، ولفظها تركي، عرفت كغطاء للرأس منزلي الاستعمال المرأة في المدينة، لتغطي به رأسها.



اليازمة

غطاء للرأس تلبسه المرأة في المدينة



الختام

المصادر والمراجع

التوحيد http://mostafamas.maktoobblog.com صوت

التوحيد http://mostafamas.maktoobblog.com صوت

المصادر والمراجع

1 ـ **إسماعيل عمر علي**/ انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا (1795ـ1835) طرابلس: مكتبة الفرجاني، 1966.

2 ـ **بلدية طرابلس**/ بلدية طرابلس في مائة عام 1286هـ (1870م ـ 1391هـ) ـ (1970م).

3 ـ **التليسي خليفة محمد**/ حكاية مدينة، طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب ـ طرابلس: الدار العربية للكتاب، مقدمة 1974.

4 ـ **تود، مايل لومس**/ أسرار طرابلس ـ طرابلس: مكتبة الفرجاني، 1968.

5 ـ **توللي، ريتشارد**/ عشر أعوام في طرابلس، (1783ـ 1793م) ترجمة عبد الجليل الطاهر ـ بنغازي: الجامعة الليبية، (1967).

6 ـ **حسن الفقيه حسن**/ اليوميات الليبية، (958 ـ 1248هـ/1551ـ1832م)، تحقيق محمد الأسطى، عمار جحيدر، تقديم علي الفقيه حسن. طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1984م.

7 ـ **القليبي أحمد**/ رسائل أحمد القليبي بين طرابلس وتونس، تحقيق علي مصطفى المصراتي. طرابلس: الدار العربية للكتاب (؟؟)

8 ـ **ميكاكي، رودلفو**/ طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القرمانلي، ترجمة طه فوزي ـ القاهرة: معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، 1961.

9 ـ الرازي، محمد بن أبي بكر/ مختار الصحاح، عني بترتيبه محمود خاطر، القاهرة: دار المعارف (د. ت).

10 ـ الثعالبي، أبو منصور/ فقه اللغة، طرابلس، تونس: الدار العربية للكتاب (د.ت).

11 ـ خنشت، يوسف موسى/ طرائف الأمس غرائب اليوم، ط2، بيروت: دار الرائد اللبناني، 1982.

12 ـ المرزوقي، محمد/ مع البدو في حلهم وترحالهم، طرابلس، تونس: الدار العربية للكتاب، 1980.

13 ـ المصراتي، علي مصطفى/ الصلات بين ليبيا وتركيا التاريخية والاجتماعية، طرابلس: اللجنة العليا لرعاية الفنون والآداب، 1968.

14 ـ مصطفى، أحمد عبد الرحيم/ في أصول التاريخ العثماني، ط1، بيروت: دار الشروق، 1982.

15 ـ أمين، أحمد/ قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، ط1، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والتربية والنشر، 1953.

16 ـ الزاوي، الطاهر أحمد/ مختار القاموس، طرابلس: الدار العربية للكتاب، 1983 ـ 1984م.

17 ـ ابن سيدة، أبو الحسن علي/ المخصص بيروت: المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، (السفر الرابع).

18 ـ سميث، لونيس/ مدينة طرابلس بمدخليها الغربي والشرقي، في رسائل إلى الأهل، ترجمة الهادي أبو لقمة، بنغازي: المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، 1980.

19 – **Tuglaci,** P., Women of Istanbul in Ottoman Times. By Pars Tuglaci: Con Yayinevi, 1984.

[النص مصور بصور توضيحية عديدة ملونة في غالبيتها، وهو مكتوب بلغتين: اللغة التركية واللغة الإنجليزية].

20 ـ **كاكيا، انتوني ج**/ ليبيا خلال الاحتلال العثماني الثاني 1835ـ 1911، طرابلس: دار الفرجاني، ط1، 1975م.

21 ـ **عبد القادر خديجة**/ المرأة والريف في ليبيا، طرابلس: تقديم 1961.

22 ـ **المزوغي، عمر**/ عروس الريف، طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1983م.

23 ـ **رشدي، صبيحة رشيد**/ الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية، بغداد: مؤسسة المعاهد الفنية، ط1، 1980.

24 ـ **حسن، علي إبراهيم**/ تاريخ المماليك البحرية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط3، 1967م.

25 ـ **الدريدي، المبروك علي**/ من عاداتنا وتقاليدنا، طرابلس: الإدارة العامة للثقافة (كتاب الشهر) 1974م.

26 ـ **سعد، أحمد صادق**/ تاريخ العرب الاجتماعي، بيروت: دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع. ط1 ـ 1981.

27 ـ **العبيدي، صلاح حسين**/ الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي. بغداد: دار الرشيد للنشر، 1980م.

28 ـ **حسين تحية كامل**/ تاريخ الأزياء وتطورها، القاهرة: مكتبة نهضة مصر ومطبعتها (الجزء الأول)، (د.ت).

29 ـ **الفيتوري، أحمد سعيد/** ليبيا وتجارة القوافل، طرابلس: الإدارة العامة للآثار 1972م.

30 ـ **الزاوي أحمد الطاهر/** ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي، بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر (الطبعة الأولى)، 1970م.

31 ـ بعض الصور الفوتوغرافية ملتقطة من أرشيف مكتبة مصلحة الآثار.

- Moms Des Vetements Che2 LES Arabes – R.P.A. Dozy.



الفهارس العامة

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد

فهرس الأشكال

(ب)

(ت)



صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ط)

(ع)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(ي)

الفهرس

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد

صوت http://mostafamas.maktoobblog.com التوحيد